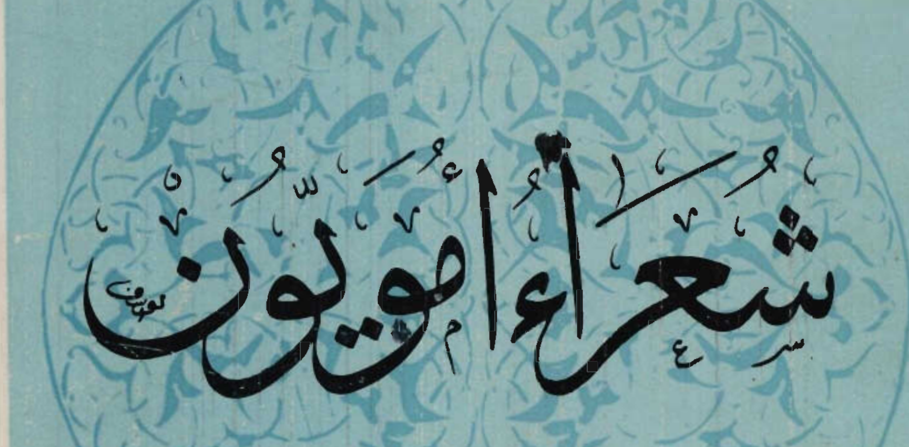
ساعدت جامعة بغداد على نشره



شعراء أمويون

القسم الثاني

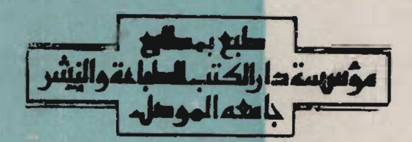
حارثة بن بدر الغداني
كعب بن معدان الأشقري
المرار بن سعيد الفقعسي
الشمردل اليربوعي

دراسة وتحقيق
الدكتور نوري حمودي القيسي
استاذ مساعد في كلية الاداب
جامعة بغداد

١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م

٣٥ دينار

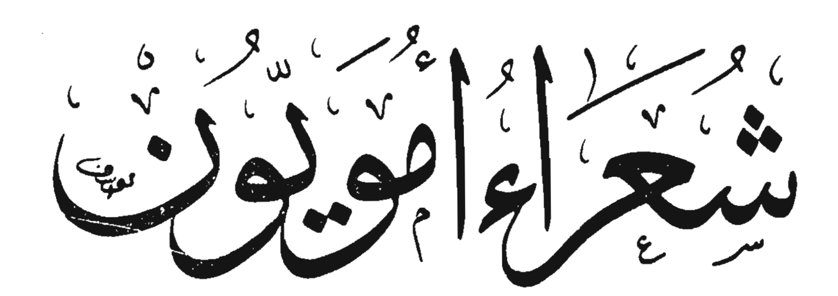
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد / ٣٩٧ لسنة ١٩٧٦



١٥٠٠/١٩٧٦/٨/٤

سعر النسخة ديناران

ساعدت جامعة بغداد على نشره



شعراء أمويون

القسم الثاني

دراسة وتحقيق

الدكتور نوري حمودي القيسي

استاذ مساعد في كلية الاداب

جامعة بغداد

١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م

حارثة بن بـدر الغداني
كعب بن معدان الاشقري
المرار بن سعيد الفقعسي
الشمردل اليربوعي

شعراء امويون

القسم الثاني



حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ الغُدَّانِيُّ



حياته

يضاف الشاعر الأموي حارثة بن بدر بن حصين الغُداني ، إلى قائمة الشعراء الأمويين الذين زخَر بهم العصر ، وامتلأت بأخبارهم كتب الأدب ، وكانت لأحاديثه وأخباره واتصالاته أصداء متعددة في مجالس عبيدالله بن زياد ، وأبيه زياد ، وكانت أخبارهُ معَ الأحنف بن قيس وزيد بن جبلة ، مَدارَ حديث . توسعت دائرته عند عمرو بن الأهتم حيث قال : مافي الأرض ثلاثة أنجب من أبائكم ، حيث جاؤوا بأمثالكم من أمثال امهاتكم(١) . وامّه الصَدوف بنت صُدى من بني صَرَيم بن الحارث(٢) وينتهي نسبه إلى يربوع .

وحارثة من فرسان بني تميم ووجوهها وساداتها وجوداتها(٣) وقد ذكر أبو الفرج انه كانت في تميم حمالتان(٤) ؛ فاجتمعوا في مقبرة بني شيبان ، فقال لهم الأحنف لاتعجلو حتى يحضَر سيدُكم . فقالوا : من سيدُنا غيرك ؟ قال : حارثة بن بدر . قال : وقَدِم حارثة من الأهواز بمالٍ كثير فبلغه ماقال الأحنف ، فقال : أغْرَمَنيها والله ابنُ الزّافرية – يعني الأحنف بن قيس – ثم أتاهم كأنه لم يعلم فيما اجتمعوا ، فقال فيم اجتمعتم ؟ فأخبروه فقال : لاتَلْقَوا فيهما أحداً فهما عليّ ، ثم اتى منزله فقال :

خلَت الديارُ فَسُدْتُ غير مُسَوَّدِ
ومن الشقاء تفرُّدي بالسوددِ(٥)

وقال الأحنف بن قيس : ما غبتُ عن أمرٍ قطّ فحضره حارثة بن بدر إلا وثقتُ باحكامه اياه وجَودةِ عقده له . وكان حارثة بن بدر من الدهاة(٦) .

أما فصاحته وبلاغته ومعرفته باخبار الناس وأيامهم فقد شهد له بها أبو الفرج(٧) وقد دلّل على هذه الجوانب بنماذج كثيرة منها أُنس زياد به طول حياته ، فلما مات وولي

(١) – الأغاني (لحق الجزء الثامن) ٣٨٤ .
(٢) – المصدر نفسه / ٣٨٤ وتنظر عجالة المبتدي ٩٨
(٣) – الأغاني ٨ / ٣٨٥.
(٤) – كفالتان .
(٥) – الأغاني ٨ / ٤٠٨ .
(٦) – الأغاني ٨ / ٤١٦ .
(٧) – الأغاني ٨ / ٤١١.

عبيدالله ابنه كان يجفوه ، فدخل اليه في جمهور الناس فجلس متوارياً منه حتى خف الناس ، ثم قام فأذكره بحقوقه على زياد وأنسه به . فقال له : ما أعرفني بما قلت ! غير أن ابي كان قد عرفه الناس وعرفوا سيرته ، فلم يكن يلصق به من أهل الريبة مثلُ ما يلحقني ، مع الشباب وقرب العهد بالامارة ، فاما إن قلت ماقلت فاختر مجالستي إن شئت ليلاً وان شئت نهاراً . فقال : الليل أحبُّ الي . فكان يدعوه ليلاً فيسامره ، فلما عرفه استحلاه ، فغلب عليه ليلَه ونهارَه حتى كان يغيب فيبعث من يُحضره . فجاءه ليلةً وبوجهه آثار ، فقال له : ماهذا ياحار ؟ قال : ركبت فرسي الأشقر(١) فلجّجَ(٢) بي مَضيقاً فسحجني . قال : لكنك لو ركبتَ أحد الأشهبين لم يُصبك شيء من هذا يعني اللبن والماء(٣)

وكان حارثة حظياً عند زياد ، فعُوتب زيادُ على رأيه فيه فقال : أتلومُونني على حارثة ؟ فوالله ماتفَل في مجلس قط ، ولا حكّ ركابُه ركابي ، ولا سار معي في علاوة الريح فغبّر عليّ ، ولا دعوتُه قطّ فاحتجتُ إلى تجشُم الألتفات اليه حتى يوازيني ، ولا شاورتُه في شيء إلا نصحني ، ولا سألتُه عن شيء من أمر العرب وأخبارها إلا وجدتُه به بصيراً (٤) .

ويكثر أبو الفرج من الأمثلة التي تثبت فصاحته وتؤكد قدرته الكلامية التي استطاع من خلالها أن يحقق له مركزاً مرموقاً عند زياد فيقول : قال زياد يوماً لحارثة بن بدر : من أخطبُ الناس ، أنا وأنت ؟ فقال : الأمير أخطبُ مني إذا توعّد ووَعد ، وأعطى ومنع ، وبَرق ورَعد ؛ وأنا أخطبُ منه في الوفادة وفي الثناء والتحبير ، وأنا أكذب إذا خطبتُ ، فاحشو كلامي بزيادة مليحة شهية والأميرُ يقصد إلى الحقّ وميزان العدل ولا يزيد فيه شُعَيْرة ولا ينقص منه . فقال له زياد : قاتلك الله ! فلقد أجدتَ تخليص صنعتِك وصنعتي ، من حيث اعطيتَ نفسك الخطابة كلها وأرضيتني وتخلّصت . ثم التفت إلى أولاده فقال : هذا لعمركم البيانُ الصريح(٥) . وكان زيادُ مكرماً لحارثة ،

١ – يعني : الخمر .
٢ – إذا خاض لجة .
٣ – الأغاني ٨/ ٤١٢ .
٤ – الأغاني ٨/ ٤١٦ .واماني المرتضى ١/٣٨٤ مع اختلاف في الرواية .ويروي الخبر مع اختلاف في كامل المبرد ١/ ٢٧١ – ٧٢ وانظر قطب السرور ١٦٧ .
٥ – الأغاني ٨/ ٣٩٧.

قابلاً لرأيه ، محتملاً لما يعلمه من تناوله الشراب(١) وقد حوّل زيادٌ دعوة حارثة بن بدر وديوانَه في قريش ، لمكانه منه (٢) .

هذه الأدلة وكثير منها أُخر يرويها المؤرخون وكلها تدل على المركز المرموق الذي وصل اليه الشاعر في حَضرة زياد . وكاد يصل إلى المكانة نفسها عند إبنه عبيدالله ، ويبدو ان براعته وقدرته وفصاحته هي الّتي كانت تختفي وراء هذه المنزلة الّتي نالها .

ويورد أبو الفرج مجموعة من الأخبار الّتي تؤيد سرعة بديهته ، وقوة جرأته ، وطلاقة جوابه (٣) .

ويُشير أبو الفرج أيضاً إشارات متباعدة إلى أُسرته فيذكر خبراً عن زوجته من خلال حديثه عن خروجه إلى سَلم بن زياد بخراسان فيوصي حارثة رجُلاً من غدانة أن يتعاهد امرأته الشماء ويقوم بأمرها ، فكان الغُدانيّ يأتيها فيتحدث عندها ويُطيل ، حتى احبّها وصبا بها ، فكتب إلى حارثة يخبره انها فَسدت عليه وتغيّرت ويُشير عليه بفراقها ، ويقول له : إنها فضحتك من تَلعُّب الرجال بها . فكتبَ اليها بطلاقها وكتب في آخر كتابه :

أَلا آذنَا شَمّاء بالبين إنّهُ
أَبي أَوَدُ الشَمّاء أن يتقَوّمَا

قال : فلما طلقها وقضت عدّتَها ، خطبها الغُداني فتزوجها ، وكان حارثة شديدَ الحبّ لها ، وبلغه ذلك ، وما صنعت فقال :

لعمرك ما فارقتُ شمّاء عن قلىً
ولكن أَطَلْتُ النأي عنها فَملّت
مقيماً بمرورَوذَ لا أنَا قافلٌ
اليهَا ولا تَدْنُو إذا هي حلّتِ (٤)

ويذكر خبراً آخر عن زوجته الأخرى ميسة بنت جابر فيقول : وكانت تذكر بجمال

---

(١) الأغاني ٣٨٦/٨ .
(٢) الأغاني ٣٨٧/٨ .
(٣) تنظر الصفحات /٣٩١ ، ٣٩٩ .
(٤) الأغاني ٤١٢/٨ .

وعقل ولسان ، فلما هلك حارثة تزوجها بشر بن شُغاف بعده فلم تحمده ، ثم يروي أبياتاً قالتها هذه المرأة في رثاء حارثة ذكرت فروسيته واقدامه ، وعرضت لما تصادفه من أذى وعذاب في ظل زوجها الثاني(١) ، وقيل ان ميسة هذه لم تكن زوجته وإنما هي جارية ، كان بها مشغوفاً فلما مات تزوجت بعده بشر بن شُغاف ، وفيها يقول حارثة :

خليليَّ لولا حُبُّ ميسة لم أُبَلْ
أفي اليوم لاقيتُ المنيّةَ أمْ غـداَ
خليليَّ إنْ أفشيتُ سرّي اليكما
فلا تجعلا سرّي حديثاً مُبَـدّدا
وان أنتما أفشيتماه فلا رأتْ
عيُونُكما يوم الحسَاب محمداَ
ولا زلتما في شقوةٍ ما بقيتُما
تذوقان عيشاً سيء الحال أنكداَ(٢)

وكان لحارثة أخ يقال له : دارع ، فأحرق مع ابن الحضرمي بالبصرة (٣) . ويقرن أبو الفرج بين خبر احتراق أخيه واحتراق داره بالبصرة والتي أحرقها بعض أعدائه من بني عمه ، وقد قال في ذلك(٤) :

رأيت المنايا بادئات وَعـوّدا
إلى دارنا سهلاً اليها طريقُهـا
لها نبعةٌ كانت تقينا فُروعها
فقدْ تلفت إلا قليلاً عُروقها

ويسكت عن الأسباب التي حملت أعداءه على احراق بيته والنتائج التي ترتبت على هذا العمل علماً بأن الشاعر أشار إلى احتراق بيته بلهجة يتسرب اليها الألم ، وحنين يدل على المرارة القاسية التي انتابته وهو يتحدث عن النبعة التي كان يستظل بفروعها وكيف

---

(١) الأغاني ٨/٤١٣ .
(٢) الأغاني ٨/٤٢٣ .
(٣) الأغاني ٨/٣٨٧ وفي جمهرة أنساب العرب ٢٢٦ (ذراع) .
(٤) الأغاني ٨/٣٨٧ .

اتلفتها النار فلم تترك منها إلا فروعها . ويورد المرتضى في أماليه سبعة أبيات من القصيدة توضح الحالة النفسية التي كان يعانيها الشاعر وهو يروي أحاسيسه فيقول في بعضها (١):

وشيّب رأسي قبلَ حين مشيبه
رعُود المَنَايَا بينَنَا وبرُوقهَا

وقد قسّمتْ نفسي فريقين منهما
فريقٌ مع الموتى وعندي فريقهَا

وبينَا ترجّي النفسُ مَاهو نازح
من الأمر لاقت دونهَا مَا يعوقهَا

وتتصل بأخبار حارثة بن بدر أخبار كعب مولاه في حادثتين ، الأولى تتصل بمصاحبته له واجتيازه لمجالس قومه ، وسماع كعب كل مايقر لعينه ويلذ في سمعه (٢) ، والأخرى تتصل بحاجته الشديدة اليه وهو يشرف على الموت وطلبه كسر رجله لئلا يبرح من عنده لأنه كان يؤنسه ، ويقول أبو الفرج انهم فعلوا ذلك وانشأ حارثة يقول(٣) :

ياكعب مهلاً فلا تجزع على أحد
يَاكعب لم يبق منَا غير أجسَاد

ياكعب ماراح من قوم ولا نكروا
إلا وللموت في آثارهم حَـادي

ياكعب ماطلعت شمس ولا غربتْ
إلا تُقرّبُ آجَالاً لميعَـاد

ياكعب كم من حمى قوم نزلتُ به
على صوَاعقَ من زَجْرٍ وايعَـاد

فإن لقيتَ بوادٍ حيةً ذكَـرا
فاذهب ودعني أمَارس حيّة الوادي

---

(١) أمالي المرتضى ١ /٣٨٢ وينظر تخريجها في شعره .

(٢) الأغاني ٨/٤٢٤ وأمالي المرتضى ١ /٣٨٧.

(٣) الأغاني ٨/٤٢٤ وتأريخ دمشق ٣/٤٣٢.

أما عطاؤه فكان الفاً وستمائة ثم زاده الوليد بن عبدالملك بعد حادثة يرويها أبو الفرج(١) مائتين ثم يزيده مائتين أخرى بعد حادثة مماثلة فيصبح العطاء ألفين(٢) .

وقد بلغت منزلته مكانة كبيرة عند زياد فاستعمله على كُوار ، وهو اذ ذاك عامل علي بن ابي طالب(رض)(٣)، ثم استعمله على سُرَّق(٤) . فمات زيادٌ وهو بها(٥)، واستعمله عبيدالله بن زياد على نيسابور وقيل جند نيسابور (٦) وقيل انه طلب توليته لرامُهُرْمُز(٧).

وصلته بالأحنف بن قيس تأخذ اشكالاً متعددة ، وتمرُّ عبر أطوار متباينة ، فالأحنف يعاتبه على مُعاقرة الشراب(٨) ثم ينصرف عنه وهو طامع في صلاحه . ثم كان بعد ذلك بينهما كلام وخصومة ، ويفترقان متغاضبين(٩) ، والأحنف يعده سيد بني تميم(١٠) ، ومن الدهاة الذين يوثق باحكامهم(١١) ويلتقيان في أكثر من مجلس وتجري بينهما أكثر من مناقشة .

شعره

قال عنه أبو الفرج ، وليس بمعدود في فحول الشعراء ، ولكنه كان يعارض نظراءه الشعر ، وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يلحقه بالمتقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه (١٢)،وأبو الفرج في حكمه هذا يقارب الصواب لأن حارثة بن بدر لم يكن في عداد الفحول من الشعراء لأن الشعر عنده لم يكن موضوعاً رئيساً كما يبدو وإنما كان في

(١) الأغاني ٨/٣٩٦.

(٢) نفس المصدر

(٣) الأغاني ٨/٤٠١ وكوار من نواحي فارس .

(٤) الأغاني ٨/٣٩٧ وسرق :كورة بالأهواز

(٥) الأغاني ٨/٣٩٧.

(٦) الأغاني ٨/٤١٥

(٧) الكامل ١/٢٧٢ وأمالي المرتضى ١/٣٨٤ ورامهرمز مدينة مشهورة بنواحي خوزستان في بلاد فارس .

(٨) الأغاني ٨/٣٩٤

(٩) الأغاني ٨/٣٩٥.

(١٠) الأغاني ٨/٤٠١

(١١) الأغاني ٨/٤١٦. .

(١٢) الأغاني ٨/٣٨٥ .

شعره يعالج المسائل التي تعترض حياته ، ويعبّر عن الآراء التي كان يؤمن بها عندما تتوالى عليه موجات النقد لتعاطيه شرب الخمرة أو يتعرض لقصائد أنس بن زنيم فيتخذ من الشعر درعاً يصدّ به تلك السهام ويرسم من خلاله ردوده المُصْمية ليُسكت بها هذا الشاعر ، ومناقضاته له تشكل جانباً مهماً من حياته وان كانت — في بعض الأحيان — تولّدها الحادثة الآنية ،وتثيرها الانفعالات المؤقتة وهذا يعلل لنا قصر هذه المناقضات واقتصارها على الحجة البسيطة والرد الموجز ،ولعلّ دواعي هذه المناقضات كانت تنبعث من جفوة يُبديها عبيد الله بن زياد لأنس واثرة يظهرها لحارثة ، فكانت هذه المظاهر تثير في نفس أنس عوامل الحقد والكراهية وتدفعه إلى الانتقاص من قيمة الحارث ،وقد ساهم عبيد الله بن زياد مساهمة واضحة في الهاب هذه المناقضات لأنه —كما يخبرنا أبو الفرج— كان يطلب منهما الردّ ،وإذا حاول أحدهما التنصل أكرهه على ذلك وأقسم عليه ليجيبنه(١) وقد اقتصرت معاني هذه القصائد على الفاظ العتاب واللوم ولم تنحدر في اسلوبها إلى ماعرف عن هذا الفن بين شعراء النقائض .

أما الجانب الآخر الذي شغل جزءً من شعره فهو تَعييره بشرب الخمرة أو معاتبته في ذلك وكان يجد في ذلك غضاضة وهو يسلك سلوك القدامى في تجريد شخصية المرأة التي تلومه على الانفاق ،واجابته عن سؤالها هذا بما أجاب القدامى عنه المتمثل في أن الكثير المال غير مخلد ،وان شربه لها مستمر ما حج لله راكب وهو في شربها يجاهر ،يسعد ندمانه ويتبع شهوته ويبذل كل ما ملكت يده ، لأن سنّة الحياة تفرض عليه هذا العيش ، وقد وجدت هذه الصفة موضع نقد لدى أنس فقال فيه ينسبه إلى الخمر والفجور (٢):

أحار بن بدر باكر الراحَ إنها
تُنسيكَ ما قدّمتَ في سالف الدهرِ

تنسّيك أسباباً عظاماً ركبتها
وأنت على عمياء في سنن تجري

فدع عنك شرب الخمر وارجع إلى التي
بها يرتضي أهلُ النباهة والذكرِ

٢ — الأغاني ٨/٣٨٨.

١ — الأغاني ٨/٤٠٥ ويكرر أنس بن زنيم هذا النقد في أبيات أخرى (الأغاني ٨/٤١٣) وانظر أيضاً قطب السرور ١٦٨ وثمار القلوب ٤٠٧.

عليك نبيذ التمر إن كنت شارباً

فإن نبيذ التمر خيرٌ مـن الخمـرِ

ألا إن شرب الخمر يزري بذي الحجى

ويذهب بالمال التـلاد وبالـوفـرِ

وكما عيّره أنس عيّره غوث بن الحباب بشرب الخمرة وفرارة من قتال الأزارقة فقال(١) :

أحـار بن بدر دونك الكأس أنها

بمثلك أولى من قراع الكتـائـب

عليك بها صهباء كالمسك ريحها

يظل أخوهـا للعدى غير هائـب

فدعْ عنك أقواماً وَليتَ قتـالهم

فلستَ صبوراً عند وقع القواضب

ودع عنك أنباءَ الحروب وشدهم

إذا خطروا مثل الجمال المصاعب

أما الأحنف فقد عاتبه على معاقرة الشراب وقال له : قد فضحت نفسكَ وأسقطت قدرَك وأوجعه عقاباً (٢) .ولم يزده هذا اللّوم إلا إصراراً ، وكذلك فعل أبو صخر مخارق بن صخر وكان صديقاً لحارثة فقد عاتبه وقال له : قد أسقطتِ الخمر قدرك ومروءتك (٣). وهو لم يستسلم لهذا التعنيف ، ولم يستجب لهذا النصح وإنما كانت اجابته عنيفة لكل الذين قدموا اليه هذه النصائح ولم تزدْهُ إلاّ تحدياً وانغماساً في معاقرة الخمرة ،فهو يرد على الأحنف بن قيس فيقول (٤):

يذم أبو بحر أموراً يُريـدها

ويُكرهها للأريحيّ المُسـوّدِ

فـإن كنت عَياباً فقُل ما تُريدُهُ

ودع عنك شُربي لستُ فيه بأوحد

---

(١) الأغاني ٤٠٧/٨ .

(٢) الأغاني ٣٩٤/٨.

(٣) الأغاني ٤٢١/٨ ويورد المبرد في الكامل١٠٥٥/٣ــ ٥٦ أقوالاً واشعاراً تجرد حارثة من صفة الشجاعة وتضعهالى جانب أصحاب الشراب تارة وأشعاراً تؤيدثباته وحمايته للحقيقة .

(٤) الأغاني ٣٩٤/٨.

سأشربها صهباء كالمسك ريحُها
وأشربُها في كل نادٍ ومشهدِ

ويردّ عليه في قطعة أُخرى فيقول (١) :

وكم لائم لي في الشراب زجرته
فقلت له دعني وما أنا شاربُ

فلست عن الصهباء ماعشتُ مقصرا
وإن لامني فيها اللئام الأشائبُ

فإني أمرؤ عوّدتُ نَفسي عادةً
وكل أمريء لاشك مااعتاد طالبُ

أجود بمالي ما حييتُ سماحةً
وأنت بخيل يجتويك المصاحبُ

ويرد على ابن زنيم ،ويرد على أبي صخر مخارق بن صخر .وهو في كل ردّ من هذه الردود يبسط فلسفته ،ويظهر خلقه ،ويؤكد اصراره على شربها .

ويورد أبو الفرج خبراً عن اهدار دمه ،لأنه –كما قال أبو الفرج – سعى في الأرض فساداً فاهدر علي بن أبي طالب عليه السلام دمه . وقد دفعه ذلك إلى الهرب والاستجارة باشراف الناس فلم يُجره أحد ، فقيل له : عليك بسعيد بن قيس الهمداني فلعله أن يُجيرك فطلب سعيداً فلم يجده ، فجلس في طلبه حتى جاء،فأخذ بلجام فرسه فقال: أجرني أجارك الله ، قال : ويحك ، مالك ؟ قال : أهدر أمير المؤمنين دمي .قال : وفيمَ ذاك ؟ قال : سعيتُ في الأرض فساداً . قال ومن أنت ؟ قال : حارثة بن بدر الغُداني .قال : أقمْ. وانصرف إلى عليّ عليه السلام فوجده قائماً على المنبر يخطب ، فقال : ياأمير المؤمنين ، ما جزاء الذين يُحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ؟ قال : أن يُقتَّلوا أو يُصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنفوا من الأرض .قال : يا أمير المؤمنين، إلاّ من ؟ قال : إلا من تاب . قال: فهذا حارثة بن بدر قد جاء تائباً ، وقد أجرته قال : أنت رجل من المسلمين وقد أجرْنا من أجرْتَ . ثم قال علي عليه السلام وهو على المنبر : أيها الناس ، ،اني كنت نذرتُ دم حارثة بن بدر فمن لقيه فلا يَعْرُض له .فانصرف اليه سعيد بن قيس فاعلمه وحمله وكساه وأجازه بجائزة سنيّة فقال فيه حارثة :

---

٠ – الأغاني ٨/٣٩٥ .

اللهُ يَجزي سعيدَ الخير نافلةً
أعني سعيد بن قيس قَرْم هَمْدانِ

أنقذني من شَفا غبراء مُظلمة
لولا شفاعتُه ألبستُ أكفاني

قالت تميمُ بن مُرّ لانخاطبه
وقد أبَتْ ذلكم قيس بن عيلانِ

ويسكت أبو الفرج عن السبب الذي حمل الامام علياً على إهدار دمه ويكتفي بعبارة سعى في الأرض فساداً ، أما نوع هذا الفساد وشكله ونتائجه فهو أمر لا نعرف عنه شيئاً ومن الغريب أن تسكت المصادر عن ذكر هذه الحادثة وما يختفي وراء هذه العبارة العريضة التي استخدمت لتكون سبباً في اهدار دم هذا الشاعر ويورد ابن حجر (الاصابة ١ — ٣٧١) أن له قصة مع عمر بن الخطاب (رض) ولكننا لم نجد لهذه القصة وأسبابها أثراً في المراجع التي ترجمت له .

وقد توزعت بقية مقطعاته بين مديح ورثاء وعتاب وهجاء ،وقد غلبت على شعره صفة المقطعات والأبيات المفردة في بعض الأحيان ، ولم أجد له إلا قصيدة واحدة بلغت أبياتها خمسة عشر بيتاً ،والباقي تتراوح بين (١٢) بيتاً و (٨) و (٤) أبيات .

ومن الجائز أن تكون هذه الصفة هي التي حملت أبا الفرج على حكمه الذي قدمنا به الحديث عن شعره ،حيث يقول : وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يلحقه بالمتقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه .. ومن الجائز أيضاً أن تكون هذه الصفات وتلك الخصائص قد حالت دون الاهتمام بجمع شعره إلا في فترة متأخرة لاننا وجدنا أول إشارة له في بلدان ياقوت (ت ٦٢٦) في ٤ / ٢٦٨ وقد جاءت هذه الاشارة من خلال حديثه عن قتال الأزارقة فقال : « وقرأت في ديوان حارثة بن بدر بخط ابن نباتة السعدي » . أما الاشارة الثانية فقد ذكرها العيني (ت٨٥٥) في كتاب المقاصد النحوية (هامش الخزانة ٤ / ٥٩٦)وهو يتحدث عن قائمة دواوين الشعراء التي جمعها ، وبعدها تختفي أخبار هذا الديوان اليتيم وتتيه معالمه في خضمّ السنوات التي أعقبت العيني .

وقد استطعت أن أجمع أكثر من مائتين وخمسين بيتاً لهذا الشاعر ، وهي لم تكن إلا جزءً من شعره الذي نظمه ، وقد احتوى هذا العدد أكثر من خمسين مقطوعة . ويعد كتاب الأغاني أكبر مصدر في تزويدنا بهذا القدر من الشعر لأنه ضمّ أكثر من مائة وستين بيتاً من هذا المجموع ،وتتوزع بقية الأشعار بين ثنايا تأريخ دمشق وأمالي المرتضى وحماسة البحتري ومعجم البلدان والمنازل والديار وبقية المراجع وهي في أغلبها مكررة في هذه المصادر ومن النادر أن ينفرد مصدر منها بقطعة .ويبدو أن اللغويين لم يستشهدوا بشعره لرقته وسلاسة عبارته وبعده عن مواضع الاستشهاد التي كان يسعى اليها اللغويون فابن منظور والزبيدي لم يستشهدا بيت واحد من شعره ومثلهما كثير من أصحاب المعاجم .

وفاته

على الرغم من الأخبار الطويلة التي سردها أبو الفرج عن حياة هذا الشاعر فإنه لم يحدد ، أو يذكر السنة التي مات فيها ،ولكنه ذكر أخباراً عن معاصرته لزياد بن أبيه (ت٥٣) ولابنه عبيد الله (ت٦٧) كما أورد أخبار مجالسته للوليد بن عبد الملك (ت٩٦) وهذا يعني أن حارثة عاش إلى تأريخ ولاية الوليد ،وإذا علمنا أن أبا الفرج وابن حجر(١) ذكرا أنه قد أدرك النبي (ص) في حال صباه وحداثته عرفنا أنه كان من المعمرين .ومن الغريب أيضاً أن يذكر المبرد غرق حارثة بن بدر بعد تفرق الناس عنه حين قاتل الخوارج ، وتابعه في رواية هذا الخبر صاحب الاصابة محدداً له سنة (٦٤) ويبدو أن الاضطراب قد تداخل في أخبار حياة هذا الشاعر فجاءت بهذا الشكل .

---

١ ـ الأغاني ٨ / ٣٨٥ والاصابة ٣٧١/١ .

الديوان

(١)

التخريج: الأغاني ٨ / ٣٨٩ (من المتقارب)

قال يجيب أنس بن زنيم :

١ — آلكني إلى أنسٍ إنـــه
عظيمُ الحواشة عندي مَهيـبْ (١)

٢ — فما ابتغي عثرات الخلـيـل
ولا ابغيَن عليـــه الوثوَبْ

٣ — وما إن أرى مالَهُ مغنمـاً
من الدهرِ إن أعوزتني الكُسوب

(٢)

التخريج : الحيوان ٣ /٧٦ ؛ البصائر ١٦٠/١ ؛ ٢، ٣، في تاريخ دمشق ٣ /٤٣٢ ؛ ٣ في محاضرات الراغب ١٦٦/٢

(من الطويل)

وقال في الاتعاظ :

١ — طربتُ بفاثور وما كدتُ أطرب
سفاهاً وقد جـَربْـتُ فيمن يجرِّبُ (٢)

٢ — وجرّبتُ ماذا العيشُ إلا تعلـّةٌ
وما الدهرُ إلا مَنْجَنُونٌ يُقـَلـّبُ

٣ — وماليومُ إلامثل أمس الذي مضى
ومثلُ غَـدَ الجائي وكلٌ سَيذْهبُ

(٣)

التخريج: البيتان في البيان والتبيين ١٨٧/٢بلا عزو وفي الاشباه والنظائر ٢٦٢/٢ منسوبان إلى حارثة .

---

(١) الكني إلى أنس : كن رسولي اليه . الحواشة : القرابة .

(٢) فاثور : اسم موضع أو واد ببلاد بخز .

١ — البصائر : ... وما كدت تطوب ،

(من الطويل)

١ ــ هو الشمسُ إلا أنَّ للشمس غيبةً
وهذا الفتى العَمريُّ ليس يغيبُ

٢ ــ يروحِ ويغدو ما يُفَتّرِّ ساعةً
وإن قيلَ ناءٍ منك فهو قريبُ

(٤)

التخريج : ١ ــ ٣ في الاغاني ٤١٧/٨ ؛ ١، ٣، ٤ في تاريخ الطبري ٦١٧/٥ والاشتقاق ٢٩٩/ والملاحن/٢٢ والمعرب/ ٣٧٧ ؛ ١، ٣ في الكامل في التاريخ ٢٠٠/٤ وشرح نهج البلاغة ١٤٤/٤ وسرح العيون/١٩٧ .

قال حينما رأى ما يلقي أصحابه من الازارقة في يوم دولاب : (من الرجز)

١ ــ كَرْنبوا ودَوْلبوا(١)
٢ ــ وشَرّقوا وغرّبوا
٣ ــ وحيث شئتم فاذهبوا
٤ ــ قد أمرَ المهلبُ

(٥)

التخريج: الاغاني ٤١٧/٨ ومعجم البلدان ٢٦٩/٤ والاول في شرح نهج البلاغة ١٤٤/٤ وسرح العيون ١٩٧ .

(قال أبو الفرج : لما كان يوم دولاب وافضت الحرب إلى حارثة صاح : من جاءنا من الموالي فله فريضة العرب ، ومن جاءنا من الاعراب فله فريضة المهاجر فلما رأى مايلقى أصحابه من الازارقة قال): (من الكامل)

١ ــ أيرُ الحمارِ فريضةٌ لشبابكـمْ
والخُصْيَتان فريضة الاعرابِ

٢ ــ عَضَّ الموالي جلْدَ أيْرِ أبيهـم
إن الموالي مَعْشَر الخُيّابِ .

---

(١) كرنبوا : خذوا طريق كرنبي وكرنبي بالفتح : موضع في نواحي الأهواز . دولبوا : خذوا طريق دولاب ،ودولاب : قرية قريبة من الأهواز .
(٢) معجم البلدان : قرولي .
(٣) الكامل : وكيف شئتم .. شرح النهج : أو حيث .. معجم البلدان : وأين ما شئتم .
(١) سرح العيون : لعبيدكم .
(٢) معجم البلدان : .. أبيكم إن الموالي معشر خياب .

(٦)

التخريج: تاريخ دمشق ٤٣٠/٣ (من الطويل)

١ – إلا أبلغ همدان ما لقيتهـــا
سلاما فلا يسلم عدو بعيبها (١)

٢ – لعمر الهي ان همدان يبتغي الا
له ويفضي بالكتاب خطيبها

(٧)

التخريج: الاغاني ٤١٢/٨ (من الطويل)

١ – لعمركَ مافارقت شمّاءً عن قِلىً
ولكن أطلْت النأي عنها فملّتِ

٢ – مقيماً بِمرْوَرُّوذَ لا أنا قافِـــلٌ
اليها ولا ترنو إذا هي حلّتِ

(٨)

التخريج: الاغاني ٣٨٦/٨ ، امالي المرتضى (وفي روايتها وترتيبها اختلاف) ٣٨٦/١ ، مختار الاغاني ٤٧٧/٢ . قال يعاتب عبيدالله بن زياد : (من الطويل)

١ – وكم من أميرٍ قد تجبّر بعدمــــا
مريت له الدنيا بسيفي فدرّتُ

٢ – إذا ماهي احلولت نفيحق مقسمي
ويقْسِم لي منها إذا ما أمرّت

٣ – إذا زَبنتـْه عن فُواقٍ يريـــده
دعِيت ولا أُدعى إذا ما أقرّت

(٩)

التخريج: الاغاني ٣٩٥/٨

قال بعد أن لامه الاحنف بن قيس في الشراب : (من الطويل)

١ – وكم لائم لي في الشرابِ زَجرْتُهُ
فقلت له دعني وما أنا شاربٌ

---

١ – كذا في تأريخ دمشق ولعله : الا ابلغن همدان أما لقيتها

٢ ـ فلست عن الصهباء ماعشت مُقْصِراً
وإن لامني فيها اللئام الاشائب (١)

٣ ـ أأترك لذّاتي وآتي هواكُم
ألا ليس مثلي يابن قيسٍ يُخالب (٢)

٤ ـ أنا الليث مَعْدوّاً عليه وعادياً
إذا سُلّتْ البيض الرّقاق القواضب

٥ ـ فأنتَ حليمٌ تزجر الناس عن هوى
نفوسهم جهلاً وحلمُكَ عازب

٦ ـ فحلْمَكَ صنْه لاتُذلْه وخلني
وشأني وأركبْ كلّ ماأنت راكب(٣)

٧ ـ فإني امرؤٌ عوّدْت نفسي عادةً .
وكلُّ امري لاشك ما اعتاد طالب

٨ ـ أجود بمالي ماحييت سماحةً
وأنتَ بخيلٌ يجتويك المُصاحب (٤)

٩ ـ فما أنت أو ما غيُّ من كان غاوياً
إذا أنتَ لم تُسْدَدْ عليك المذاهبْ

(١٠)

التخريج : الكامل/١٢٢ ، ١٠٣١ ؛ الاغاني ٨/٤٠٠ ؛ شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٣٤ .

(من المتقارب)

١ ـ سيكفيكَ عبسٌ أخو كَهْمَسٍ
مُقارعةَ الأزْدِ بالمرْبَـــد

---

(١) الأشائب : جمع اشابة وهم الاخلاط غير الصرحاء .
(٢) يخالب : يخادع
(٣) لاتذله : لاتبتذله
(٤) يجتويك : يكرهك .
١ ـ في الكامل ٣/١٠٣١ .. مواقفة الأزد وشرح النهج : في المربد وفي الشعر أقواء

٢ – وتكفيكَ عمرو على رِسْلِهـا
لُكَيْزَ بنَ أفْصَى وما عرَّدوا

٣ – ونكفيكَ بكراً إذا أقبلَتْ
بضربٍ يشيب له الأمْرَد

٢ – الأغاني : ويكفيك عمرو وأشياعه .... ولكيز هو عبد القيس .
٣ – الأغاني : واكفيك .. بطعن ...

(١١)

التخريج : الاغاني ٤٢٤/٨ ؛ ١ – ٣ في بهجة المجالس /٤٦١ .

قال في جاريته (ميسة) :

(من الطويل)

١ – خليليَّ لولا حُبُّ مَيْسَةَ لم أُبَلْ
أفي اليومِ لاقَيْتُ المنيّةَ أم غَدا

٢ – خليليَّ إنْ أفشيت سرّي اليكما
فلا تجعلا سري حديثاً مُبَدَّداً

٣ – وإنْ أنْتُما أفشيتُماه فلا رأتْ
عيونُكما يومَ الحسابِ مُحمّدا

٤ – ولا زلتُما في شِقْوَةٍ ما بقيتُما
تذوقانِ عيشاً سيءَ الحالِ أنكدا

(١٢)

التخريج : الاغاني ٣٩٤/٨ ومختار الاغاني ٤٧٨/٢

قال بعد أن عاتبه الاحنف على معاقرة الشراب : (من الطويل)

١ – يزمُّ أبو بحرٍ أموراً يُريدها
ويكرهُها للأريحيّ المسوَّد

٢ – فإن كنتَ عيّاباً فقُل ما تُريده
ودع عنك شُربي لست فيه بأوحد

١ – بهجة المجالس : .. زينب لم أسل ..... لقيت .
٢ – بهجة المجالس : فإن .....

٣ ــ سأشربها صهباء كالمسك ريحها
وأشربُها في كل نادٍ ومشهدِ

٤ ــ فنفسك فانصحْ يابن قيسٍ وخلّني
ورأيي فما رأيي برأيٍ مُفنّدِ

٥ ــ وقائلةٍ يا حارِ هل أنت ممسكٌ
عليك من التبذير قلت لها اقصدي

٦ ــ ولا تأمريني بالسّدادِ فإنني
رأيت الكثيرَ المال غيرَ مُخلّدِ

٧ ــ ولا عيبَ لي إلا اصطباحي قهوةً
متى يمترجها الماءُ في الكأس تُزبدِ

٨ ــ مُعتّقةً صهباء كالمسك ريحُها
إذا هي فاحت أذهبتْ غُلّةَ الصدي

٩ ــ ألا إنما الرُّشْد المُبين طريقُه
خلاف الذي قد قلتَ إذ أنت مرشدي

١٠ ــ سأشربُها ما حجَّ لله راكبٌ
مجاهرةً وحدي ومع كل مُسْعِدِ

١١ ــ وأُسْعِد ندماني وأتبع شهوتي
وأبذل عفواً كلَّ ما ملكتْ يدي

١٢ ــ كذا العيش لاعيش ابن قيس وصحبه
من الشُّرْبِ للماءِ القراح المُصرَّدِ

(١٣)

التخريج : الحيوان ٨٠/٣ والبيان والتبيين ٢١٩/٣ والاغاني ٤٠٨/٨ ، ٤٢٨ وامالي المرتضى ٣٨٨/١ .

قال في تسويد قومه له : (من الكامل)

١ ــ خلتِ الديار فَسُدْتُ غير مُسوّدِ
ومنَ الشّقاءِ تفرُّدي بالسُّودَدِ

(١٤)

التخريج : تاريخ دمشق ٤٣٢/٣ ــ ٤٣٣ ؛ ١ ــ ٣ في الامالي الخميسية ٢٨١/١ ؛ ٦ ، ١ ، ٢ ، ٥ ، ١٢ ، في الاغاني ٨ / ٤٤٢ ؛ ١ ، ٢ ، ١٢ لحارثة أو جسّاس ١ ــ ٢ في امالي المرتضى ٢٢٨/٢ ؛ ٦ ، ٧ في كتاب سيبويه ٣٧٣/١ وشرح الرماني /٤٢٢ ؛ ١٢ في جمهرة ابن دريد ١٨٩/٢ ؛ ابن بشر في الوحشيات /١١١

(قيل له حينما أشرف على الموت ، هل لك من حاجة أو شيْ تريده ؟ قال : نعم ، أكسروا رجل مولاي كعب لئلا يبرح من عندي فإنه يُؤنسني . ففعلوا .، وأنشأ يقول):

(من البسيط)

١ ــ يا كعب ماراحَ من قومٍ ولاابتكروا
إلا وَللموتِ في آثارهم حاديْ

٢ ــ يا كعب ما طلعتْ شمسٌ ولاغربتْ
إلا تُقَرِّب آجالاً لميــعادِ

٣ ــ لا خير في عيش من يحيا وليس لهُ
ذوو ضغائن لا تخفى وأحقادِ

٤ ــ وما تحمل قوم نحو طيتهـمْ
إلا وللموت في آثارهم حاديْ

٥ ــ ياكعب كم من حمى قوم نزلت به
على صواعق من زجر وايعادِ

٦ ــ ياكعب صبراً ولا تجزع على أحدٍ
يا كعب لم يبق منها غير اجلادِ

٧ ــ بينا نقلب أرواحاً نحشرجُــها
كرائحٍ راحل أو باكر غـادي

٨ ــ اني واياك والأمثال نضربهـا
في حين زجرٍ على قربٍ وابعاد

٩ ــ لكالذي قال يوماً في معاتبـة
والناس شتى ألا لله أجدادي

١٠ ــ لا ألفينك بعد الموتَ تندبنــي
وفي حياتي ما زودتني زادي

---

١ ــ الأغاني والوحشيات : ولا بكروا . .

١١ ـ انظر إلى سلك دهرٍ أنت تاركـه
هل ترأسنّ أواخيه بـاوتـاد
١٢ ـ اذا لقيت بوادٍ حية ذكراً
فاهدأ وذرني امارس حيةَ الوادي

---

١٢ ـ الجمهرة والأغاني :... ودعني امارس .. وفي الوحشيات فاذهب ودعني أمارس.

(١٥)

التخريج : الأغاني ٨/٤٠٤ (من الطويل)

قال في انس بن زنيم :

١ ـ يبيـت بطينـاً من لحوم صديقه
خميصاً من التقـوى ومن طلب الحمد
٢ ـ ينـام إذا مااللّيل جنَّ ظـلامه
ويسري إلى حاجاته نومة الفهْدِ
٣ ـ يُراعي عذارَى قومه كلما دَجا
لـه الليـل والسوآت كالأسد الورد
٤ ـ جـريئاً على أكـل الحرامِ وفعله
جباناً عن الأقـران مُعتِرمَ الكرْد

(١٦)

التخريج : المنازل والديار ٢/١٨٣ (من البسيط)

١ ـ سلِّمْ على الدار أقوت بعد آبادِ
قفْراً بطارف أعلى ذاتِ إمهـادِ
٢ ـ الدار لم يبق منها ريْثما لقيت
إلا مضـارب أطنابِ وأوتادِ
٣ ـ كـأنهـا بالفيافي يومَ مطلعها
من بطنِ ذاتِ السّنـا أخلاق أبراد

٤ — فما تبيَّنْتُها حتى وقفت بها
وطالَ بالطرفِ إفراعي وإصعادي

٥ — فانهلّتِ العين من عرفانها سكباً
نضحَ السُّقاةِ بجم ماءَ أعرادِ

٦ — فظلْت كالشارب النشوان محتبساً
يوماً طويلاً على عنسٍ وأقْتاد

٧ — أراسِل الطرف وهناً ثم أعطفه
في مُتشي ومُصطافٍ ومُرتاد

٨ — إذ لا النوى بين أهلينا مُفرقة
ولا المُكتّم مِن أسرارِنا بادِ

(١٧)

التخريج : الأغاني ٤٠١/٨

عرض لحارثة رجل من الخلج في امرٍ كرهه عند زياد ، فقال فيه حارثة :

١ — لقد عجبت وكم للدهر من عجبٍ (من البسيط)
مما تزيّد في أنسابها الخُلج (١)

٢ — كانوا خساً أو زكاً من دون أربعة
لم يخلقوا وجدود الناس تعتلج (٢)

---

(١) الخلج : أولاد الحارث بن فهر .

(٢) — الخسا : الفرد . والزكا : الزوج

(١٨)

التخريج : تأريخ الطبري ٥/ ٢٢٣

(من الوافر)

١ — ألا مَنْ مُبْلغٌ عني زياداً
فنعم أخو الخليفة والأمير

٢ — فأنت إمام مَعْدَلةٍ وقصدٍ
وحزمٍ حين تحضرك الامور

٣ — أخوك خليفة الله ابن حَرْبٍ
وأنتَ وزيره نعْمَ الوزير

٤ — تُصيب على الهوى منه وتأتي
مُحبك ما يُجنُّ لنا الضمير

٥ — بأمر الله منصورٌ مُعانٌ
إذا جارَ الرّعية لا تجور

٦ — يَدِرُّ على يديك لما أرادوا
من الدنيا لهم حَلَبٌ غزير

٧ — وتقسم بالسواءِ فلا غني
لضَيمٍ يشتكيك ولا فقير

٨ — وكنت حياً وجئتَ على زمان
خبيث ، ظاهر فيه شرور

٩ — تقاسمَتِ الرجال به هواها
فما تُخفي ضغائنَها الصدور

١٠ — وخاف الحاضرون وكل باد
يقيمُ على المخافةِ أو يسير

١١ — فلما قام سيف الله فيهم
زيادٌ قامَ أبلج مستنير

١٢ — قويٌ لا من الحدثانِ غرٌ
ولا جزَعٌ ولا فانٍ كبير

(١٩)

التخريج : الأبيات عدا التاسع في زهر الآداب/٩١٤ ؛ ١ — ٦ في الأغاني ٨/ ٣٩٨ ١—٥ ، ٧ في الزهرة ق١٣١ والكامل/٢٧٢ والحماسة البصرية ١/ ٢٥٨ ، ١—٤،٩،٥ في

العقد الفريد ٣/ ٢٩٧؛٣،٤،٩ في العقد أيضاً ٣/ ٥٩؛ ١ــ ٤،٧،٨ في معجم البلدان ١/ ٩٤٠؛٣،٤ في البديع في نقد الشعر/٥٨ ؛ الأول في شروح السقط / ٣٩ ؛ السادس في قواعد الشعر/ ٦٤ ومقطعات مراث لابن الأعرابي/١٠٤ .

لما مات زياد بن أبيه دفن بالثّويّة فقال حارثة يرثيه : (من البسيط)

١ ــ صلى الاله على قبْرٍ وطهّـرَه
عند الثّويّةِ يسْفي فوْقه المُور (١)

٢ ــ زَفّتْ اليه قريشٌ نعش سيّدها
فثمَّ كلٌ التُّقى والبرّ مقبُـور

٣ ــ أبا المُغيرةِ والدُّنيا مُفجّعةٌ
وإن من غرت الدنيا لمغرور

٤ ــ قد كان عندك بالمعروف معْرفةٌ
وكان عندك للنكراءِ تنكـير

٥ ــ وكنت تُفْشي وتُعطي المال من سعة
إن كان بيتُك أضحى وهو مهجور

٦ ــ ولا تلين إذا عُوسِرْتَ مُقْتسِراً
وكلُّ أمرك مايُوسرت ميسُور (٢)

٧ ــ الناس بعدك قد خفّتْ حلومُهم
كأنما نفختْ فيها الأعاصير

---

(١) الثوية : موضع قريب من الكوفة .المور : الريح المثيرة للغبار .

(٢) مقتسراً : مكرهاً .

١ ــ الأغاني : ان الرزية في قبر بمنزلة تجري عليها بظهر الكوفة المور.

٢ ــ الأغاني : أدت اليه .. ففيه ضافي الندى والحزم مقبور .
زهر الآداب : تهدي .. فعم حل الندى والعز والخير.

٣ ــ الأغاني ... مغيرة وإن من غر بالدنيا ..

٤ ــ الأغاني والزهر .. للمعروف .

٥ ــ الأغاني : وكنت تؤتى فتعطي الخير عن سعة فاليوم بابك دون الهجر ...

٨ ـ لم يعْرف الناس مذ غيّبْتَ فتنتهم
ولم يجلِ ظلاماً عنهُم نُور

٩ ـ لو خلدٌ الخير والاسلام ذا قدم
إذاً لخلّدكَ الاسلام والخير (١)

(١) الخير : الكرم والشرف .

(٢٠)

التخريج : امالي المرتضى ٣٨٧/١ ؛ وهي مع أبيات أُخرى للتّيْمي في شرح المرزوقي للحماسة / ٩٥٠ وشرح التبريزي ٨/٣ ؛ الأول للشمردل الليْثي في الحماسة البصرية ١ /٢٣٠ ؛ ٢ ـ ٤ في عيون الأخبار ٦٧/٣ بلا عزو ؛ والأبيات مع آخر بلاعزو في ديوان المعاني ١٧٤/٢ والزهرة ق ١٢٩ . (من الكامل)

١ ـ لهفي عليكَ لِلهْفَةٍ من خائفٍ
يبغي جوارِكَ حينَ ليسَ مُجير

٢ ـ أمّا القبور فإنّهن أوانسٌ
بجوارِ قبركَ والديّار قبور

٣ ـ عمّتْ فواضلُه فعمّ مُصابُه
فالناس فيهِ كلّهم مأجور

٤ ـ ردت صنائعه اليه حياته
فكأنه من نَشْرها منشور

١ ـ ديوان المعاني : ... كنت المجير له وليس مجير .
٢ ـ ديوان المعاني : عمت صنائعه .. عيون الأخبار : عمت مصيبته فعم هلاكه .
المرزوقي ... فعم هلاكه .
٣ ـ عيون الأخبار ونهاية الأرب : ... عليه حياته .

(٢١)

التخريج : الأغاني ٤١١/٨ .

حينما أراد حارثة الانصراف إلى البصرة بعد أن عنا عنه الإمام علي شيعه سعيد بن قيس في الف راكب وحمله وجهزه ، فقال حارثة : (من البسيط)

١ - لقد سررت غداةَ النهر إذ برزت
أشياخ همدانَ فيها المجد والخير

٢ - يقودهم ملكٌ جزْلٌ مواهبُه
واري الزناد لدى الخيرات مذكور

٣ - أعني سعيدَ بن قيس خير ذي يزن
سامي العماد لدى السلطان محبور

٤ - ماأن يلين إذا ماسيم منقصة
لكن له غضب فيها وتنكير

٥ - أغرُّ أبْلَج يُستسقى الغمام به
جنابُه الدهرَ يضُحي وهو ممطور

(٢٢)

التخريج : امالي المرتضى ١/ ٣٨٦ ، ١، ٢ في حماسة البحتري ،١، ٢، ٤ في الأغاني ٣٨٦/٨ ومختار الأغاني ٢/ ٤٧٧ ونسبها الاصفهاني ،في ٨ / ٣٨٨ لأنس بن زنَيم مع بيت آخر وكذا في الخزانة ١٢٢/٣ والأول في محاضرات الراغب ٧٩/١ .

قال وقد شاوره عبيدالله بن زياد في بعض الأمر : (من الطويل)

١ - أهان واقصى ثم ينتصحونني
ومن ذا الذي يُعطي نصيحتَه قسرا

٢ - رايت أكف المُصْلتينَ عليكم
ملاءً وكفّي من عطاياكم صفرا

٣ - وإني مع الساعي اليكم بسيفه
إذا أحدث الايام في عظمكم كسرا

٤ - متى تسألوني مالي وتمنعوا
الذي لي لم اسطع على ذلكم صبرا

٥ - (رأيتكم تُعطون من ترهبونه
زريبة قد وشحت حلقاً صفرا

(٢٣)

التخريج : معجم البلدان(دير الأبلق) ، والأول له فقط في الأغاني ٤١٨/٨ ومعجم ماالستعجم (دير الأبلق) وبدائع البدائة/٨٨ . (من الوافر)

١ ـ ألم ترَ أن حارثة بن بدرٍ
أقام بديْر أبْلق من كُوارا

٢ ـ مقيماً يشرب الصهباءَ صِرفاً
إذا ماقلتَ تصْرعه استدارا

(٢٤)

التخريج : الأغاني ٤٢٠/٨ .

كان لحارثة بن بدر نديم من قريش يُصيب معه الشراب ولايفارقه اذا شرب وقال فيه : (من الطويل)

١ ـ وأبيضَ من اولادِ سعد بن مالك
سقيت من الصهباءِ حتّى تقطّرا

٢ ـ وحتّى رأى الشخصَ القريبَ بسكرة
شُخوصاً فنادى يالَ سعدٍ وكبّرا

٣ ـ فقلت أسكران ؟ فقال مكابراً
أبى الله أن أستخف وأسكرا

٤ ـ فقلت له اشربْ هذه بابليّةٌ
تخال بها مِسكاً ذكياً وعنْبرا

٥ ـ فلما حساها هرها ثم إنّه
تماسكَ شيئاً واجماً مُتفكّرا

٦ ـ وقال أعِدْها قلت صبراً سُوَيْعةً
فهوّمَ شيئاً ثم قامَ فبربْرا

٧ ـ فقلت له نم ساعةً علّ ماأرى
من السكرِ يبدي منك صرماً مذكرا

(٢٥)

التخريج : الأغاني ٤١٤/٨ ومختار الأغاني ٤٨٣/٢ .

وقال لانس بن زنيم : (من الطويل)

١ – يعيب علي الراحَ من لو يـذوقـها
لجُنّ بها حتى يُغيبَ في القبـرِ

٢ – فَدَعْها أو امدَحْها فانّا نُحِبّها
صراحاً فكم أغراكَ رَبُّك بالهجرِ

٣ – علامَ تذمُّ الراحَ والراح كاسمها
تُريح الفتى من همه آخر الدهـرِ

٤ – فلُمني فإنّ اللومَ فيها يزيدني
غراماً بها إن الملامـةَ قـد تُغري

٥ – وبالله أولي صادقاً لـو شَرِبْتَهـا
لأقصرتَ عن عذلي وملتَ إلى عُذري

٦ – وإن شئتَ جرّبها وذقها عتيقةً
لهـا أرَجٌ كالمسك محمودةَ الخُبـرِ

٧ – فإن انت لم تخلع عذاركَ فالحني
وقُل لي لحاكَ الله من عاجز غمْرِ

٨ – وقبلك ماقد لامني في اصطباحهـا
وفي شُربها بدرٌ فأعرضت عن بدرِ

٩ – وحانيتُهـا قوماً كأنّ وجوهَهم
دنانير في اللاواءِ والزمـنِ النّكـرِ

١٠ – فدعني من التعذال فيها فانني
خلُقت أبياً لا ألين على القَسْرْ

١١ – أجود وأعطي المُنفسات تَبَرُّعـاً
وأغلي بهـا عنـد اليسـارة والعُسْرْ

١٢ - وأشربها حتى أخرَّ مجدلاً
معتقة صهباء طيبة النشر

١٣ - ولولا النهي لم اصح ماعشت ساعةً
ولكنني نهنهت نفسي عن الهَجرِ

١٤ - فقَصرّْت عنها بعد طولِ لجاجة
وحُبٍّ لها في سرِّ أمري وفي الجهرِ

١٥ - وحَقٌّ لمثلي أنْ يكُف عن الخنى
ويُقصر عن بعض الغوايةِ والنكْرِ

(٢٦)

التخريج : اصلاح المنطق / ٣٩٦ ، المثنى / ٥١ ، شرح القصائد السبع الطوال / ٥٦٥ اللسان (فرج) ، وفي جنى الجنتين / ٨٦ للهذلي ولم اجده في ديوان الهذليين . (من الطويل)

على أحدِ الفَرْجَيْنِ كان مُؤَمّري (١)

(١) الفرجان : خراسان وسجستان .وقال أبو عبيدة : السند وخراسان .

(٢٧)

التخريج : ١، ٢، ٤ في التعازي/٧٨ (٢، ٣) في حماسة البحتري /١٠٤ ومجموعة المعاني ٦٧.

قال يرثي أخاه دارعاً : (من البسيط)

١ - أمست ديار بني بدرٍ مُعطلةً
من طامعٍ كانَ يغشاها وزوارِ

٢ - يأيها الشامت المُبدي عداوته
ما بالمنايا التي عيرتَ من عارِ

٣ - تُراكَ تنجو سليماً من غوائلها
هيهاتَ لابُدَّ أنْ يسري بك الساري

٤ - أربعْ عليك فإنا معشرٌ صبرٌ
على المصيبات قدماً غير أغمار(١)

(١) أربع عليك أي ارفع بنفسك وكف . اغمار جمع غمر : وهو الذي لم يجرب الامور .

(٢٨)

التخريج : الأغاني ٨/٣٩١

قال يرد على أنس : (من الطويل)

١ – ألكني إلى من قال هذا وقل لــه
كذبت فما إن أنت بالمتخيــر

٢ – وإنك لو صاحبت سلماً وجدتـه
كعهدك عهد السوء لم يتغيــر

٣ – اتنصح لي يوماً ولستَ بناصـحٍ
لنفسك فاغشُشْ مابدالك أو ذر

٤ – كذبتَ ولكن انتَ رَهنٌ بخزيـةٍ
ويوم كأيامٍ عبوس مُذكّر

٥ – كأشقر أضحى بين رمحين إن مضى
على الرُّمح ينحر أو تأخر يُعقر

(٢٩)

التخريج : الأغاني ٨/٣٩٣

قال حارثة يصف شربه للنبيذ مع عبيدالله بن ظبيان : (من الطويل)

١ – إذا كنت ندماني فخـذهـا وسقني
ودعْ عنك من رآك تكـرع في الخمر

٢ – فإني امرؤٌ لاأشرب الخمـر في الدجا
ولكنني أحسو النبيذ من التمـر

٣ – حياً وتقى لله والله عــالــمٌ
بكـل الذي نأتيه في السر والجهـر

٤ – ومثلُك قد جربتهُ وخبرْتُـه
أبا مطرٍ والحين أسبابُه تجري (١)

---

(١) أبا مطر : كنية ابن ظبيان .

٥ – حساها كمُستدمى الغزال عتيقةً
إذا شُعشتْ بالماء طيبةَ النشر

٦ – اقام عليها دَهره كل ليلةٍ
يُشافِهها حتى يرى وَضحَ الفجر

٧ – فاصبح ميتاً ميتةَ الكلب ضحكةً
لأصحابه حتى يُدَهْدهَ في القبر

٨ – فما إن بكاه غير دَنٍّ ومزْهرٍ
وغانيةٍ كالبدر واضحةِ الثغر

٩ – وباكية كانت له خدن زنية
يُعاقِرها والليل مُعتكِر السِّتْر

(٣٠)

التخريج : الأغاني ٤٢٣/٨ ، الحماسة البصرية ٧٥/٢ .

قال في شربه الخمر : (من الطويل)

١ – إذا ماشربت الراح أبدَتْ مكارمي
وجُدْتُ بما حازت يداي من الوفر

٢ – وإن سبني جهلاً نديمي لم أزدْ
على اشْربْ سقاك الله طيبةَ النشر

٣ – اري ذاك حقاً واجباً لمُنادمي
إذا قال لي غيرَ الجميل من النكْر

(٣١)

التخريج : الأغاني ٣٨٨/٨

كانت بنو سليط تروي هجاء العُكمِص لحارثة فقال حارثة يهجوهم : (من الوافر)

١ – أراويةٌ عليَّ بنو سليط
هجاءَ الناس يالبني سليط

٢ – فما لحمي لتأكله سليط
شبيهاً بالذكيِّ ولا العبيط (١)

(٣٢)

التخريج : أنساب الأشراف ٤ق ٢/١٠٥ وتاريخ الطبري ٥/٥١٦ ، الأول في شرح نهج البلاغة ١٨/١٥٣

(من الطويل)

١ ـ نزعنا وأمرنا وبكر بن وائل
تجر خُصاها تبتغي من تحالف

٢ ـ وما باتَ بكريٌ[١] من الدهر ليلة
فُيصْبحَ إلا وهو للذّل عارف

(١) الذكي : ماذبح تذكية والعبيط : الذبيحة السمينة الفتية تنحر من غير داء ؛
٢ ـ شرح النهج : عزلنا .... من تحالفه .

(٣٣)

التخريج : الاغاني ٨ / ٤٢١

قال حينما عاتبه أبو صخر مخارق بن صخر على الشراب :

(من الطويل)

١ ـ غدا ناصحاً لم يأل جهداً مُخارق
يلوم على شربِ السُّلافِ المُعَتَّقِ

٢ ـ فقلت أبا صَخرٍ دع النّاس يجهلوا
وَدونَكَها صَهبَاءَ ذاتَ تَألُّق

٣ ـ تَراها إذا مَا الماءُ خَالطَ جسْمها
تخايَل في كفّ الوصيفِ المُنْطَق

٤ ـ لها أرجٌ كالمسكِ تُذهب ريْحُها
عمايَة حَاسيها بحُسْنِ تَرَفُّقِ

٥ ـ وكم لائم فيها بَصير بفَضْلها
رَمَتْه بسَهمٍ صَائب مُتَزلّقِ

٦ ـ فَظَلّ لريَّاها يَعضُّ نَدامة
يديه وأرْغَى بَعدَ طولِ تَمَطُّق

٧ — وقَال لك العذر ابن بَدر على الّتي
تُسَلّي همومَ المُستَهام المُشَوّقِ

٨ — فَلست ابن صخر تاركاً شربَ قهوة
لقَول لَئيمٍ جَاهلٍ مُتحذلق

٩ — يعيب عليَّ الشربَ والشربَ هَمه
ليُحْسَبَ ذا رأي أصيل مُصَدَّقِ

١٠ — فَما أنا بالغرَّ ابنَ صَخرٍ ولاالذي
يُصَمم في شيء من الامْرِ موبقِ

(٣٤)

التخريج : الاغاني ٨ / ٤٢٠ (من الطويل)

وقال في الشراب :

١ — أذهَبَ عَني الغَمَّ والهَمَّ والذي
به تُطْرَد الأحداث شربَ المَرَوَّقِ

٢ — فَوالله مَا انفكُّ بالراحِ مُهْتَراً
وَلو لام فيهَا كلُّ حُرٍّ مُوفَقِ(١)

٣ — فَما لائمي فيها وإن كَانَ نَاصحاً
بأعلمَ مني بالرحيقِ المُعتَّقِ

٤ — ولكنَّ قَلبي مُسْتَهَامٌ بحُبها
وحب القيان رأي كل محمق

٥ — أحبُّ التي لا أملك الدَهرَ بغَضها
وذلكَ فعلٌ معجبٌ كل أخْرَقِ

٦ — سأشربُها صرْفاً وأسقي صَحابَتي
واطلب غرّاتِ الغَزالِ المُنَطَّقِ (٢)

---

(١) مهتَراً : مولعاً

(٢) المنطق : لابس المنطقة .

(٣٥)

التخريج : حماسة البحتري/١٣٧ (من الطويل)

١ - بني نَهْشَلٍ إنَّ الكَبيرَ يَهيجُه
الصَّغير وتَنْميهِ الغُواة فَيرْتَقي

(٣٦)

التخريج : حماسة البحتري ٢٢٤ ، الثاني لأبي محجن الثقفي في ديوانه/٢١ وحماسة ابن الشجري ٢٣٥/١ (من البسيط)

١- إنَّ الأمورَ لها ربٌّ يُدَبِّرهَا
في الخلقِ مَا بين تجميع ومُفْتَرقِ

٢ - قَد يكثُر المَال يَومَاً بَعد قلّته
وَيَكْتسي الغصنُ بعد اليبسِ بالورق

---

٢ - الديوان : ... ويكتسي العود بعد الجدب ..

(٣٧)

التخريج : ١ - ٦ في امالي المرتضى ٣٨٢/١ ، ١ ، ٢ ، ٣ في تاريخ دمشق ٤٣١/٣ ٥، ٧ في حماسة البحتري/٢١٨ ؛ ٤ ، ١ في الأغاني ٣٨٧/٨ ؛ ٢ ، ٣ في الحماسة البصرية ٣٢/١ ؛ ١ / ٥ في المنازل والديار ٢ / ٢٦٤ .

احترقت دار حارثة بالبصرة ، احرقها بعض اعدائه من بني عمه ، فقال في ذلك (من الطويل)

١ - لَنَا نَبْعَةٌ كَانت تَقينَا فروعُها
وَقَد بَلَغَتْ إلا قَليلاً عُروقُهَا (١)

٢ - وإنَا لتَسْتَحْلي المَنَايا نفوسُنَا
ونترك أخرى مُرَّةً لا نَذوقُها

٣ - وشَيَّبَ رأسي قَبْلَ حينِ مَشيبهِ
رعود المَنَايَا بيننَا وبُروقُهَا

---

(١) في الاصول : بلغت ولعلها تلفت

٤ ــ رأيتُ المَنَايا بَادِيَاتٍ وعُوَّدا
إلى دارنَـا سَهـلاً إلينَا طَرِيقُـهَـا

٥ ــ وقد قُسمتْ نفسي فريقين منهما
فَريقٌ مَعَ المَوتى وعنـدي فريقُها

٦ ــ وبينا تُرَجّى النفس ماهو نَازِحٌ
من الأمرِ لاقَتْ دونهَا ما يَعوقُهَا

٧ ــ وبينا تَقولُ النفس افعَلْ في غَدٍ
كَذَا وكذا فاستَعلقتَه عُلُوقُها

(٣٨)

التخريج : الاغاني ٨ / ٣٩٦ ، تاريخ دمشق ٣ / ٤٣١ (من الطويل)

١ ــ ومَا احْتجبَ الألفان إلا بهيّـن
هما الآن أدنَى منهما قبَل ذَالِكـَا

٢ ــ فَجُدْ بهما تَفديكَ نفسي فإنني
مُعَلّـقُ آمـالي ببَعضِ حبالكا

(٣٩)

التخريج : أمالي المرتضى ١ / ٣٨٣ ؛ ٩ ، ١٠ في تاريخ دمشق ٣ / ٤٣٢ ؛ ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ في مجموعة المعاني ، ٦٧ ، ١٢٩ ١٧٣ ؛ عجز الخامس والابيات ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ لعبد قيس بن خفاف في المفضليات /٣٨٤ ــ ٣٨٥ (وانظر تخريجه للابيات) وشرح المفضليات ٧٥٠ ــ٧٥٣ والأصمعيات /٢٢٩،٧، ٩لعبد قيس أيضاً في حماسة ابن الشجري/٤٦٩ وانظر شرح شواهد المغني /٢٧١ .

ولعل حارثة تمثل بهذه الأبيات او اقتبسها من شعر عبد قيس فادخلها في شعره فإن الابيات ١ ــ ٤ ، ٨ سلمت له أما البقية فهي لعبد قيس في أغلب المصادر .

(من الكامل)

١ ـ ولقد وليت إمارةً فرجعتها
في المالِ ساااةً ولمْ اتـمـوّلِ

٢ ـ ولقد منعت النُصْحَ من مُتقبلٍ
ولقد رفدت النُصْحَ من لمْ يقبلِ

٣ ـ فبأيِّ لمسةٍ لامسٍ لمْ التمسْ
وبأيِّ حيلةٍ حائلٍ لمْ أحتَلِ

٤ ـ ياطالبَ الحاجاتِ يرجو نُجحَها
ليسَ النجاح مع الأخفّ الاعجلِ

٥ ـ فاصدق إذا حدّثتَ تكتب صادقاً
وإذا حلفتَ مُمارياً فتحلّلِ (١)

٦ ـ وإذا رأيتَ الباهشينَ إلى العُلا
غُبْراً اكفُهُم بريْثٍ فاعجلِ (٢)

٧ ـ واحذر مكان السوءِ لاتحلُلْ به
وإذا نبَا بك منزلٌ فتحوّلِ (٣)

٨ ـ وإذا ابن عمك لجَّ بعض لجاجة
فانْظرْ بهِ عدَةً ولا تستعجل

٩ ـ وإذا افتقرتَ فلا تكُنْ متخشعاً
ترجو الفواضلَ عند غير المفضل

١٠ ـ واستغنِ ما اغناكَ ربُّكَ بالغنى
وإذا تكُون خصاصةٌ فتجمّلِ (٤)

---

(١) مماريا : مجادلاً .

(٢) الباهشين : المادين أيديهم إلى الشيء المهتشين له .

(٣) نبابه منزله : لم يوافقه .

(٤) الخصاصة : الفقر والحاجة والتجمل : التجلد وتكلف الصبر .

٦ ـ المفضليات والأصمعيات : وإذا لقيت ... إلى الندى بقاع ممحل .

٧ ـ المفضليات والأصمعيات : واترك محل ....

١٠ ـ المفضليات والأصمعيات : ... وإذا تصبك .

(٤٠)

التخريج : اللسان (يلل) (من الكامل)

١ ــ يَاصاح إني لَستُ نَـاسٍ لِيلَـةً
منْهَا نَزلت إلى جَـوانب يَليَلِ

(٤١)

التخريج : اللسان (نوص) (من الكامل)

١ ــ غَمَرَ الجِراء إذا قَصَرْت عنانه
بيدي استناص ورام جرْيَ المسحلِ

(٤٢)

التخريج : أساس البلاغة ١ / ٢٣ وهو من قصيدة مفضلية لعبد قيس بن خفاف البرجمي في المفضليات ٣٨٥ .

(من الكامل)

١ ــ استأنِ تَظْفَر في أُمورِكَ كُلّها
وإذا عزَمتَ عَلى الهَـوى فتوكّلِ

---

١ ــ المفضليات : واستأن حلمك ...

(٤٣)

التخريج : الأغاني ٨ / ٤٢٣ وبدائع البدائه / ٨٨ .

(مر فيل مولى زياد على حارثة وابي الاسود الدؤلي وهما جالسان ، فقال أبو الاسود: لعمر أبيكَ حَمّامٌ كسرى على الثُلُثَيْنِ من حَمّامِ فيل «وحمّام فيل : بالبصرة وكان اهل البصرة يضربون المثل به» فقال له حارثة) :

(من الوافر)

ــ ومَـا إيجافُنَـا خلْفَ المَـوالي
بسُنّتنَا عَـلى عَهـد الـرسول

(٤٤)

التخريج : الأغاني ٨/ ٤٠٣ .

(مر سليمان بن عمرو بن مرثد بحارثة بن بدر وهو بفارس فأنزله وقراه وقرى أصحابه فمدحه سليمان بقصيدة ذكرها أبو الفرج فقال حارثة يجيبه) :

(من الطويل)

١ – وأسحمَ ملآنٍ جررتُ لِفتيةٍ
كِرامٍ أبوهُم خيرُ بكر بن وائل (١)

٢ – وأطولُهُمْ كفاً وأصدقهم حياً
وأكرمُهُمْ عندَ اختلاف المناصِل

٣ – مِنَ المرثديين الذينَ إذا انتدَوا
رأيتَ نديّاً جدّهُ غير خامِل

٤ – فعالُهُم زَينٌ لهُمْ وَوُجُوهُمْ
تزين الذي يأتُونَهُ في المحافِل

٥ – فسقياً ورَعياً لابن عمرو بن مرثد
سليمانَ ذي المجد التليد الحُلاحِل (٢)

٦ – فتى لمْ يزَلْ يسمو إلى كُلّ نجدة
فيُدْركُ ماأعيتْ يدَ المُتناوَل

٧ – فحسْبُكَ بي عِلْماً به وبِفضْلِه
إذا ذُكِرَ الأقْوامُ أهْلُ الفضائِل

(٤٥)

التخريج : التصحيف والتحريف /٤٢٦ ، قانون البلاغة /٤٣٥ .

(من الكامل)

١ – قبحَ الإلهُ الإلفَ إلا ما مُضى
والشِعْرَ بعْدَ مُرْقِشٍ ومُهلْهِل

---

١ – الاسحم : زق الخمر :

(٢) الحلاحل : بضم الحاء السيد الشجاع الكثير المروءة .

٢ ـ وأبي داؤدَ أو عبيدَ كُلَمــا
نطقُوا أصابُوا فيه فصَّ المفصل

(٤٦)

التخريج : الأغاني ٨/ ٣٩٩ .
قال يهجو سعيداً الرابية :

(من الطويل)

١ ـ لا ترجُ مِنّي يا بنَ سعدٍ هوادةً
ولا صُحْبةً ما أرْزَمتْ أُمُّ حائل (١)

٢ ـ أعندَ الأمير ابن الأمير تعيبني
وأنتَ ابنَ عمرو مضحك في القبائل

٣ ـ ولو غيرنا ياسعد رمتَ حريمه
بخسْفٍ لتمدْ غودرْت لحقاً لآكل

٤ ـ فشالتْ بكَ العنْقاءُ أو صيرْت لحمة
لأغبس عواء العشيّات عاسل (٢)

(٤٧)

التخريج : البيان والتبيين ٢ /١٨٨ :

(من الوافر)

١ ـ إذا ما متُّ سرَّ بني تميم
على الحدثان لو يلقونَ مِثْلي

٢ ـ عدوّ عدوُّهم أبداً عدُوّي
كذلكَ شكْلُهم أبداً وَشكْلي

---

(١) ام حائل : كنية الناقة وارزمت : حنت إلى ولدها .
(٢) ـالأغبس : الذئب .والعاسل : الذي يضطرب في عدوه ويهز رأسه من مضائه وهي مشية الذئب والفرس .

(٤٨)

التخريج : أمالي المرتضي ١ / ٨٠ – ٨١ ؛ ١ ، ٢ ، ١١ في البيان والتبيين ٣ /٢١٨ والحيوان ٣ /٧٧ ؛ ٢ ، ١١ ، ٥ في حماسة البحتري ١١ ؛ ١ ، ٢ في مجموعة المعاني ٢٢ ؛ ٥ في مجموعة المعاني ٢٣ ، ١١ ، ١٣ في مجموعة المعاني ١٥٣ و ٢٠ ؛ ٩ ، ١٠ في تاريخ دمشق ٣ /٤٣٢ ؛

(من الطويل)

١ – إذا الهـمُّ أمْسى وهُوَ داءٌ فأمْضِه
وَلسْتَ بِمُمْضيه وأنْتَ تُعادلُهُ

٢ – ولا تُنْزِلـن أمْرَ الشديدة بامرىءٍ
إذا همَّ أمْـراً عوَّقتْهُ عواذ لـه

٣ – فما كُلُّ ما حاولته الموت دونه
ولا دونه أرصاده وحبائِلُـه

٤ – وما الفتك ما آمرْتَ فيه ولا الذي
تُحدِّثُ منْ لاقيتَ أنَّكَ فاعِلُهُ

٥ – وما الفتكُ إلا لامرىءٍ ذي حفيظة
إذا صَالَ لمْ تُرْعدْ إليه خصائِلُه

٦ – ولا تجعلن سِراً إلى غير أهلِـه
فتقعُـدَ إنْ أفشى عليكَ تُجادلُه

٧ – ولا تسأل المالَ البخيـلَ ترى لهُ
غِنى بعدَ ضرٌّ أوْرَثته أوائِلُـه

٨ – أرى المـالَ أفيـاءَ الظِّلال فتارةً
يئُوبُ وأُخرى يختِلُ المالَ خاتله

---

١ – الحيوان : وهو داء فالقه ، مجموعة المعاني معادلة .
٢ – البيان والحيوان ومجموعة المعاني : إذا رام أمراً . الحماسة : ولا تلتمس أمر .. إذا رام حزماً .
٣ – الحماسة ومجموعة المعاني : ... لامريء رابط الحشا .

٩ – لعمركَ ما أبقى لي الدّهر من أخٍ
حفيٍّ ولا ذي خُلّـةٍ لي أواصِلُه
١٠ – ولا مِن خليل ليسَ فيه غوائِلٌ
فشرُّ الأخِـلاّء الكثيرُ غوائِلُـه
١١ – وقُـلْ لِفُؤادٍ إنْ نزا بِكَ نزوةٌ
مِنَ الرَّوْع أفرغْ أكثرُ الرَّوْع باطِله
١٢ – وكُنْ أنتَ ترعى سِرَّ نفسك واعلمن
بأنّ أقـلَّ الناس للناس حامِلُه
١٣ – إذا ما قتلْتَ الشيءَ علماً فبحْ بِـه
ولا تقُـلِ الشيءَ الذي أنْتَ جاهِله

(٤٩)

التخريج : الأغاني ٨/٣٩٨ .

قال حينما أتاه مسعود بن عمرو الأزدي بنعي زياد : (من الطويل)

١ – لقد جاءَ مسعودٌ أخُو الأزد غدوَةً
بِداهيةٍ غرّاءَ بادٍ حُجُولُهـا
٢ – مِنَ الشرِّ ظلَّ الناسُ فيها كأنّهُم
وقدْ جـاءَ بالأخْبار منْ لا يُحيلُها

(٥٠)

التخريج : الأغاني ٨/٤٠٢ : (من الرجز)

١ – ما هاجَ أطلالَ بجنبي حرِمَهْ ٢ – تحملُ وضّاحاً رفيعَ الحِكْمَهْ
قرْماً إذا زاحمَ قرْماً زَحمهْ

(٥١)

التخريج : الأغاني ٨/٤١٢ . (من الطويل)

١ – ألا آذناً شمّاء بالبيْن إنـهُ
أبى أوَدٌ الشمّاء أنْ يتقوّما

---

١١ – حماسة البحتري والبيان والحيوان ومجموعة المعاني : وقل للفؤاد ..
١٣ – مجموعة المعاني ... فقل به وإياك والأمر الذي ..

(٥٢)

التخريج : التعازي ٧٥ . (من البسيط)

قال يرثي زياداً :

١ ـ الصَّبرُ أَجْملُ والدُّنيا مُفجِّعةٌ
من ذا الذي لمْ يجرِّعْ مرةً حزْنا

(٥٣)

التخريج : الأغاني ٨ / ٣٩٦ ، تاريخ دمشق ٣ / ٤٣١ . (من الوافر)

١ ـ إلى الألفينِ مُطّلَعٌ قَريبٌ
زِيادةُ أربَعٍ لي قَدْ بقينا

٢ ـ فإنْ أهْلِكْ فَهُنَّ لَكُمْ وإلا
فَهُنَّ منَ المَتاعِ لكُم سنينا

---

١ ـ تأريخ دمشق : إلى الفين .

ـ تأريخ دمشق : لنا سنينا .

(٥٤)

التخريج : معجم البلدان ١ / ٦٤ وفتوح البلدان ٤٢٧ (وقال البلاذري : ويقال : بل قال ذلك البعيث المجاشعي) .

(من البسيط)

١ ـ بَنَى زِياد لذِكْرِ اللهِ مَصنعهُ
بالصَّخْرِ والجصِ لمْ يخلط من الطينِ

٢ ـ لولا تعَاوُنُ أيدي الرافعينَ لَـهُ
إذاً ظنَنَّاهُ أعْمَالَ الشياطينِ

---

١ ـ فتوح البلدان : ... مصنعة من الحجارة لم تعمل ..

٢ ـ فتوح البلدان : لولا تعاور أيدي الأنس ترفعها إذا لقانا من أعمال ..

(٥٥)

التخريج : الأغاني ٨/٤١٠ ؛ ١ ـ ٥ في الفرج بعد الشدة/٣٧١ .

قال في مديح سعد بن قيس الهمداني الذي أجاره بعد أن أهدر الإمام علي دمه :
(من البسيط)

١ ـ اللهُ يجزي سَعيدَ الخَيْرَ نَافِلَةً
أعني سَعيدَ بن قَيْس قرْم هَمدانِ

٢ ـ أنْقَذَني منْ شَفا غَبْراءَ مُظْلِمة
لَوْلا شَفاعَتُهُ أُلْبِسْتُ أكْفاني

٣ ـ قالَتْ تميمُ بن مُرٍّ لا نُخاطِبُه
وقَدْ أبَتْ ذلِكُمْ قيسُ بن عيلانِ

٤ ـ أساغَ في الحَلْقِ رِيقاً كانَ يجرضُني
وأظْهرَ اللهُ سرّي بَعْدَ كتْمانِ

٥ ـ إنّي تَدارَكَني عَفٌّ شَمَائِلُهُ
آباؤهُ حينَ يُنْمى خَيْرُ قَحْطانِ

٦ ـ ينميهِ قَيْسٌ وزَيْدٌ والفَتى كرَبٌ
وذو جَبائرَ منْ أولادِ عُثْمانِ

٧ ـ وذو رُعينٍ وسَيْفٍ وابن ذي يَزَنٍ
وعَلْقَمٌ قَبْلهم أعني ابنَ نبهانِ

---

٤ ـ الفرج : ... ريقاً كنت أحرضه ... سري .

(٥٦)

التخريج : انساب الاشراف ٤ ق٢ / ٨١ والاغاني ٣٨٩/٨ والخزانة ٣٣ /١٢٢ قال في أنس بن زنيم :
(من المتقارب)

١ ـ تبدلْتُ من أنس إنهُ
كَذوبُ المودةِ خَوّانُها

٢ ـ أراه بصيراً بضُرِّ الخليل
وخير الأخلاّء عُورانها

---

١ ـ الخزانة : ... بعيب وشر ....

(٥٧)

التخريج : نور القبس ٢٠ وتاريخ دمشق ٣ / ٤٣١ ؛ ١ ــ ٣ في الأغاني ٨ / ٤٠٦ ومعجم البلدان ٣ / ٨١ ؛ ١ ــ ٢ في فتوح البلدان ٤٦٧ وأمالي المرتضى ١ / ٣٨٥ وزهر الآداب ٩١٦ .

قال حينما ولي سُرّق أبا الاسود الدؤلي : (من الطويل)

١ ــ جزاك إله العرش خير جزائه
فقد قلتَ معروفاً وأوصيتَ كافيا

٢ ــ أشرت بأمر لو أشرت بغيره
لألفيتني فيه لرأيك عاصيا

٣ ــ ستلقى أخاً يُصفيك بالود حازماً
ويوليك حفظَ العهد إن كان نائيا

٤ ــ وأيسر ما عندي المواساةُ مسمحاً
إذا لم تجد يوماً صديقاً مُواسيا

---

١ ــ الأغاني ومعجم البلدان : جزاك مليك الناس ..
٢ ــ الأغاني ومعجم البلدان : أمرت بحزم لو أمرت .
٣ ــ الأغاني ومعجم البلدان : .. حاضراً ، الأغاني : .. إن كنت نائياً . معجم البلدان : .. ما كان نائياً .

(٥٨)

التخريج : الأغاني ١٣ / ١٢٧ .

قدم الابيرد الرياحي على حارثة بن بدر فقال : أكسني بُردين أدخل بهما على الأمير فكساه ثوبين فلم يرضهما وهجاه فقال حارثة يجيبه :

١ ــ فإن كنت عن برديَّ مستغنياً لقد (من الطويل)
أراك بأسمال الملابس كاسيا

٢ ــ وعشت زماناً أن أعينّك كسوتي
قنعت بأخلاق وأمسيت عاريا

---

١ ــ الأسمال : الأثواب الخلقة .
٢ ــ عينه : أعطاه .الأخلاق : جمع خلق بالتحريك : الثوب المهلهل .

٣ — وبردين من حوك العراق كسوتها
على حاجة منها لأمثاك باديا

---

٣ — حوك العراق : نسجه .

مانسب اليه والى غيره من الشعراء

(١)

الخيل / ١٤ : وقال صعصعة بن معاوية السعدي :

(من البسيط)

١ — ما كنت أجعل مالي فرغَ داليةٍ
في رأس جذع تصبّ الماء في الطين

٢ — بناتُ أعوج تردى في أعنتها
خيرٌ خراجاً من القثاء والتين

٣ — الخيلُ من عدةٍ أوصى الالهُ بها
ولم يُوص بغرس في البساتين

٤ — كم من مدينة جبار أطفن بها
حتى تركن الاعالي كالميادين

وقال أبو عبيدة في كتاب الخيل / ١٤ وقد تروى هذه الأبيات لحارثة بن بدر الغداني .

فهرست المصادر

أساس البلاغة — للزمخشري(ــ ٥٣٨هـ)، تحقيق عبدالرحيم محمود، القاهرة ١٩٥٣.

الاشباه والنظائر — للخالديين أبي بكر محمد بن هاشم (ــ ٣٨٠هـ) وأبي عثمان سعيد ابن هاشم (ــ ٣٩٠هـ)، تحقيق السيد محمد يوسف، القاهرة ١٩٥٨ ــ ١٩٦٥.

الاشتقاق — لابن دريد (ــ ٣٢١هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٨.

الاصابة — لابن حجر (ــ ٨٥٢هـ)، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ.

اصلاح المنطق — لابن السكيت(ــ ٢٤٤هـ)، تحقيق شاكر وهارون، دار المعارف بمصر ١٩٥٦.

الاصمعيات — للاصمعي (ــ ٢١٦هـ)، تحقيق شاكر وهارون، دار المعارف بمصر.

الأغاني — لأبي الفرج الاصبهاني (ــ ٣٥٦هـ)، طبعة دار الكتب المصرية

الأمالي الخميسية — للامام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري(ــ ٤٧٩هـ) مطبعة الفجالة بمصر : ١٣٧٦ هـ.

أمالي ابن الشجري — لابي السعادات هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري (ــ ٥٤٢هـ)، حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٩ هـ.

أمالي القالي — لابي علي القالي (ــ ٣٥٦هـ)، طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٦.

أمالي المرتضى — للشريف المرتضى (ــ ٤٣٦)هـ، تحقيق أبي الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٤.

انساب الاشراف — للبلاذري (ــ ٢٧٩هـ)، مطبعة الجامعة العبرية القدس ١٩٣٨.

بدائع البدائه — لابن ظافر الازدي (ــ ٦١٣هـ)، تحقيق أبي الفضل ابراهيم، مصر ١٩٧٠.

البديع في نقد الشعر — لاسامة بن منقذ (ــ ٥٨٤هـ)، تحقيق أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد، مصر ١٩٦٠.

البصائر والذخائر — لابي حيان التوحيدي (ـ ٤١٤هـ) ،تحقيق ابراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٦٤ .

بهجة المجالس — لابن عبدالبر (ـ ٤٦٣هـ) ،تحقيق محمد مرسي الخولي ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ١٩٦٧ .

البيان والتبيين — للجاحظ (ـ ٢٥٥هـ)،تحقيق عبدالسلام هارون القاهرة ١٩٤٨.

تاريخ دمشق — لابن عساكر (ـ ٥٧١هـ) ،تصحيح عبدالقادر بدران ،دمشق ١٣٢٩ ـ ١٣٥١ هـ .

تاريخ الطبري — للطبري (ـ ٣١٠هـ)،تحقيق أبي الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر.

تحصيل عين الذهب — للاعلم الشنتمري (٤٧٦هـ) ،طبع هامش كتاب سيبويه ،بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ .

التصحيف والتحريف — لابي أحمد العسكري (ـ ٣٨٢هـ) ، تحقيق عبدالعزيز أحمد، الحلبي بمصر ١٩٦٣ .

التعازي — للمدائني (ـ ٢٨٨هـ) ،تحقيق ابتسام مرهون وبدري محمد فريد ، النجف ١٩٧١ .

ثمار القلوب — للثعالبي (ـ ٤٢٩هـ)،تحقيق أبي الفضل ابراهيم مصر ١٩٦٥ .

الجمهرة في اللغة — لابن دريد (ـ ٣٢١هـ) ،تحقيق كرنكو ،حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٢٥ ـ ١٩٢٦ .

جنى الجنتين — للمحبي (ـ ١١١١هـ) ، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٤٨هـ .

حماسة البحتري — للبحتري (ـ ٢٨٤هـ) ، تحقيق شيخو ، بيروت ١٩١٠ .

الحماسة البصرية — لصدرالدين بن أبي الفرج(ـ ٦٥٩هـ)،تحقيق مختارالدين أحمد حيدرآباد الدكن ـ الهند ١٩٦٤

الحماسة الشجرية — لابن الشجري(ـ ٥٤٢هـ) تحقيق عبدالمعين الملوحي واسماء الحمصي ،دمشق ١٩٧٠ .

الحيوان — للجاحظ (ـ ٢٥٥هـ) تحقيق عبدالسلام هارون الحلبي بمصر١٩٣٨

خزانة الأدب — للبغدادي (ـ ١٠٩٣هـ) بولاق ١٢٩٩هـ .

ديوان ابي محجن الثقفي نشره صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٧٠ .

ديوان المعاني لابي هلال العسكري (– ٣٩٥هـ) طبع القدسي بمصر ١٣٥٢هـ

زهر الآداب للحصري (٤٥٣هـ) تحقيق البجاوي دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٣ .

الزهرة (النصف الثاني) لمحمد بن داود الاصفهاني (– ٢٩٧هـ) مصورة الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور ابراهيم السامرائي .

سرح العيون لابن نباتة (٧٦٨هـ) تحقيق ابي الفضل ابراهيم ، دار الفكر ، القاهرة ١٩٦٤ .

سمط اللآلئ للبكري (– ٤٨٧هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٦.

شرح الاشموني للاشموني (– ٩٢٩هـ) .

شرح الحماسة (ت) للتبريزي (– ٥٠٢هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

شرح الحماسة (م) للمرزوقي (– ٤٢١هـ) تحقيق عبد السلام هارون وأحمد أمين القاهرة ١٩٥١ .

شرح الرماني للرماني (– ٣٨٤هـ) فصول ملحقة بكتاب « الرماني النحوي » لمازن المبارك ، دمشق ١٩٦٣ .

شرح شواهد المغنى للسيوطي (– ٩١١هـ) نشر باشراف أحمد ظافر كوجان ، دمشق ١٩٦٦.

شرح القصائد السبع لمحمد بن القاسم الانباري (– ٣٢٨هـ) تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٣.

شرح المفضليات لمحمد بن القاسم الانباري (– ٣٢٨هـ) ، تحقيق المستشرق لايل بيروت ١٩٢٠.

شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (– ٦٥٥هـ) تحقيق ابي الفضل ابراهيم دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٨ – ١٩٦٤ .

شروح سقط الزند للتبريزي (– ٥٠٢هـ) والبطليوسي (– ٥٢١هـ) والخوارزمي (– ٦١٧هـ) طبعة دار الكتب المصرية .

عجالة المبتدي — للحازمي الهمذاني (— ٥٨٤هـ) تحقيق عبدالله كنون القاهرة ١٩٦٥.

العقد الفريد — لابن عبد ربه (— ٣٢٨هـ) نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٤ .

عيون الأخبار — لابن قتيبة (— ٢٧٦هـ) دار الكتب المصرية ١٩٢٥ .

الفاضل — للمبرد (— ٢٨٦هـ) تحقيق الميمني ، دار الكتب المصرية ١٩٥٦.

فتوح البلدان — للبلاذري (— ٢٧٩هـ) تحقيق صلاح الدين المنجد مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٩ .

الفرج بعد الشدة — للتنوخي (— ٣٨٤هـ) نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة

قانون البلاغة — لابي طاهر محمد بن حيدر البغدادي (— ٥١٧هـ) ضمن رسائل البلغاء طبع اللجنة بمصر ١٩٤٦ .

قطب السرور — للرقيق القيرواني (— أوائل القرن الخامس الهجري) تحقيق أحمد الجندي ، دمشق ١٩٦٩ .

قواعد الشعر — لثعلب (— ٢٩١هـ) تحقيق رمضان عبد التواب ، مصر ١٩٦٥م

الكامل في اللغة والادب — للمبرد (— ٢٨٦هـ) طبع الحلبي بمصر ١٣٥٦ هـ .

الكامل في التاريخ — لابن الاثير (— ٦٣٠هـ) طبع دار صادر — بيروت .

الكتاب — لسيبويه (— ١٨٠هـ) طبعة بولاق بمصر ١٩١٦/١٩١٧ .

لسان العرب — لابن منظور (— ٧١١هـ) دار صادر — بيروت .

مجموعة المعاني — لمجهول (— القرن الرابع الهجري) الجوائب ١٣٠١هـ .

محاضرات الادباء — للراغب الاصفهاني (— ٥٠٢هـ) الشرفية بمصر ١٣٢٤ هـ

مختار الاغاني — لابن منظور (— ٧١١هـ) نشر المؤسسة المصرية العامة القاهرة.

معجم البلدان — لياقوت الحموي (— ٦٢٦هـ) نشروستنفلد لايبزك ١٨٦٦—١٨٧٠م

معجم ماستعجم — للبكري (— ٤٨٧هـ) تحقيق السقا ، القاهرة ١٩٤٥ .

المعرب — للجواليقي (— ٥٤٠هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية ١٣٦١هـ .

مغني اللبيب	لابن هشام الانصاري (— ٧٦١هـ) تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دمشق ١٩٦٤ .
المفضليات	للمفضل الضبي (حوالي ١٦٨هـ) تحقيق شاكر وهارون دار المعارف بمصر .
الملاحن	لابن دريد (— ٣٢١هـ) نشرة ابراهيم اطفيش الجزائري المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٧ هـ .
المنازل والديار	لاسامة بن منقذ (— ٥٨٤هـ) دمشق ١٩٦٥.
النوادر في اللغة	لابي زيد الانصاري (— ٢١٥هـ) المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٤.
نور القبس	للحافظ اليغموري (— ٦٧٣هـ) تحقيق رودلف زلهايم بيروت ١٩٦٤.
الوحشيات	لابي تمام (— ٢٣١هـ) تحقيق الميمني دار المعارف بمصر ١٩٦٣.

كَعبُ بنُ مَعدانَ الأَشقَرِيُّ



يُعدّ فقدان شعر العقيدة من الظواهر الطبيعية في أدب كل امة لما يحمله هذا اللون الأدبي من سمات مُعبّرة ، ويتصف به من صفات يلازمها الايمان المطلق بصدق العقيدة ، وتدعمها الحجة الناجحة في سلامة الاتجاه (كما يراها شاعر العقيدة) ، ومن الطبيعي ان يتعرض هذا اللون إلى الطمس المتعمّد ، والتزوير الشائن ، والتحريف المقصود لضياع اصالته ، وتحريف دعوته ، واخفاء معالمه . وقد عرف الأدب العربي هذه الظاهرة بشكل موسع ، وبرزت ملامحها لدى بعض شعراء العقيدة بهيئة بارزة ، حتى كادت ملامح بعضها تطمس وتندثر لما رافقها من احداث .

وفي الجهة المعاكسة لهذا التيار يقف الشعر المناهض لهذا اللون الأدبي يفنّد حججه ، ويميت حقائقه ، ويلوّن دعوته بلون مغاير ، ومن خلال التنافس الشعري ، والتناحر العقيدي تتألق براعة الشاعر الناجح ، وتشرق قسمات قدرته الفنية في السيطرة والاستحواذ حتى يُكتب لدعوته ادبياً ان تعيش في نفوس هواتها وعشاقها تراثاً شعرياً وعقيدة سليمة ، وقد ادّت هذه العملية المتفاعلة إلى خلق ادب عقيدي واضح ، تتكشف من ثنايا ابياته حقائق الدعوات ، وتبرز من بين مناقضاته اصول المواقف التي عجز التاريخ عن ابرازها . وقد خلق هذا الأدب بحديه حركة أدبية واسعة أخذت صفات متميزة ، وطبعت نفسها بطابع شعري مختلف ، احتوت الألفاظ بمدلولاتها والأساليب بما كانت ترمي اليه ، والمعاني بما كانت تقصده وتعنيه . وقد امتدت أبعاد هذه الحركة الشعرية بهيئة شاملة ابتداءً من الدعوة الاسلامية ، ثم بدأت اطرافها تأخذ صوراً جانبية ، وتخفق بقلوب تعاظم فيها حب الدعوة ، وترسّخ في طيّاتها تمثّل العقيدة . فقدمت قوافل الشعراء وهم يرسمون الخطوط العامة ، وينشرون الاصول الواضحة ، منتفعين من تراكم الأحداث ، لبثّ المفهوم السائد في أذهان الدعاة ، وتقويض الحجج التي يستند اليها الخصوم ، وكانت صيحات هؤلاء الشعراء تضيع أحياناً في زحمة النفوذ السياسي ، وتتبدّد في غمرة الأحداث في الاحايين الأخرى ، ويكتب لها البقاء في الذهن إذا وجدت من يستطيع الاحتفاظ بها .

إن الصورة الشاملة التي تمخضت عنها كل الأحداث ، وتفاعلت في اطارها شتى الدعوات استطاعت ان تمدّ قدرتها عبر الزمن على الرغم من قسوته ، وتمكنت من الدفاع عن وجهات النظر المختلفة التي آمنت بها . حتى أصبح هذا الفيض الشعري الذي خلّفته الحركة الفكرية لايمثل الجانب الأدبي وحده ، وإنما هو انعكاس حقيقي لقدرة الأمة الفكرية ومدى استشفاق مفكريها لما تؤديه هذه الحركة من نتائج ، وتقدمه من معطيات ، وقد

افلح زعماء الفكر العرب والمسلمون في هذا التصور ، استطاعوا ان يقدموا الثمرات الفكرية التي سادت العصور ، والنتائج التي تمخض عنها الصراع الفكري من خلال النقاش الحاد الذي احتدم ، والصراع العقيدي الذي انتشرت أفكاره ، وشمل جوانب الحياة بكل أبعادها .

وكعب بن معدان يمثل جزءاً من هذه الحركة ، لأنه شاعر ، صاحب المُهلّب ابن ابي صفرة ، وقصر مدحه عليه وعلى أبنائه ، والمهلب من القوّاد الذين نهضوا لمقاومة الازارقة من الخوارج . واستمرت حروبه معهم مدة طويلة استطاع ان ينزل بهم من الوقائع ماعجز الآخرون عن انزالها . وكعب كان يشهد المعركة بوقائعها ، ويتلمس الصلابة بحقيقتها ، ويجد ضروب البسالة وهي تتحدث ، ومواقف الرجال وهي تتسمّر ، وقدرتهم على المقارعة تفوق حدّ التصور ، والثبات على المبدأ يتجلّى بالشكل الذي اثار قدرته الشعرية على تصويرها ، حتى جاءت قصائده وهي أناشيد بطولة تفخر بالقوة وتشيد بصلابة العقيدة ، وتمدح بالقدرة على الثبات ، وكان يسجل من خلالها حركة الجيش الاسلامي وهو يناهض خصومه ، وقوافل الفتح وهي تخترق تخوم المشركين ، وتجتاز حدود المناهضين لحركة الدعوة حتى أصبح باستطاعتنا ان نقرأ حركة الفتح من خلال قصائده ، ونتصوّر قدرة المقاتلين من ثنايا ابياته ، وامتداد الدعوة من خلال صوره المتناثرة في كل مقطع من مقاطعه . وقد اصطنع شعر الفتوح بتصوير المعارك ، وانصراف الشعراء إلى ابراز الجوانب التي ألفوها في هذه الفتوح من تصاعد النيران الملتهبة في عتمة الليل ، واصطباغ الظلام بوشاح اللهب الذابل . وتحديد المواضع التي تم فتحها بصورة دقيقة ، واعداد المقاتلين ، وما اعتراهم في كل مصر من الامصار ، وهي مصادر مهمة في دراسة التاريخ ، وتثبيت الوقائع والانتفاع من الاشارات المتناثرة لربط المسائل المتباعدة ، واحتواء الفكر السائد من خلال الأخبار التي يقدمها الشاعر وهو يصور الجوانب المحسوسة التي لم يلتفت اليها المؤرخون في بعض الأحيان ، ولا سيما القصائد التي كان اصحابها يرافقون الحملات ، ويقفون على وقائعها . ففي اشارات كعب تتضح بعض هذه اللمحات وهو يشير إلى فتح سمرقند فيقول (١) :

لو كنتَ طاوعت أهل العجز مااقتسمُوا
سبعين الفاً وعزُّ السُّغْد مُؤتنـفُ

وفي سمرقنْد أُخرى انتَ قاسمُها
لئِن تأخر عن حوبائك التّلف

ماقدّم الناسُ من خيرٍ سبقت به
ولا يفُوتك مما خلفُوا شرفُ

وفي اشارات أخرى يذكر فتح كرمان فيقول (٢) :

هُمْ قادوا الجياد على وجاها
من الامصار يقْذفْنَ المهارا

إلى كرمان يحْمِلْنَ المنايا
بكُلّ ثنيّة يُوقدن نارا

شوازبَ ما أصبْنا النّار حتى
رددناها مكلّمة مرارا

غدَاة تركن مصرع عبد ربّ
نثرن عليه من وهج غبارا

ويوم الزحف بالاهواز ظلْنا
تروّي منهُم الأسل الحرارا

فقرّتْ أعين كانت حزيناً
قليلاً نومها إلا غرارا ..

وهناك قصائد أُخرى تنعكس فيها صور الأحداث ، وتبدو من خلالها حركة التاريخ الاسلامي وهو يثبت مراكزه ويحدّد مواقعه . والمسيرة العربية الرائدة وهي تخفق في ارجاء ذلك العالم المبعثر ..

اما القلاع والحصون فكانت لها صورٌ اخرى من صور الفتوح في شعر كعب ، لأن الجبهة الشرقية التي توجهت اليها قوافل الفتح كانت على جانب كبير من المنعة والتحصين ، ومن الطبيعي ان تأخذ هذه الاشكال بعدها في حديث الشعراء لانها كانت مبعثاً لحديثهم وهم يصورون هذه المنعة وقدرتها على الصمود ، ويتحدثون عن المقاتلين وهم يقدمون النماذج الفريدة في القدرة على اقتحامها والصبر على محاصرتها وتعد ابياته التي ذكرها في اقتحام قلعة تيزك من الابيات المشهورة في وصف القلاع (٣)

نفى نيزكاً عن باذَغيسَ ونيزك
بمنزلة أعيا الملوك اغتصابها
مُحلّقة دون السماءِ كأنها
غمامة صيفٍ زلّ عنها سحابها
ولا يبلغ الاروى شماريخها العُلا
ولا الطيرُ الا نَسْرها وعُقابها

ومن الطبيعي ان يعلو صوت الحرب في شعر كعب، وتتعالى ألسنة النار والشرر حول قوافيه، ويلتقي الابطال المساعير في رحاب الفاظه ومعانيه، لأنه كان يعيش احداث الحرب، ويتلمّس حرارة القتال، ويقدّر النتائج الخطيرة التي كانت تترتب على احداثها على الرغم من تنوع اهدافها واختلاف طبيعتها، ففي حديثه عن الحرب التي اشتعلت ايام (رامَهُرْمُز) و (سابور) و (جيرفت) يقدم الاحداث بشكل يوحي بما كان يراه وسط تلك المعارك فيقول (٤)

حتى اجتمعنا بسابور الجنود وقد
شبت لنا ولهم نار لها شرر
نلقى مساعير ابطالا كأنهم
جنّ نقارعُهُمْ مامثلهمْ بشرُ
نُسقى ونسقيهمُ سَمّاً على حنق
مُستأنفي الليل حتى اسفر السّحرَ
قتلى هنالك لاعقلٌ ولا قوَدٌ
منا ومنهم دماءٌ سفكها هدر

وبدافع ارتباطه القبلي الاصيل، واتصاله المتين بالوشائج القبلية فهو لم ينس قومه وهو يتحدث عن الحرب ومواطنها، والمعارك وسطوتها، فكان يثني عليهم بما يرفع قدرهم، ويجعلهم خيار القوم الذين يبتغون مجدهم بالسيوف، لانهم معاقل العز التي يلاذ بها. (٥)

في كلّ يوم تلاقي الأزْد مفظعة
يَشيبُ في ساعةٍ من هولها الشعَرُ
والأزدُ قومي خيارُ القوم قد علموا
إذا قرومُهم يوم الوغى خطروا

فيهم معاقـلُ من عزٍّ يـلاذُ بها

يومـاً إذا شـمّرَتْ حربٌ لها دِرَرُ

حيٌّ بأسيافـهمْ يَبْغُونَ مَجْدهم

إنّ المكارمَ في المكـروه تبتدرُ

ولم يكن غريباً على كعب أن يقدم لناصوراً صادقة لمشاعره وهي تتدفق حساً وعاطفة ، فكما كان اندفاعه في تخليد مواقع الفتح صادقاً ، كانت قدرته على تصوير بسالة خصومه صادقة ، وكانت مشاعره في تثبيت ولائه لآل المهلب صادقة ايضاً ، ولهذا كانت احاسيسه واضحة ، وصوره متميزة ، يجمعها الربط المحكم ،وتشدها الاواصر المشرقة . فمديحه لآل المهلب لايمثل المديح الذي يمكن ان يوصف به الآخرون ، لانه مديح يأخذ شكلا آخر ، مديح ينطلق من قدرة الممدوحين على التضحية ، ووقوفهم على خط النار الذي يفصل بينهم وبين خصوم يتحينون بهم الفرص ، وكان يكسي المديح بأردية الحرب من قدرة على الصولان ، واجتياز القلاع ، والفتك بالخصوم ، وانتزاع النصر . ويستمد من علو نسب الممدوح ، وامتداد أصله ، ورفعة منزلة آبائه عناصر يستخدمها في توشيح خصاله . وهو مديح خالص لاتثيره الصلات المادية التي تعود عليها البعض ، أو تقطعه النزوة التي تنتاب بعض الممدوحين فيقطعونها عن شعرائهم فتتحول الأماديح الى اهاجي ، أو عتاب لاذع تتراكم فوق معانيه سحب الشك فتذهب عنه رونق الاصاله والصدق .

ان كعباً الأشقري لم يعودنا مع آل المهلب على قول الشعر الكاذب ، أو المديح القائم على اساس التكسب ، على الرغم من اكتناف هذه الظاهرة لمجموعة كبيرة من شعر المديح في تلك الفترة بحيث اصبحت سمة من سماتها .. واذا قدّرَ له ان ينال من يزيد بن المهلب ويثلبه لما عزل عن خراسان بعد ان تولاها قتيبة بن مسلم فكعب يعلل لنا هذه الظاهرة فيقول : (٦)

يالهـف نفسي على أمـرٍ خطلت به

ومـا شفيـت به غمـري واحقادي

أفنيـتُ خمسين عامـاً في مديحكم

ثم اغتررت بقول الظـالم العاديّ

أبلـغ يزيـد قرين الجود مألكةً

بأن كعبـاً اسيرٌ بيـن اصـفاد

فـإن عفـوت فبيت الجود بيتكم

والدهـر طـوران من غيٍّ وارشاد

وان فنـدت بصفـح أو سمحت به

نزعـتُ بحـوك اطنـابي وأوتاديَ

وقد فسر الاستاذ عبد الجبار البصري (٧) هذه الظاهرة عند كعب بأنه اخطأ بسبب عدم رؤيته الى ماهو ابعد من حدود اللحظة الآنية فهو لايلفت جيده الى الوراء ليتذكر ويعطي للذكرى حقها ، ولا يتطلع للمستقبل ليعطي للمفاجآت حقها .. واظن ان الابيات التي اوردناها قبل هذا الحديث توحي بان النيل من يزيد كانت وراءه دوافع حددها بقول «الظالم العادي» ، وان الشاعر افنى خمسين عاماً في مديح هذه الأسرة المجاهدة ، وان الرأي الذي ذهب اليه الاستاذ البصري يحتاج الى تمحيص اكثر وتدقيق اشمل ..

لقد استطاع كعب ان يتلمس عناصر الوفاء عند اسرة آل المهلب ، ويدرك اخلاصهم المتفاني ، وتضحياتهم الكبيرة في تثبيت الدولة العربية ، وما قدمه ابناء المهلب من بطولات نادرة ، واستعداد للبذل ، وتقديم صور فريدة في المقدرة الحربية كانت مثار اعجاب كثير من الشعراء والمؤرخين ، الى جانب اعمالهم الاخرى التي كانت تكسبهم ثقة الناس ، فالمفضل بن المهلب كان إذا اصاب مغنماً في حرب او فتح ، قسمه بين الناس ، فكان يصيب كل رجل منهم مايصيبه ، ولم يكن له بيت مال ، لأنه يعطي كل مايحصل عليه ، ومن الطبيعي ان تستثير هذه النزعة كعباً ، وتدفعه الى تمجيد هذا الرجل ، فمنحه احساسه وحبّه ووده ، ماجعله مضرب الامثال فقال (٨) :

ترى ذا الغنى والفقر من كل معشر

عصائب شتّى ينتوُونَ المُفضّلا

فمن زائر يرجُو فواضلَ سيبـه

وآخرَ يقضي حـاجة قد ترحلا

إذا ماانتـوينـا غير ارضك لم نجد

بهـا منتـوىً خيراً ولا مُتعلّلا

إذا ماعددنا الاكرمين ذوي النهى

وقد قدّمـوا من صالحٍ كنـت أوّلا

إن مشاعر الصدق التي طبعت مديحه لآل المهلب كانت مثار حسد بعض الخلفاء حتى جعلهم يخاطبون الشعراء ويعنفونهم ويلحّون عليهم في تقديم المديح الذي يشبه مديح كعب الاشقري في المهلب وولده ، فقد روى عن عبدالملك بن مروان انه قال للشعراء يامعشر

الشعراء : تشبهوننا بالاسد الابخروالجبل الوعر والملح الاجاج ألا قلتم كما قال كعب الاشقري في المهلب وولده(٩) . وروى عنه أيضاً أنه قال للشعراء ألا قلتم فيّ كما قال كعب في المهلب وولده وانشدهم (١٠)

يراكَ الله حينَ يراك بحـراً
وفجر منك أنهاراً غـــزارا
بنوك السابقون إلى المعـالي
إذا ما أعظم الناس الخطـارا

ويروى عن المنصورأنه قال لابن هرمة ، وقال له قد مدحتك بمدحة لم يمدح أحد بمثلها ، فقال المنصور : وما عسى أن تقول فيّ بعد قول كعب في المهلب وأنشد البيتين(١١) .

ومن يتابع قصائده التي استغرقها في مديح آل المهلب يتحسس صدق المشاعر التي كان يفرغها في قصائده ، والوفاء الذي كان يحفظه لهذه الاسرة ...

إن صدقه في تصوير الفتح ، وابراز مقدرة الفاتحين ، وصدقه في مديح آل المهلب منحت شعره ظاهرة الصدق حتى مع الخصوم الالداء من أزارقة الخوارج الذين ناهضهم المُهلب وانبرى لهم بكل ما أوتي من قوة ، فقد أصبح بامكاننا أن نضع كعباً إلى جانب الشعراء الذين عرفوا بانصاف الخصوم ، وشهدوا لهم بالبلاء الحسن، والثبات في مواطن المعارك . وأن نمنح قصائده صفة الانصاف لانصافه خصومه قبل اصحابه ، واعترافه ببطولتهم ، وشدة مقارعتهم ، وهو جانب خلقي حميد ، تمثل في نفس الانسان العربي الذي لايرى الحقائق الا من خلال وقائعها ، ولا يُحس بالمنظر إلا من ثنايا أبعاده المرسومة ، وقد أهله هذا الخلق الجيد إلى أن يقف عند المسألة موقفاً حقيقياً ليتمكن من معالجتها معالجة انسانية تدل على صفاء نفس وسمو اخلاق .

إن هذا الصدق الذي وقف عنده الشاعر ، وهو يراقب الاحداث ، ويتطلع إلى الملامح التي كانت تلوّن جوانب الصراع لم يقف حائلاً دون احساسه ــ وهو احساس الدولة ، واحساس الرجال الذين ارتبط بهم الشاعر ــ بأن الخوارج قد خرجوا على الدين ، وكفروا ، وجاروا عن القصد ، واتبعوا دينا يخالف ماجاءت به النُذُر ، وجحدوا بآيات الله ، وان قتالهم أصبح من مستلزمات العقيدة صدقاً أو متابعة . وهي وجهة نظر الدولة التي دفعت بالمهلب ومن سار تحت لوائه ، أو ارتبط بسياسته إلى اعلان الحرب عليهم ، ومحاولة القضاء عليهم مهما كلف الامر ، لمخالفتهم سياسياً ودينياً . وهي وجهة نظر كانت تدفع بالكثيرين من

المقاتلين الى الاستبسال والمقاتلة قتالاً شديداً . ومن الطبيعي أن تكون الحروب ضروساً بينهما، لتثبّت الجانبين في العقيدة، وتمسكهما بالايمان الذي يفنّد الزعم المتمثل لدى الجانب الآخر. لان كلاً منهما يعد خصمه مخالفاً للشريعة ، وخارجاً على الجماعة . وقد تمثلت شدة هذا القتال ،وصلابة كل فريق،من خلال ابيات الانصاف التي كان يقف عندها الشاعر موقف المضطر للحديث عنها ، لانه كان يرى الاستبسال وقد تمثل بأحلى صورة ، والتضحية وقد برزت بأميز مظاهرها وهي امور يفرضها صدق العقيدة ، ويمليها عمق الاحساس بصلاح المعتقد الديني ، وسلامة وجهة النظر التي كانت تؤمن بها الجماعات الاسلامية ، وهي بالتالي نموذج آخر لصدق احساس هذا الشاعر بالتعبير السليم والتصوير الواقع لما كان يراه في كل معركة ، وما كان يتّجسد خلال كل صدام حقيقي(١٢) ..

تأبى علينا حزّازاتُ النفوس فما
نُبقي عليهم وما يُبْقُون ان قَدَروا
ولا يُقيلوننا في الحرب عثرتنا
ولا نُقيلُهُم يوماً إذا عثروا
لا عُذرَ يُقبلُ منا دون أنفسنَا
ولا لهم عندنا عذرٌ لو اعتذروا
صفان بالقاع كالطودين بينهما
كالبرق يلمعُ حتى تَشْخَصَ البَصرُ
على بصائر كلٌّ غيرُ تاركهـا
كلا الفريقين تُتلى فيهم السُّوَرُ
يمشون في البيض والابدان إذ وردوا
مَشي الزوامل تهدي صفّهم زُمَر
انا اعتصمنا بحبل الله إذْ جحدوا
بالمحكماتِ ولم نكْفُرْ كما كفروا
جاروا عن القصد والاسلام واتبعوا
دنياً يخالف ماجاءَت بـه النُّذُر

والشاعر في تخريجه هذا ـ كما أسلفنا ـ يمثل وجهة النظر التي وقفت أمام الخوارج ، وجعلتهم الفئة المستهدفة التي وقفت تحاربها الفئات الاخرى وقد تجلت من خلال ادب

للخوارج نزعاتهم الجدّية في معالجة الامور ،وصلاتهم التي لاتنتهي عند حد،ٍ وصدقهم الذي لايوازيه صدق .

لن انصافه هذا ما كان مقصوراً على الخوارج وحدهم وانما جعله يشمل الترك الذين لاقتهم جحافل المسلمين فلم يولوا ، ولم ينهزموا وانما كانوا صامدين في حازة الموت (١٣)

في حازّة الموت حتى جنّ ليلهم
كلا الفريقين ما ولى ولا انهزما

وكعب من الاشاقر وهم قبيلة من الازد ، وامه من عبدالقيس ، وقد انعكس ارتباطه القبلي هذا على شعره ، وغلب على فخره الطابع القبلي لانه كثيراً ماكان يذكر الازد في شعره ضمن قصائده التي مدح بها المهلب وذكر الخوارج قال(١٤) .

سلو أهل الاباطح من قريش
عن المجد المؤثل أين صارا
لقومُ الأزد في الغمرات أمضى
وأوفى ذمةً واعزُّ جارا
هُمُ قادوا الجياد على وجاها
من الامصار يقذفن المهارا
إلى كرمان يحملن المنايا
بكلّ ثنيةٍ توقدن نارا
شوازب ما أصبنا النار حتى
رددناها مكلّمةً مرارا

وفي قصيدة أخرى يقول (١٥) :

في كُلّ يوم تُلاقي الازْد مُقْطعةً
يشيب في ساعةٍ من هولها الشّعر
والازد قومي خيار القوم قد علموا
إذا قُرومُهم يومَ الوغى خطروا

فكعب يستمد من امجاده واصوله سهامه التي يوجهها الى خصومه ، فهو يفخر بانتصارات قومه ، ومضائهم في الغمرات ، ووفائهم للذمم ، واعتزازهم بالجار ، وحسن قيادتهم

للجياد . وهو يجد في هذه الخصائص الى جانب الخصيصة التي يترنم بها كثيراً ، وهي وجودهم في صف الجيش الفاتح الذي دخل الامصار ، وهو يضم الابطال الذين يصبون المنايا لكل ثنيّة ، ويلهبون الارض ناراً ، يجد فيها مجالاً واسعاً للاستشهاد ، ويستل منها امجاداً كثيرة للفخر ...

وكعب شاعر فارس وخطيب معدود في الشجعان (١٦) ، أوفده المهلب الى الحجاج وأوفده الحجاج الى عبد الملك يخبرهما وقعة كانت له مع الازارقة وقد انشد الحجاج بطولته المشهورة :

يا حفص اني عداني عنكم السفر
وقد سهرت فآدى عيني السهرُ
علقت يا كعبُ بعد الشيب غافيةً
والشيب فيه عن الأهواء مزدجر

وهي قصيدة طويلة قال عنها ابو الفرج (١٧) : ذكرها الرواة في الخبر ، فتركت ذكرها لطولها .. وبعد انتهائه منها ضحك الحجاج وقال له : انك لمنصف يا كعب . ثم قال الحجاج : أخطيب انت أم شاعر ؟ فقال شاعر وخطيب فقال له : كيف كانت حالكم مع عدوكم ؟ قال : كنا إذا لقيناهم . بعفونا وعفوهم ، فعفوهم تأنيس منهم ، فإذا لقيناهم بجهدنا وجهدهم طمعنا فيهم ، قال : فكيف كان بنو المهلب ؟ قال : حماةُ للحريم نهاراً ، وفرسان بالليل ايقاظاً ، قال : فأين السماع من العيان ؟ قال : السماع دون العيان ، قال : صفهم رجلا رجلا ، قال : المغيرة فارسهم وسيدهم ، نار ذاكية ... الخ .

وظل يذكرهم رجلا رجلا وهو يحدد صفاتهم ، وما امتازوا به من خصائص وما عرفوا به من خصال ففيهم الجواد والليث وحامي الذمار والسيف القاطع والطود الشامخ والبحر الموّار ، وعندما حاول الحجاج ان يستفسر عن افضلهم قال كعب : هم كالحلقة المفرغة لايعرف طرفاها . وظل الحجاج يسأل وكعب يجيب بما يوحي باخلاص هذا الرجل وصدقه ووفائه حتى انتهى الحجاج الى ان المهلب كان أعلم بك حيث بعثك وأمر له بعشرة آلاف درهم ، وحمله على فرس ، واوفده على عبدالملك بن مروان فأمر له بعشرة آلاف أخرى .

إن التمسك بحب آل المهلب ، والحديث عنهم في كل مكان ، والاشادة بفضلهم في كل مجلس ، يدل على الحب العميق الذي كان يساور قلب الشاعر ويتسلل إلى نفسه حتى أصبح

ديناً واجباً ،وفرضاً حقاً يتحمله كعب الشاعر وتغذيه أصالة الأسرة العريقة ،وبطولةأبنائها الأماجد .

ان احسان المهلب لم يقف عند حدّ بالنسبة لكعب وانما تعدّاه إلى محاولة الاصلاح، واعادة الامور إلى مواضعها حينما اتصل الهجاء بين كعب وزياد الأعجم بسبب شرّ وقع بين الازد (قوم الشاعر) وبين عبد القيس (قوم زياد) وقد اشتعلت الحرب بينهما الا أن رجاحة عقل المهلب ورعايته للشاعر الذي استغرق شعره في مدحه حالت دون استمرارها فأصلح بينهما، وتحمّل مااحدثه كل فريق على الآخر ،وأدّى دياته (١٨) ،وقد استغرقت هذه الاحداث جانباً من شعر كعب الذي هجا به عبدالقيس ،وهو هجاء فيه قسوة وغلظة وفيه محاولة للنيل من هذه القبيلة ،وتقليل من شأنها ، وقد استخدم في سبيل ذلك الأسلوب الساخر والاثارة المضحكة (١٩) .ولم تسلم من هجائه هذا ربيعة واليمن (٢٠) .كما لم يسلم منه ابن أخيه فقد وقع بينهما التباعد والعداوة ، فهجاه بأمه السوداء حيث قال (٢١) :

ان السواد الذي سُرْبلتَ تعرفه
ميراث جدك عن ابائه النوب
أشبهت خالك خالَ اللؤم مؤتسياً
بهديه سالكاً في شرّ اسلوب

وقد دفع الشاعر ثمن هذا الهجاء باهضاً حيث كلفه نفسه فمات مقتولاً بيده حين ضربه بفأس ،وهو نائم تحت شجرة .

أما منزلته الشعرية فهو كما يقول أبو الفرج (٢٢) شاعر فارس وعندما سئل الفرزدق عنه قال : شعراء الاسلام أربعة : أناوجرير والأخطل وكعب الأشقري وعندما سئل الفرزدق في خبر آخر عن نبوغ شاعر من الازد من عمان يقال له كعب قال : اي والذي خلق الشعر. وضمه الجاحظ إلى جانب المقتصدين في الشعر (٢٣) ، ولما سمع عمر بن عبدالعزيز شعراً، له قال : لمن هذا ؟قالوا :لرجل من أزد عمان ،يقال له .كعب الاشقري قال : ماكنت أظن أهل عمان يقولون مثل هذا الشعر (٢٤) . ، هذه الأقوال وما وجدناه من اعجاب الخليفة الاموي عبدالملك بمديحه ، وما عاتب فيه المنصور الشاعر ابن هرمة عليه لانه لم يقل فيه ماقاله كعب في المهلب.. تدل على أن باع الشاعر كان طويلاً ، وان قدرة شعرية جيدة كانت تختفي وراء هذا الشعر القليل الذي حفظته مصادر الأدب ، وان هذا الشعر الذي لونته حوادث التاريخ ،واثارته نوازع الاعجاب الذاتي ، وطبعت وجهه بطابع شعري

متميز. تحدد للقاريء السمات الفنية المغمورة في عطفات الدرب البعيد الذي اختفت فيه معالم هذا الشاعر أو اندثرت في حناياه طاقاته الشعرية اللامعة بحيث لم يقدر لها أن تعاد أو تجمع أو يفرد لها دفتر خاص ، ولعلّ الاسباب التي قدمتها في مستهل الدراسة قد ساهمت مساهمة فعالة في هذا الضياع أو الطمس المتعمد ..

ان هذا الضياع لم يقتصر على شعره وحده وانما شمل جزءً كبيراً من حياته فكعب كما تذكر الاخبار من الاشاقر .وهم حي من الأزد ، ،ويكنى ابا مالك ، وأمه من عبدالقيس وهو من شعراء خراسان (٢٥) . وتبرز لنا من خلال ابياته ملامح أخرى ولكنها لاتلمّ اشتات الصورة المتباعدة ولاتعيد اليها طبيعة الحياة التي كانت تجري فيها ، وهي ملامح تلتقط من بين أشعاره ، وتأتي عارضة في طوايا معانيه فكعب يهرب إلى عمان خوفاً من يزيد بن المهلب بعد أن نال منه وثلبه .وعمان هي بلده ولكنه لم يستطع الاقامة بعمان لان حاله ساءت بها فكتب معتذراً . ويكشف لنا الشاعر عن صلته بهذه المدينة وهو يغادر (مرو) فيقول (٢٦).

واني تارك مَـروا ً وراثـي
إلى الطبسين معتاماً عُمانا

لآوي معقلاً فيها وحرزاً
فكنا أهل ثروتها زمانا

نعم لقد كان من أهل ثروة هذه المدينة زماناً ، ولكنه لم يكن من أهل ثروتها في هذا الوقت ،ولعلّ هذا الوضع هو الذي أدّى به إلى أن تكون حالته سيئة .

ان ارتباط كعب بآل المهلب هو الذي حقق له الامتداد الزمني الحافل بالسطوة ،وهو الذي حقق له الدخول إلى مداخل الخلفاء والولاة ويبدو أن صلته هذه كانت تضعف كلما بعدت الشقة بينه وبين المهلب ، أو بينه وبين من يرعاه من أبناء المهلب وعلى وفق هذا التطور سلباً أو ايجابا كانت أصوات الشاعر تتعالى أو تنخفض ، تضعف أو تقوى ،ولكنها على أي حال ــ وكما اثبتتها الحوادث ــ كانت عناصر الضعف تنخر قلب هذه الصلة ، وتبدد ماتجمع حولها من اخلاص وتفاني ومن المؤلم في حياة الشاعر أن تكون هذه الصلة في حياته الأخيرة ضعيفة أدّت إلى أن يكون ضحيتها وعلى هيئة مؤلمة .....

لقد استطاع كعب الأشقري أن يساهم إلى درجة كبيرة فيتصويرا لحركة الاسلامية وهي تتقدم ،وتسجيل خطواتها وهي ترفع راية العدالة الانسانية وتخليد أبطال الدعوة من آل المهلب

وهم يقدمون النماذج الرفيعة في عالم التضحية والبذل إلى جانب انصافه الرائع لحركة الخوارج وهي تصارع الدولة ،وانصافه لرجالها وهم يبذلون النفوس رخيصة في سبيل الدعوة التي آمنوا بها فكانت قصائده وثائق تاريخية سليمة لهذه الفترة التي اشتد فيها الصراع بين المهلب والازارقة من الخوارج .

اما مصادر شعره فكانت قليلة ، لان الكتب التي تورد اشعاره لاتخرج عن نطاق كتب التاريخ أولاً وكتب الأدب والبلدان ثانياً ، لان كتب التاريخ لاتستطيع اغفاله وهي تؤرخ للمهلب أو تسجل حركة الخوارج ومن الصعب ان تتجاوز هذه الكتب كعباً الاشقري لاقترانه بالمهلب أولاً وتسجيل صورة الصراع بين القائد الذي أخذ على عاتقه مقاومتهم والازارقة الذين اصبحوا قوة تهابها الدولة ثانياً ، وربما تفسر لنا هذه الظاهرة استشهاد الطبري باشعاره ، وايراد بعض قصائده كاملة في الوقت الذي اغفل ابو الفرج تلك القصائد أو اكتفى بايراد بعضها واشار إلى طولها ونظرة واحدة إلى مواضع التخريج تحدد لنا هذا الاتجاه الواضح بحيث اصبح عدد الابيات التي استشهد بها الطبري يزيد على المائة والثلاثين بيتاً، تمثل مطولة كعب البالغة حوالي ثلاثة وثمانين بيتاً الجزء الاكبر من هذه المجموعة ، وتمثل المقطوعات الاخرى والتي يتراوح عدد أبياتها بين ثلاثة ابيات وعشرة ابيات الجزء المتبقى منها .. أما ابو الفرج فقد اورد له اكثر من تسعين بيتا،انفرد بذكر بعضها ، وقدم لقصائده بمقدمات تكشف عن الجوانب التي ساهم فيها الشاعر مساهمة بارزة ، وتكاد تكون هذه المقدمات والاخبار من المراجع المهمة التي اعانتنا على دراسة حياته وشعره . ويأتي شرح نهج البلاغة في الدرجة الثالثة في ايراد ابيات كعب لانه استشهد له بحوالي ثلاثة وثلاثين بيتاً ، اما معجم البلدان فقد أورد له حوالي واحد وعشرين بيتاً في مواضع بلدانية وجد في ذكرها حاجة ثم تتوالى بقية المصادر الادبية في ذكر شعر كعب ، مثل كتاب الاشباه والنظائر للخالديين والحماسة البصرية وشرح المقامات للشريشي وسمط اللآلي ومعجم الشعراء ،وهي مصادر تورد المقطوعات المتكونة من بيتين أو ثلاثة .. وتتشابه بعضها في ايراد المقطوعات كما هو حاصل بالنسبة لكتاب الاشباه والنظائر والحماسة البصرية ، ولم تكن في ذلك غرابة لتشابه الاغراض التي من اجلها وضع الكتابان .

لقد حاولت اعادة ترتيب القصائد وفقاً لحروف الهجاء ، وحاولت جمع بعض الابيات المتناثرة التي وجدتها تشكل قصيدة كاملة ، وقد اعانتني على ذلك روابط وجدتها واضحة

بين ابياتها كما هو الحال بالنسبة للقطعة (١٢) وقد وجدت بعضها متفقاً من حيث الغرض والمعنى والنفس وهي متفرقة على شكل ابيات ، لم أجد دليلا يربطها،أو جسراً شعرياً يشد بعض ابياتها إلى بعض فتركتها ، على حالها بعد ان اوردتها متتالية واشرت في هامشها إلى هذه الظاهرة، التزاماً بمنهج التحقيق الذي التزمت به في مثل هذه الامور كما هو الحال بالنسبة للقطعتين (٤،٥) والقطع (١٧،١٨،١٩) .

اما شرح الالفاظ فلم التزم به لسهولتها ، وسلاسة تعبيره لان الشاعر لم يهدف من شعره إلى تعقيد اسلوبي ، أو تكلف بلاغي فهو يسعى الى التعبير عن احساسه الصادق في كل مناسبة من المناسبات ولم يحتج وهو في مثل تلك المواقف إلى التراكيب المهمة التي تفقد شاعريته اصالتها ، ولهذا كان شعره واضحاً ، وكانت معانيه قريبة ..

ان دواعي الوفاء تدعوني لأن اشكر الزميل الدكتور يحيي الجبوري الذي قدم لي قطعتين من شعر كعب الاشقري وجدها في القسم الذي عثر عليه من منتهى الطلب .. وآمل ان يكون شعر كعب لبنةً أخرى من لبنات احياء التراث الشعري الذي حمل جزءً من شعر العقيدة، ليضاف إلى المجاميع الشعرية التي قدمها المحققون الافاضل ، وفاءً لحق الامة ، وخدمة لما تفرضه علينا التزاماتنا لها ، وادعو الله العلي القدير ان يوفق المخلصين لمثل هذه الاعمال .

هوامش الدراسة

(١) القطعة رقم (٢٠)

(٢) القطعة رقم (١٢)

(٣) القطعة رقم (٥١)

(٤) القطعة رقم (١٠)

(٥) القطعة رقم (١٠)

(٦) القطعة رقم (٧)

(٧) المقال المنشور في العدد الأول من المجلد الثاني / ١٩٧٣ من مجلة المورد بعنوان الوجدان العربي في شعر الفتوح الأموية .

(٨) القطعة رقم (٢١)

(٩) أبو الفرج .الأغاني ١٤ / ٢٩٧ (دار الكتب)

(١٠) القطعة رقم (١٢)

(١١) المرزباني . معجم الشعراء / ٢٣٦

(١٢) القطعة رقم (١٠)

(١٣) القطعة رقم (٢٧)

(١٤) القطعة رقم (١٢)

(١٥) القطعة رقم (١٠)

(١٥) القطعة رقم (١٠)

(١٦) أبو الفرج . الأغاني ١٤ / ٢٨٣

(١٧) أبو الفرج . الأغاني ٢٨٤/١٤

(١٨) أبو الفرح . الأغاني ٢٨٧/١٤

(١٩) أبو الفرج . الأغاني ١٤ / ٢٨٩ ـ ٢٩٠

(٢٠) أبو الفرج . الأغاني ٢٩٠/١٤

(٢١) القطعة رقم (٣)

(٢٢) أبو الفرج الأغاني ٢٨٣/١٤

(٢٣) الجاحظ . الحيوان ٤٢٨/٦

(٢٤) الجاحظ: البيان والتبيين ٣٥٩/٣

(٢٥) المرزباني: معجم الشعراء /٢٣٦

(٢٦) ابو الفرج : الأغاني ٢٩٢/١٤

(١)

قال كعب الاشقري لعمر بن عبدالعزيز (من الكامل)

١ - ان كنت تحفظ مايليك فانما
عمّالُ أرضك بالبلاد ذئاب

٢ - لن يستجيبُوا للذي تدعُو لـه
حتّى تُجلّدَ بالّسيوف رِقابُ

٣ - باكُف متَنُصلْتين أهل بصائرٍ
في وقْعهنّ مَزاجرٌ وعـقـاب

٤ - هلاّ قُريشٌ ذكرت بثغُورها
حزمٌ وأحلام هَناك رغـاب

٥ - لولا قُريشُ نَصرُها ودفاعُها
ألفيتُ مُنقطعا بي الاسباب

فلما سمع هذا الشعرقال : لمن هذا : ؟قالوا : لرجل من ازد عمان ، يقال له كعب الاشقري : قال : ماكنت اظن اهل عمان يقولون مثل هذا الشعر .

(٢)

وقال : يذكر نيزك ويشيد بانتصار يزيد بن المهلب سنة ٨٤ (من الطويل)

١ - ثَنائي عَلى حي العتيك بأنها
كرام مقاريها ، كرامٌ نصابُها

٢ - إذا عقدوا للجار حَلّ بنْجوَةٍ
عزيز مراقيها ، منيع هضَابُها

٣ - نفى نيزكاً عن باذَ غيسَ ونيزك
بمنزلة أعيا الملوك إغتصابُها

٤ - مُحلّقةٍ دونَ السماءِ كأنها
غَمامة صَيفٍ زلّ عنها سَحَابُها

(٤) في الاشباه والنظائر ١٨١/٢ ومحاضرات الراغب ٣٥٢/٢ زال عنها

٥ ـ ولايبلُغ الأرْوى شماريَخها العُلا
ولا الطّيرُ إلا نَسْرُها وعُقابُها

٦ ـ وما خُوفَتْ بالذئب ولْدانُ أهلها
ولا نَبَحتْ إلا النّجومَ كلاَبُها

٧ ـ تَمنيّتُ أنْ ألقى العتيك ذوي النهى
مُسَلّطة تُحمي بملكٍ ركابُها

٨ ـ كما يتمنى صاحبُ الحرثِ أعطشتْ
مَزارِعُهُ غيثاً غزيراً رَبابُها

٩ ـ فأسقي بعد اليأس حتى تحيرت
جدَاولها ريًّا وعَبَّ عُبابُها

١٠ ـ لقد جمع الله النوى وتَشَعّبَتْ
شعُوبُ من الآفاقِ شتى مآبُها

٥ـ في الأشباه والنظائر ١٨١/٢ .. فما يلحق الأروى شماريخها الدّنى ، وفي البصرية فما تلحق .... الأولى

٦ـ في الأشباه والنظائر ١٨١/٢ وما روّعت ، وفي البصرية ٣٤٦/٢ ... ولا رُوعت

(٣)

قال كعب الأشقري : (من الطويل)

فان لااكن حتى الارض اخطبُ قائماً
فاني على ظهر الكميت خطيبُ

واذ لااكن فيكم خطيباً فأنني
بسمر القنا والسَيف جد خَطيبُ

(٤)

وكان بين كعب وبين ابن اخيه تباعد وعداوة وكانت امه سوداء فقال يهجوه : (من البسيط)

١ ـ ان السواد الذي سُرْبلتَ تَعرفه
ميراث جَدّك عن أبائه النوبِ

٢ ـ أشبهتَ خالَكَ خالَ اللؤمِ مؤتسياً
بَهدْيه سالكـاً في شرّ أسلـوب

(٥)

وقال كعب الاشقري (من الطويل)

١ ـ فلم أرَ حيّاً صابروا مثل صبـرنا
ولا كافحوا مثل الذيـن نكـافـح

٢ ـ إذا شئت لاقاني كميٌّ مُدَجّجٌ
على اعوجي بـالطـعـان مُسامحُ

٣ ـ واقبل صَفّانـا وفـي عـارضيهما
جَني تُرى فيه البروق اللوامح

٤ ـ إذا اقبلوا في السابغات حسبتهم
سيولاً إذا جاشت بهن الابـاطـح

٥ ـ اليهم وفيهم مُنتهى الحزم والندى
وللكربِ فيهم والخصاصة فاسحُ

٦ ـ ترى عَلَقاً تغشى النفوس رَشاشه
إذا انفرجت من بَعْدِهن الجوانح

٧ ـ كأن القنا الخطيَّ فينا وفيهـم
اشاطين بئرٍ هَيّجتَها المـواتـح

٨ ـ هناك قذفنا بالرمـاح فمـائلٌ
هنالك في جمع الفريقينِ رامحٌ

٩ ـ ودرنـا كما دارت على قُطبها الرحى
ودارت على هام الرجال الصفائح

١٠ ـ فطلت عيونُ حين دارت رحاهم
لما قطرت من خشية الموت طامح

٧ـ في كتاب الزهرة (مخطوط) الورقة / ٢٠٣ ..نواشط بئرٍ ..
٨ـ في كتاب الزهرة ..بالرماح ولم تكن هنالك

(٦)

(من الطويل)

ولكعب في المهلب :*

١ – شفيْتَ صُدوراً بِالعراقين طالما
تجاوبُ فِيها النائِحاتُ الصوادحُ

٢ – مَدَدْتَ النَدى والجودَ للناس كلُّهم
فهُمْ شرَعٌ فيه صديقٌ وَكاشِحُ

* أرجح كون البيتين من القطعة المتقدمة لاتفاقهما من حيث الغرض ، واتصالهما من حيث المعنى ولكنني لم أجدهما متصلين مع القطعة المتقدمة في مصدر من المصادر ، فأفردتهما التزاماً بمنهج التحقيق .

(٧)

وقال كعب الأشقري (من الكامل)

رَفعُوا الوُقودَ على الجبال تَرَفُّعاً
أنْ يُسْتدَلَ عليهِم بِنُباح

(٨)

(من الخفيف)

١ – كُلُّ يوم ٍ يحْوي قُتيبةُ نهْباً
وَيزيدُ الأمْوالَ مالا جديدا

٢ – باهليٌّ قدْ البسَ التاجَ حتّى
شابَ مِنْهُ مفارق كُنَّ سُودا

٣ – دَوَّخَ السُّغْدَ بِالْكتائِب حتّى
تركَ السُّغْدَ بِالْعراء قُعُودا

* في تاريخ الطبري ٤٨٠/٦ .. فقال كعب الأشقري – ويقال رجل من جُعْفى

٤ ــ فوَليدٌ يبْكي لِفقْدِ أبيهِ
وَأبٌ مُوجعٌ يُبكّي الوَليدا

٥ ــ كُلّما حلَّ بلْدَةً أوْ أتاها
تركتْ خيلُهُ بها اخْدودا

(من البسيط)

(٩)

أقام كعب بن معدان الأشقري بعمان مدة بعد أن نال من يزيد وثلبه . وقد ساءت حاله بعمان فكتب إلى يزيد بن المهلب معتذراً .

١ ــ بِئسَ التبدُّل مِنْ مرو وساكنها
أرْضُ عُمانَ وسُكْنى تحت أطواد

٢ ــ يُضْحِي السحابُ مطيراً دونَ مُنْصفِها
كأنَّ أجبالها عُلّتْ بِفِرْصاد

٣ ــ يا لهْفَ نفْسي على أمْرٍ خطِلْتُ به
وما شفيْتُ بِه غِمْري وأحْقادي

٤ ــ أفْنيْتُ خمْسينَ عاماً في مديحِكُمُ
ثم اغْتررْتُ بقول الظالم العادي

٥ ــ ابلغ يزيدَ قرينَ الجُود مألكةً
بأنَّ كعْباً أسيرٌ بيْنَ أصْفاد

٦ ــ فإنْ عفوْتَ فبيتُ الجُود بيْتُكُمُ
والدهرُ طوْران مِنْ غيٍّ وإرشاد

٧ ــ وإنْ مننْتَ بِصفْح أوْ سمحتَ بِه
نزَعْتُ نحْوَكَ أطْنابي وأوتادي

(١٠)

قال ابو الفرج : ونسخت من كتاب النضر ايضاً ان الحجاج كتب إلى يزيد بن المهلب يأمره بقتل بني الأهتم ، فكتب اليه يزيد ان بني الاهتم اصحاب مقال ، وليسوا باصحاب فعال ، فلا تقدر ان تحدث فيهم ضرراً ، وفي قتلهم عارٍ وسبة . فتغافل عنهم ثم انضموا

إلى المفضل بن المهلب . فكتب اليه الحجاج يأمره بقتلهم فكتب اليه بمثل ماكتب به اخوه فأعفاهم . ثم ولى قتيبة بن مسلم فخرجوا اليه ، والتقوا معه . وذكروا بني المهلب فعابوهم فغلبهم قتيبة ، واحتوى عليهم فكانوا يغرون الجند عليه ، ويحملونهم على سوء الطاعة فكتب يشكوهم إلى الحجاج فكتب اليه يأمره بقتلهم فقتلهم جميعاً فقال كعب الاشقري في ذلك : (من الكامل)

١ – قل للاهاتم من يَعود بَفَضْله
بعد المفضَّل والأغرِّ يزيدِ

٢ – رَدّا صحائف حَنْفكم بَمعاذرٍ
رجعْت اشائم طيركم بسعود

٣ – رداً على الحجاج فيكم أمرهُ
فَجزيتمُ إحسانَه بجحودِ

٤ – فاليوم فاعتبروا فراق أخيكمُ
إن القياَس بجاهل ورشيد

---

٤ – ورد في بعض نسخ الاغاني فاعتبروا فعال اخيكم

(١١)

وقال كعب الاشقري (من الكامل)

١ – ياقَومُ غَيّرني واذهبَ قُوّتي
دَهرٌ الحّ بطَارفي وتلادِي

٢ – فَكأنَمَا في المَال نارٌ با شَرت
حَرثاً قَد آذَن أهلُهُ بحَصَاد

٣ – كبَرٌ ووقع حوادثٍ نزلت بنَا
والفَقْرُ بَعْدَ كَرامَةٍ ومَهَادِ

٤ – تَغتَالُ كُلَّ مُؤَجّل أيامُهُ
وتَصيرُ بَهجَةُ مَا تَرى لنفادِ

(١٢)

قال كعب الاشقري – والاشقر بطن من الأزد – يذكر يوم رامَهُرمُزُ وايام سابور

وايام جيرَفْت (من البسيط)

١ – يا حَفْصَ إني عَدَاني عنكم السفرُ
وَقد أرِقتُ فآذى عَيْنيَ السَهَرُ

٢ – عُلقتَ ياكعبُ بعد الشّيْبِ غانيةً
والشَيبُ فيه عن الاهْوَاءِ مَزْدَجَرُ

٣ – أممْسكٌ انتَ عنها بالذي عَهدتْ
أم حَبْلُها إذْ نَأتْكَ اليَومِ مُنبتَرُ

٤ – عُلّقتُ خَوْداً بأعلى الطّفِّ منزلها
في غُرفَةٍ دونها الابْوابُ والحَجرُ

٥ – دُرْماً مَنَاكبُها رَيّاً مَآكمُها
تَكادُ إذْ نَهَضَتْ للمَشي تَنْبَترُ

٦ – وَقَد تَركَت بشَطِّ الزّابيين لهَا
داراً بها يَسْعَدُ البَادُونَ والحَضَرُ

٧ – واختْرتُ داراً بهَا حَيٌّ أسَرُّ بهِم
مَا زال فيهم لمَنْ نَخْتَارُهُمْ خيَرُ

٨ – لمَا نَبَتْ بي بلادي سرتُ مُنتجعاً
وَطَالبُ الخيَرِ مُرْتَادٌ وَمُنْتَظرُ

٩ – أبَا سَعيد فَإني جئْتُ مُنْتَجعاً
أرجُو نَوالكَ لمّا مَسّني الضَرَرُ(١)

١٠ – لَولا المهَلّبُ مَازُرنَا بلادَهُم
مَا دامتْ الارض فيها المَاءُ والشجرُ

١١ – فَما منَ الناسِ منْ حَيٍّ عَلمتُهُمُ
الا يُرى فيهمْ منْ سَيْبكم أثرُ

---

(١) ابو سعيد : كنية المهلب

١ – في السمط ١ / ٥٨٩.. وقد سَهرتُ فأردى

١٢ ـ أَحْيَيْتَهُمْ بِسَجالٍ من نَداكَ كَما
تَحْيا البِلادُ إذا ما مَسَّها المَطَرُ

١٣ ـ إني لأرجُو إذا ما فَاقَةٌ نَزَلَتْ
فَضْلاً مِنَ اللهِ في كَفَّيكَ يَبْتدرُ

١٤ ـ فَأجبرْ أخاً لَكَ أوْهى الفقرُ قُوَّتَهُ
لَعَلَّهُ بَعدَ وَهْيِ العَظْمِ يَنْجَبِرُ

١٥ ـ جَفَا ذَوُو نَسَبي عَنّي وَأَخلَفَني
ظَنّي فَللهِ دَرّي كَيْفَ آتَمِرُ

١٦ ـ يا واهبَ القَيْنَةِ الحَسْناء سُنَّتُها
كَالشّمسِ هرْكولةٌ في طَرْفِها فَتَرُ

١٧ ـ وماتَزالُ بدوُر مِنْكَ رائحَةً
وآخَرونَ لَهُم مِنْ سَيْبِكَ الغُرَرُ

١٨ ـ نماكَ للمَجْدِ أَمْلاكُ وَرِثْتَهُمُ
شُمٌ العَرانينِ في أَخْلاقهمْ يَسَرُ

١٩ ـ ثَارُوا بِقَتْلي وَأَوْتارٍ تُعَدِّدُها
في حين لا حَدَثٌ في الحربِ يَتئرُ

٢٠ ـ واستَسْلَمَ الناسُ إذْ حَلَّ العدوّ بهم
فَمَا لأمْرِهمُ وِرْدٌ ولا صَدَرُ

٢١ ـ وما تَجاوَزَ بابَ الجِسْرِ مِنْ أَحَدٍ
وَعَضَّتِ الحربُ أهلَ العصر فانجحروا

٢٢ ـ وأدْخَلَ الخَوفُ أجوافَ البيوتِ على
مثلِ النساءِ رِجالٌ مابهمْ غيَرُ

٢٣ ـ واشْتَدّت الحربُ والبَلوى وحَلّ بنا
أمْرٌ تُشَمّرُ في أمثالِهِ الأُزُرُ

٢٤ ـ تَظلُّ منْ دون خفضٍ مُعصمِين بهم
فَشَمّرَ الشّيخُ لَمّا أعظَمَ الخَطَرُ

٢٥ ـ كُنا نُهوَّنُ قبلَ اليومِ شأنَهُمُ
حتى تفَاقَمَ أمرٌ كانَ يُحتَقَرُ

٢٦ ـ لَمّا وَهنّا وقَدْ حلّوا بساحَتِنا
واستُنْفرَ الناسُ تاراتٍ فَما نَفَروا

٢٧ ـ نادى امْرُؤ لا خلافُ في عَشيرَتِه
عَنْهُ وَلَيْسَ بهِ في مثلهِ قصَرُ

٢٨ ـ أفْشى هُنالكَ ممّا كانَ مذ عصروا
فيهمْ صنائعُ ممّا كانَ يُدَّخَرُ

٢٩ ـ تلَبّسُوا لقراعِ الحَرْبِ بزّتَهَا
فَأصبَحوا منْ وراءِ الجسرِ قد عبروا

٣٠ ـ ساروا بألْويةٍ للمَجْدِ قدْ رُفعَتْ
وتَحْتَهُنَّ ليوث في الوغى وُقرُ

٣١ ـ حتى إذا خلّفوا الأهواز واجتمعوا
برامَهُرْمُزَ وافَاهُمْ بها الخبرُ

٣٢ ـ نَعيٌّ بشْرٍ فجال القومُ وانصدعوا
إلا بَقايا إذا ما ذُكرُّوا ذَكروا (١)

٣٣ ـ ثم استمر بنا راضٍ ببيعته
يَنْوي الوفاءَ ولم نَغدرْ كما غَدَروا

٣٤ ـ حتى اجتمعنا بسابورِ الجنود وقد
شُبّتْ لنا ولهم نارٌ لها شَررُ

٣٥ ـ نَلقى مساعيرَ أبطالاً كأنهم
جنٌ نُقَارِعُهُمْ ما مثلُهمْ بَشَرُ

٣٦ ـ نُسْقَى ونَسْقيهمُ سَمّاً على حَنَق
مُستأنفي الليلِ حتى أسْفَر السّحَرُ

---

(١) هو بشر بن مروان

٢٧ ـ في شرح نهج البلاغة ٢/ ٥٩ .. به عن مثله

٣١ ـ في بلدان ياقوت ٢/ ٧٣٨ من وافى به الخبر

٣٧ ـ قَتْلَى هنالك لا عَقْلٌ ولا قَوَدٌ
منا ومنهم دماءٌ سَفْكَهَا هَدَدُ

٣٨ ـ حتى تَنَحَّوْا لنا عنها نَسُوقُهُمُ
مِنّا لُيُوثٌ إذا ما أقْدموا جَسَروا

٣٩ ـ لم يُغْنِ عنهم غَداةَ التَّلِّ كيدهمُ
عند الطِّعان ولا المكرُ الذي مكرُوا

٤٠ ـ باتت كتائبُنا تَردي مُسَوَّمَةً
حول المهلب حتى نور القمر

٤١ ـ هناك ولَّوْ حِزانا بعد ما فرحوا
وحال دونهم الأنهارُ والجدرُ

٤٢ ـ عبّوْا جنودَهمُ بالسّفح اذْ نزلوا
بكازَرُونَ فما عزُّوا ولا ظفرُوا

٤٣ ـ وقد لقوا مصْدَقاً منا بمنزلةٍ
ظنُّوا بأن يُنْصرُوا فيها فما نُصِرُوا

٤٤ ـ يدَشْتَ بارينَ يوم الشِّعب إذْلحِقتْ
أسْدٌ بسفك دماء الناس قد زَئروا

٤٥ ـ لاَقوا كتائب لايَخلُونَ ثغرَهُمُ
فيهمْ على منْ يُقاسي حربهم صعرُ

٤٦ ـ المُقْدمين اذا ماخيلهم وَرَدَتْ
والعاطفين إذا ماضُيِّعَ الدَّبرُ

٤١ـ في شرح نهج البلاغة ٢ / ٦٠ ولوا خزايا بعد ما هزموا
٤٢ـ في السمط ٥٨٦/١ ..وشرح نهج البلاغة ٢ / ٥٩ ..خبّوا كمينهم ...ولا نصروا
٤٤ـ في بلدان ياقوت ٢ / ٥٧٦ ......قد دبروا
٤٥ـ في بلدان ياقوت ٢ / ٥٧٦ ..لاقوا فوارس ما يخلون ..
٤٦ـ في بلدان ياقوت ٢ / ٥٧٦ .. .. .. والطاعنين

٤٧ — وفي جُبيْرينَ اذ صفُّوا بزَحْفِهِمُ
ولّوا خزايا وقد فلّوا وقد قُهِرُوا

٤٨ — والله مانزلوا يوماً بساحتنا
إلاّ اصابهمُ من حربنا ظفرُ

٤٩ — ننْفيهُمُ بالقنا عن كُلِّ منزلةٍ
تروحُ منا مساعيرٌ وتبْتكِرُ

٥٠ — وَلُّوا حذاراً وقد هزُّوا أسنّتنا
نحو الحروب فما نجاهُمُ الحذَرُ

٥١ — صَلْتُ الجبين طويلُ الباع ذوفَرَح
ضَخْمُ الدَّسيعَة لا وانٍ ولا غُمرُ

٥٢ — مُجَرِّبُ الحرب مَيْمُونٌ تَقيبتهُ
لايُسْتَخَفُّ ولا من رأيهِ اليَطَرُ

٥٣ — وفي ثلاثِ سنين يَسْتَديم بنَا
يُقارِعُ الحربَ اطواراً ويأْتمِرُ

٥٤ — يقولُ إنّ غداً مُبْدٍ لنَاظره
وفي الليالي وفي الأيام مُعْتَبرُ

٥٥ — دعُوا التتَابُعَ والاسراع وارتَقبوا
إنّ المحارِبَ يَسْتأني وينْتَظِرُ

٥٦ — حتى أتته امورٌ عندهَا فَرَجٌ
وقد تَبيّنَ مايأتي ومَا يذَرُ

٥٧ — لما زَوَاهُمْ إلى كَرْمان وانصدعوا
وقد تَقَاربتِ الآجَالُ والقَدرُ

٥٨ — سرنا اليهم بمثل الموج وازْدَلَفوا
وقبلَ ذلك كانت بينَنا مئرُ (١)

(١) المئر جمع مئرة : وهي الذحل والعداوة

٥٩ — وزادنا حَنَقاً قَتْلى تُذَكّرُهَــا
لاتَسْتَفيقُ عيُونٌ كلما ذُكروا

٦٠ — إذا ذكرنَا جَرُوزاً والذين بِهـا
قتلى مضى لهمُ حولان ما قُبِرُوا

٦١ — تأبى علينا حَزَازاتُ النفوسِ فمَا
تُبقى عليهمْ وما يُبْقُون إنْ قَدَروا

٦٢ — ولا يُقيلونَنَا في الحرب عَثْرَتَنا
ولا نُقيلُهمُ يوماً إذا عَثَرُوا

٦٣ — لاعُذْرَ يُقْبَلُ منّا دون أنفسنا
ولا لَهُمْ عندنَا عذرٌ لو اعتَذَروا

٦٤ — صَفّانِ بالقاع كالطَّوْدين بينهما
كالبرقِ يَلْمَعُ حتى يَشْخَصَ البَصر

٦٥ — على بصائرَ كلٌّ غيرُ تَاركهَـا
كلا الفريقين تُتْلى فيهم السُّوَرُ

٦٦ — يَمشون في البيض والأبدان إذوردُوا
مَشْيَ الزوامل تهدي صَفّهُمْ زُمَرُ(١)

٦٧ — وشيخنَا حوله منّا مُلَمْلَمةٌ
حيٌّ من الأزْدِ فيمَا نابَهُمْ صبُرُ

٦٨ — في موطنٍ يقطعُ الأبطال مَنْظَرُهُ
تُشَاطُ فيه نفوسٌ حين تبتكر

(١) الزوامل ، جمع زاملة : وهو البعير يحمل الطعام والمتاع

(٦٠) في بلدان ياقوت ٢/٦٦ قتلى حلاحلهم حولان ماقبروا
(٦١) في شرح نهج البلاغة ٢ / ٦٠ .. ولا يبقون إن قدروا
وفي بلدان ياقوت ٢ / ٦٦ تأبي عليهم ولا يبقون إن قدروا

٦٩ — مازال منّا رجالٌ ثم نَضْرِبُهُمْ
بالمشرقيّ ونَارُ الحربِ تَسْتَعِرُ

٧٠ — وبادَ كلُّ سلاحٍ يُستعَان به
في حومة الموتِ إلا الصارمُ الذَّكَرُ

٧١ — نَدُوسُهُمْ بعنَاجيج مُجَفّفَة
وبيننا ثَمَّ من صُمِّ القَنا كسَرُ

٧٢ — يَغْشَيْنَ قتلى وعَقْرَى مابها رَمَقٌ
كأنمّا فوقهَا الجاديُّ يُعْتَصَرُ

٧٣ — قتلى بقتلى قِصَاصٌ يُستفَادُ بهَا
تَشْفي صُدُورَ رجَالٍ طالما وُتِرُوا

٧٤ — مُجاورين بها خَيْلاً مُعَقَّرَةً
للطير فيهَا وفي أجسادهم جزَرُ

٧٥ — في مَعْرَكٍ تَحْسَبُ القتلى بساحتِه
أعجازَ نَخْلِ زَفَتْهُ الريحُ يَنْعَقِرُ

٧٦ — وفي مواطِنَ قبلَ اليوم قد سَلَفتْ
قد كان للأزد فيهَا الحمدُ والظّفر

٧٧ — في كلّ يوم تُلاقي الأزْدُ مُفْظِعةً
يَشيبُ في ساعةٍ من هولهَا الشَّعَرُ

٧٨ — والأزْدُ قومي خيارُ القوم قد علموا
إذا قُرومُهم يومَ الوغى خطروا

٧٩ — فيهمْ مَعَاقِلُ من عزٍّ يلاذُ بهَا
يوماً إذا شَمَّرَتْ حربٌ لها دِرَرُ

٨٠ — حيٌّ بأسيافِهِمْ يَبْغُون مَجْدَهُمُ
إنّ المكارمَ في المكروهِ تُبْتَدَرُ

٨١ - لولا المهلّبُ للجيش الذي وردوا
انهار كرمان بعد الله ما صدرُوا
٨٢ - اذا اعتصمنا بحبلِ اللهِ إذْ جحدوا
با لمحكمانِ ولم تكفُرْ كما كفرُوا
٨٣ - جاروا عن القصد والاسلام وا تبعوا
ديناً يخالفُ ما جاءت به النذُرُ

(١٣)

كانت ربيعة واليمن متحالفة وكان المهلب وابنه يزيد ينزلان هاتين القبيلتين في محلهما فقال كعب الأشقري ليزيد : (من البسيط)

١ - لاترجونّ هنائيّاً لصالحة
وآجعلهم وهداداً أسوة الحمُر (١)
٢ - حيّان ما لهما في الأزْدِ مأثرةٌ
غير النواكةِ والإفراط في الهذر (٢)
٣ - واجعل لُكيزاً وراء الناسِ كلّهم
أهلَ الفُساءِ وأهلَ النتْن والقذر
٤ - قومٌ علينا ضباب من فُسائهم
حتى ترانا له ميدى من السُّكر
٥ - أبلغ يزيدَ بأنا ليس ينفعُنا
عيشٌ رغيدٌ ولا شيءُ من العطر
٦ - حتى تُحِلّ لُكيزاً فوقَ مدرجة
من الرّياح على الأحياء من مُضر
٧ - ليأخذوا لنزار حظّ سُبّتها
كما أخذنا بحظّ الحِلْف والصّهر

(١) هنائي : نسبة إلى هناء ، وهم بنو هناء بن عمرو بن الغوث بن طيء : وهداد : حي من اليمن .
(٢) النواكة : الحماقة .

(١٤)

وقال كعب بن (الأشقر). (من الطويل)

أتعلم كلب الحي من خشية القرى
ونارك كالعذراء من دونها سترُ

(١٥)

قال كعب الأشقري يمدح المهلّب بن ا.بي صُفرة ،ويذكر قتاله الازارقة
(من الوافر)

١ – طَربتُ وهاجَ لي ذاك ادّكارا
بكَشٍّ وقد أطلت بـه الحصارا

٢ – وكنتُ الذّ بعضَ العيشِ حتّى
كبِرتُ وصار لي هَمّي شِعارا

٣ – رأيتُ الغانيات كرِهن وصلي
وأبدينَ الصّريمَة لي جِهارا

٤ – غَرِضْن بمجلسي وكرهن وصلي
أوانَ كُسِيتُ من شَمَط عِذارا

٥ – زَرَيْن علّي حينَ بدا مشيبي
وصارت ساحتي للهمِّ دارا

٦ – أتاني والحديثُ له نَمَاءٌ
مقالةُ جائر أحفى وجارا

٧ – سلوا أهلَ الأباطح من قريش
عن الغرّ المؤيّد أين صارا

٨ – ومن يَحمي الثغورَ إذا استحرت
حروبٌ لا ينون لها غرارا

٩ – لقومي الأزد في الغمَرات أمضى
وأوفى ذِمّةً وأعزُّ جارا

---

١ – في بلدان ياقوت ٤/٢٤٠ الذكارا يلجَّ وقد أطلت..

٣ – في بلدان ياقوت ٤/٢٤٠ ذكرت الغانيات وكن عهدي بدار لاأطيق بهاقرارا
وقدم لهما ياقوت بقوله : قال كعب بن معدان الأشقري يذكر لّجاً وكان من أصحاب المهلب ومن شهد حروب الخوارج بخوز ستان فارس.

١٠ ـ هُم قادوا الجيادَ على وَجاها
من الأمصار يَقذِفْن المهارا

١١ ـ بكلِّ مَفازةٍ وبكلِّ سَهْبٍ
بَسابِس لايرون لها مَنارا

١٢ ـ إلى كِرمانَ يحملن المنايا
بكلِّ ثنيّة يوقِدن نارا

١٣ ـ شوازب لم يصبْن الثار حتى
رددناها مُكلّمةً مرارا

١٤ ـ ويشجرن العوالي السُّمْر حتى
تَرى فيها عن الأسَل أزورارا

١٥ ـ غداة تَركن مصرع عَبْدِ ربٍّ
يُثرنْ عليه من رهَجٍ عصارا

١٦ ـ ويوم الزحف بالاهواز ظلْنا
نروِّي منهمُ الأسَل الحِرارا

١٧ ـ فَقَرّتْ أعيُنٌ كانت حديثاً
ولم يك نومها إلا غِرارا

١٨ ـ صنائعنا السّوابغ والمذاكي
ومن بالمصِرِ يحتلب العشارا

١٩ ـ فهُنَّ يبحن كلَّ حِمىً عزيزٍ
ويَحمين الحقائق والذِّمارا

٢٠ ـ طُوالاتُ المُتون يصَن إلاّ
إذا سار المهلّب حيث سارا

٢١ ـ فلولا الشيخ بالمِصْرَين يَنفي
عدوَّهُم لقد تركوا الديارا

٢٢ ـ ولكنْ قارَع الأبطالَ حتى
أصابوا الأمنَ واجتنبوا النفارا

٢٣ – إذا وَهَنوا وحَلَّ بهم عظيم
يَدُقّ العظمَ كان لهم جبارا
٢٤ – و مُبَهمةٍ يَحيد الناسُ عنها
تَشُبُّ الموتَ شَدَّ لها الأزارا
٢٥ – شِهابٌ تنجلي الظلماء عنه
يَرىَ في كُلّ مُبْهَمةٍ منارا
٢٦ – بل الرحمنُ جارُك إذ وَهَنّا
بدفعك عن مَحارمنا اختيارا
٢٧ – يَراك الله حين يراك بَحراً
وفَجّر منْكَ أنهاراً غزارا
٢٨ – بنوك السابقون إلى المعالي
إذا ما أعظم الناسُ الخطارا
٢٩ – كأنّهُمُ نجومٌ حولَ بَدْرٍ
دراري تَكَمّل فاستَدارا
٣٠ – ملوك ينزلون بكلّ ثغرٍ
إذا ما الهامُ يومَ الرَّوْع طارا
٣١ – رِزانٌ في الأمور تَرى عليهم
من الشّيخ الشمائل والنجارا
٣٢ – نجومٌ يُهتَدي بهِم إذا ما
أخو الظّلماء في الغَمَراتِ حارا

(١٦)

وقال كعب ايضاً (من الكامل)

١- سلم على الطّلل المُحيِل الدائرِ
وسَل المَنازل هَلْ بها من خابِرِ

٢- هَلْ بالديارِ لسائل من عامِرِ
بعْد الأنيس وبعْد هضبِ السامرِ

٣- أقوت وغيّر رسْمَها من بعده
هُوج الرياح وكلُ جَوْنٍ ماطِرِ

٤- بذواتِ أجور فالعزيف فمنعق
فهضابِ غُلْفَة فالعذيبِ فبادِر

٥- ايام سلْمى تستبيك بواضح
كالاقحوان وطرْف عينٍ فاتِرِ

٦- دعْ عنك ذا واذكرْ ايادا انها
عثرت وما كانتْ بأولِ عاثِرِ

٧- ضلت ايادُ وما يَرُدُّ ضلالها
داعي الرّشادِ وما لها مِنْ زاجِرِ

٨- ايهاً اياد فقد جريت لغاية
خزياً عليك وباب ذلٍّ حاضِرِ

٩- يابن المراغه حرْت في دوّية
كيما تنال إذا عددت مآثري

١٠- منْ ذا تعُدُّ إلى جُذيمة فيكُم
وإلى هُناءة فرع عزّ قاهِرِ

١١- وإلى سُليمة والعُفاةِ وغامِد
موْجُ يُقمّصُ بالمشيحِ الماهِرْ

١٢- منّى فراهيد الذين مُلوكهمْ
عمُّوا وزادوا فوق فخرِ الفاخر

١٣— وبنو حُمام في اروقـة ملكهم
بذخوا وهُمْ صَوب الربيع الماطر

١٤— والحَيّ شَبابك حال دون حَمامهم
حلق الحديد وكل اجرد ضامر

١٥— والحَيّ مَعْن جَزْرُ كُل مُطرد
ورثوا المكارم كابراً عن كابر

١٦— رهْط ابن عَمرو ساد لا متكلفاً
أهْل العَمود وساد اهـل الحاضر

١٧— اني من السلف المقصّر دونـه
شَرف الانام وبذخ كُل منافر

١٨— القاهرين لمَنْ ارادوا قهْره
في السالفات وفي الزمان الغابر

١٩— والمانعين مِن العدو حريمَهُم
والقابضين يد الحُمام الجائر

٢٠— حبر الكسير إذا يجن السيهُم
وغنى العديم وأمْن كل محاذر

٢١— فملي الرياح عليك ان جاريتني
وذرى الجبال وكُل بحر زاخر

٢٢— والشمسُ والقمرُ المُنيرُ إذا بدا
ليل التمام وكُلُ نجم زاهر

٢٣— ايام قومك لا تحل بيوتهم
إلا بعقد في حبال مُجاور

٢٤— لايَغْمدون ولا يُجاور فيهُمُ
وهُمُ لعمرك اكلة للغادر

٢٥— غضوا اياد فإن فيكم سيرةً
سير اللئام ونظرة المتصاغر

٢٦ــ انِي من القَومِ الـذين قـرومهم
شَهِدوا جنوب ويَوم صدمة عامرِ

٢٧ــ قَرمٌ اغـر كالهجانِ إذا بَـدا
لقراعِ زَحْفٍ كَالعقَابِ الكَاسِرِ

٢٨ــ فَاصَابَ جَمْعَ بَني محاربَ كلهم
وانْصَاعَ كَالقَمَرِ المُنيرِ البَاهِرِ

٢٩ــ ضربَ السُرَادقَ حين ليس سرادق
والنَاسُ اهلُ قَنَابل وعَسَـاكِرِ

٣٠ــ أجَعَلْتَ من مَنَعَ الآراكَ وعافهُ
والبَان يُعجبُ كُـلَّ نَظرةِ ناظِـرِ

٣١ــ وحوى البلاد سُهولهَا وحُزُونَهَا
اهلَ العَراقِ ونَجدَهَا والغَابِرِ

٣٢ــ بالمَعْلمينَ وبالقَنابل والقَنَـا
والسَـابِغَات وكُـلّ ابيضَ بَاتِـرِ

٣٣ــ يَوماً كمن تَرَكَ القُراحَ وَعِـزَّهُ
خَمْرَ القطيفِ مَعَ الذَليلِ الكافِرِ

٣٤ــ مَن لايزَال مَعَ الهَوانِ مُطَبّبَا
في البحرِ اهْـلَ حظائر وقَـراقِرْ

٣٥ــ هيهَاتَ مَا جُعلَ الذنابى تَاليَاً
كالأنفِ أو جَعْلَ الذُرَى كالحَافرِ

٣٦ــ فأجلبْ عَليَّ بِكُلِّ رقيَة عقرب
وزُبَانُهَا وبِكُـلِّ عقـدةِ ساحِرِ

(١٧)

قال عبدالملك بن مروان يامعشر الشعراء تشبهوننا بالاسد الابخر والجبل الوعر والملح الأجاج ألا قلتم كما قال كعب الاشقري في المهلب وولده : (من الطويل)

١ — لَقَدْ خاب أقوامٌ سرَوا ظلمة الدُّجى
يَؤمّون عَمْراً ذا الشعير وذا البُرِّ

٢ — يُؤمونَ من نال الغنى بعد شيبَه
وقاسي وليداً ما يُقاسي ذوو الفَقْرِ

٣ — فَقُل للجُيم يالبكر بن وائِـل
مَقَالَة من يلْحَي أخَـاهُ ومن يزري

٤ — فلو كُنتمُ حيّاً صَميماً نَفيْتُمُ
بَخيلُكمْ بِالرغمِ مِنْهُ وَبالصغْرِ

٥ — وَلكِنكُمُ يا آل بَكر بن وائل
يسودكُم من كان في المال ذا وَفرِ

٦ — هو المانع للكلبَ النَبّاحَ وَضَيفُهُ
خميص الحَشا يرعى النجومَ التي تسري

(١٨)

وقد أنشد كعب المهلب بحضرة رسول الحجاج (من الكامل)

١ — إن ابنَ يُوسف غرّةُ من غزوكم
خفضُ المقام بجانبِ الامصار

٢ — لو شاهد الصفّين حيث تلاقيا
ضاقتْ عليه رحَيبة الاقطار

٣ — من أرضِ سابُورِ الجنُود وخيلُنا
مثْل القداح بَريْتَها بشِفارِ

٤ — من كل خنذيذٍ يُرى بلَبانه
وَقعُ الظباةِ مع القنا الخطار

١— في شرح نهج البلاغة ٦٢/٢ غره من أمركم .
٤— في شرح نهج البلاغة ٦٢/٢ من كل صنديد وهو تحريف .

٥ — لرأى معاوَدَةَ الرِّباعِ غنيمَةً
أزمانَ كان مخالفَ الأقتار

٦ — فدع الحروبَ لِشيبها وشَبابِها
وعليك كلَّ غريرةٍ مِعطار

(١٩)

وقال كعب بن معدان الأشقري (أموي الشعر) في المغيرة بن المهلب (من البسيط)

١ — كَمْ حاسِدٍ لكَ قَدْ عَطّلتَ هِمّتَهُ
مغْرى بِشَتْمِ صُروفِ الدّهرِ والقَدَرِ (*)

٢ — كَأنّما أنْتَ سَهْمٌ في مَفاصِلِهِ
إذا رَآكَ ثَنى طَرفاً عَلى عَوَرِ

٣ — كَمْ حَسْرةٍ مِنْكَ تَرْدي في جَوانحه
لَهَا عَلى القَلْبِ مِثْلُ الوخزِ بالإبَرَ

٤ — أنْتَ الكَريمُ الفَتى لا شيءَ يُشْبِهُهُ
لا عَيْبَ فيكَ سوى أنْ قيلَ من بشَر

---

٢ — في الأشباه والنظائر ٢ /٣٠٦ ..... ثنى طرباً وهو تحريف

٤ — علق صاحب الأشباه والنظائر ٣٠٦/٢ على البيت الأخير بقوله «البيت الأخير من هذه الابيات مدح مخرجه مخرج الذم ، وقد ذكره عبدالله بن المعتز في كتاب ألفه ولقبه بكتاب البديع ، وهذا المعنى كثير في الشعر القديم والمحدث .

(*) أرجح كون القطع (١٧ ، ١٨ ، ١٩) قطعة واحدة لاتفاقها من حيث الغرض واتصالها من حيث المعنى ولكنني لم أجدها متصلة في مصدر فافردتها بهذه الهيئة وجعلتها متوالية التزاما بمنهج التحقيق .

(٢٠)

وقال كعب يهجو عبد القيس : (من الطويل)

١ — لَعَلَّ عُبَيْدَ القيس تحسَبُ أنّها
كتَغْلِبَ في يَومِ الحَفيظةِ أو بكر

٢ — يُضَعْضِعُ عَبدَ القيسِ في الناسِ منصِبُ
دَنيءٌ وأحْسَابٌ جُبِرْنَ عَلى كَسْرِ

٣ ـ إذا شاعَ أَمْرُ الناسِ وانشقت العَصا
فَإنّ لَكيزاً لا تَريشُ ولا تَبْري (١)

(١) هو لكيز بن أفصى بن عبد القيس .

(٢١)

وقال كعب الأشقري أيضاً لما قتل عبد ربّ الصغير يذكر ذلك (من الطويل)

١ ـ رَأَيْت يَزيداً جَامعَ الحَزْمِ والنَدى
ولا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَضُرُّ ويَنْفَعُ

٢ ـ اصاب بقتلي في حروز قصاصها
وأَدْرَكَ ما كانَ المهَلَّبُ يَصْنَعُ

٣ ـ فدى لَكُمُ آلَ المُهَلّبِ أُسْرَتي
وما كُنْتُ أَحْوي مِنْ سَوامٍ وأَجمعُ

٤ ـ فَلَيسَ امرءٌ يبني العُلا بِسِنانِهِ
كآخَرَ يَبْني بِالسَّوادِ ويَزْرَعُ

(٢٢)

وقال كعب الأشقري شاعر المهلب في حروب الأزارقة

(من الطويل)

١ ـ نَجا قَطَريٌّ والرِماحُ تَنُوشُهُ
عَلى سابِحٍ نَهْدِ التَليل مُقَرَّعُ

٢ ـ يَلُفُّ بِهِ الساقَينِ رَكْضاً وقَد بَدا
لاشناعه يومٌ مِنَ الشَّرِّ أَشْنَعُ

٣ ـ وأَسْلَمَ في جيرفتَ أَشرافُ جُنْدِهِ
إذا مابَدا قَرْنٌ مِنَ البابِ يَقْرَعُ

(٢٣)

وكان للمهلب وقائع بسابور مع قطري بن الفجاءة والخوارج طويلة ذكرها الشعراء قال كعب الاشقري (من الطويل)

١ ــ تساقوا بكاس الموت يوماً وليلة
بسابور حتى كادت الشمس تطلع

٢ ــ بِمعـتركٍ رضراضه من رجالهم
وعفر يُرى فيها القَنَا المتجزُع

(٢٤)

(من البسيط)

١ ــ رمَتْك فِيلٌ بمافيها ومَا ظَلمَتْ
ورامَها قبلك الفَجْفَاجَةُ الصلِفُ

٢ ــ لايُجْزيء الشغْر خَوّارُ القناة ولا
هَشُّ المكاسِر والقَلْبُ الذي يَجف

٣ ــ هل تَذكرون ليالي الترك تَقْتُلهُمْ
مادون كازه والفَجْفَاجُ مُلْتَحِف

٤ ــ لم يَركَبُوا الخيل إلا بعدما كبروا
فهم ثقال على أكتـافها عُـنُـفُ

٥ ــ انتم شباس ومرداذان محتقــرٌ
وبَسْخراء قُبورٌ حَشْوُها القلُف

---

١ ــ جاء في الطبري ٦/ ٤٧١ . قال : انشدني على بن مجاهد : رمتك فيل بما دون كاز. قال :وكذلك قال الحسن بن رشد الجوزجاني ، واما غيرهما فقال : رمتك فيل بما فيها وقالوا :فيل مدينة سمرقند، قال :اثبتها عندي قول علي بن مجاهد . وفي الاغاني ١٤/٣٠٠ الفيل حصن خورازم ، والفجفاجة الكثير الكلام .

٥ ــ في معجم البلدان ٣٨٧/٢ انتم بشاش ويهبوذان مختبرا وبسخره وبنوس وهو تحريف وفي الاغاني ٢٩٩/١٤ . فهم شناس ومرداذاء تعرفه وفسخراء وقال : وشناس : اسم ابي صفرة فغيره وتسمى ظالماً ومرداذاء ابو ابي صفرةوسموه بشيرا لما تعربوا فسخراء جده وهم قوم من أهل الخوز من أهل عمان ثم نزلوا الأزد ثم ادعوا انهم صلبية صرحاء .

٦ ـ إني رأيتُ ابا حفص تُفَضِّلُهُ
أَيـامه ومسـاعي النـاس تختـلف

٧ ـ قيس صريح وبعض الناس يجمعهم
قـرىً وريفٌ فمنسوبٌ ومفترقُ

٨ ـ نو كنت طاوعت اهل العَجزِ ماقتَسمُوا
سبعين الفاً وعزّ السّغْدِ مؤتنِف

٩ ـ وفي سمرقند أخرى انت قاسِمُها
لئن تأخر عن حوبائك التّـلَفُ

١٠ ـ ماقَدَّم الناسُ من خيرٍ سبقَت بـه
ولا يَفوتُكَ مما خَلّفُوا شَرَفُ

(٢٥)

جاء في تاريخ الطبري .. عزل الحجاج يزيد بن المهلب ، وكتب إلى المفضل بن المهلب بولايته على خراسان سنة خمس وثمانين ، فوليها تسعة أشهر ، فغزا باذغيس ففتحها وأصاب مغنماً ، فقسمه بين الناس ، فأصاب كل رجل منهم ثمانمائة درهم ، ثم غزا أخرون وشومان ، فظفر وغنم ، وقسم ما اصاب بين الناس ، ولم يكن للمفضل بيت مال كان يعطي الناس كلما جاءه شيء ، وإن غنم شيئاً قسمه بينهم ، فقال كعب الأشقري يمدح المفضل : (من الطويل)

١ ـ ترى ذا الغِنى والفَقْرِ من كلِّ مَعشَرٍ
عَصائِبَ شَتّى يَنْتَدُونَ المُفَضّلا

٢ ـ فَمن زائِرٍ يرجُو فَواضِلَ سَيْبِـهِ
وآخَرَ يَقْضي حاجَـهُ قد تَرَحّلا

٣ ـ إذا ما انْتَوَيْنا غيرَ أَرضِكَ لم نَجِـدْ
بها مُنْتَوى خَيْراً ولا مُتَعَلّلا

٤ ـ إذا ما عَدَدْنا الأكرَمِينَ ذَوِي النُّهـى
وقَـدْ قَدّمُوا من صالحٍ كنت أوّلا

٥ ـ لَعَمْري لَقَدْ صالَ المُفضّلُ صَوْلَةً
أباحَتْ بِشُومانَ المَناهِلَ والكَلا

٦ ـ ويوم ابن عبّاس تَناوَلْتَ مِثْلَها
فَكانَتْ لَنا بَيْنَ الفَريقَيْنِ فَيْصَلا

٧ ـ صَفَتْ لكَ أخْلاقُ المُهلّبِ كُلّها
وَسُرْبِلْتَ مِنْ مَسْعاتِهِ ما تَسَرْبَلا

٨ ـ أبُوكَ الذي لمْ يَسْعَ ساعٍ كَسَعْيِه
فَأوْرَثَ مَجْداً لمْ يَكُنْ مُتَنَحّلا

(٢٦)

قال كعب الأشقري يهجو زياداً الأعجم :

(من الطويل)

١ ـ وأقْلَفَ صَلّى بَعْدَما ......أمه
يرى ذاكَ في دينِ المجُوسِ حلالا

(٢٧)

ومما هجا كعب الاشقري عبد القيس به قوله :

(من الوافر)

١ ـ ثوى عامين في الجَيف اللواتي
مطرّحة على باب الفصيل

٢ ـ أحبّ اليَّ من ظِلٍّ وكِنٍّ
لعبد القيس في أصل الغسيل

٣ ـ إذا ثارَ الفساءُ بهمْ تغنّوا
ألمْ تَربَعْ على الدِّمنِ المثُول

٤ ـ تَظّل لها ضَبابَاتٌ علينا
موانع من مبيت أو مقيل

(٢٨)

قال كعب يهجو عبد القيس : (من البسيط)

١ – اني وإن كـنـتُ فـرع الأز د قدعلموا
أخـرى إذا قيـل عبد القيـس أخـوالي

٢ – فـيـهم أبـو مالك بالمجـد شرفـنـي
ودنّسَ العبـدُ عبد القيس سِربالي

(٢٩)

قال يمدح زهير بن حيان بعد انتصاره على الترك : (من الطويل)

١– أتاك أتاك الغوث في برق عارض
دُرُوعٌ وَبيْـضٌ حَشْوهُـنَّ تميـم

٢ – أبـوا أن يضمُّوا حشو ما تجمَعُ القرى
فَضَمّـهـمُ يـو مَ اللّقـاءِ صَمِيمُ

٣ – ورزقُهُـمُ مـن رائحـات ٍ تزينـُهـا
ضروع عَـريـضـاتُ الخَـواصـرِ كوُم

(٣٠)

كان نيزك ينزل بقلعة باذغيس ، فتحين يزيد بن المهلب غزوه ، ووضع عليه العيون فبلغه خروجه ، فخالفه يزيد إليها ، وبلغ نيزك فرجع ، فصالحه على أن يدفع إليه مافي القلعة من الخزائن ، يرتحل عنها بعياله ، فقال كعب بن مَعْدان الأشقري :

(من البسيط)

١ – وباذَغيسُ التي مَنْ حَلَّ ذرْوَتَـها
عز الملُوكَ فإنْ شا جارَ أَوْ ظَلَـما

٢ – مَنيعَةٌ لمْ يَكِدْها قَبْلـهُ مَلِـكٌ
إلا إذا واجَهَـتْ جيْشاً لَهُ وجَما

٣ – تَخالُ نيرانَها منْ بُعْـدِ منْظَـرِها
بعَضَ النُجُومِ إذا ما ليلُها عتَما

٤ — لَمّا أطافَ بِها ضاقَتْ صُدُورُهُمُ
حتى أقرّوا لَهُ بالحُكْمِ فَاحْتكما

٥ — فَذَلَّ ساكِنَها مِنْ بعدِ عزّتِهِ
يعطِي الْجِزى عارِفاً بالذلِّ مُهْتَضَما

٦ — وبَعْدَ ذَلِكَ أياماً تُعَدّدها
وقَبلَها ما كَشَفَتْ الكربَ والظُّلَما

٧ — أعطاكَ ذاكَ وَلِيُّ الرِّزْقِ يَقْسِمُهُ
بَيْنَ الخلائقِ والمحرومُ من حُرِما

٨ — يَدَاكَ إحداهُما تَسقي العَدُوّ بِها
سَمّاً وأُخْرى نَداها لم يزلْ دِيَمَا

٩ — فَهَلْ كَسَيْتَ يزيدَ أَوْ كَنائِلِهِ
إلا الفُراتُ وإلا النِّيلُ حينَ طَمَا

١٠ — لَيْسَا بِأجْوَدَ منهُ حينَ مَدهما
إذْ يَعْلُوانِ جديبَ الأرضِ والأكَما

(٣١)

قال في مديح يزيد بن المهلب (من البسيط)

١ — والتُّرك تَعْلَمُ إذْ لاقى جُموعهم
أنْ قَدلقوهُ شِهَاباً يَفرجُ الظُّلَمَا

٢ — بِفِتيَةٍ كأُسُودِ الغَابِ لم يجدوا
غَيرَ التَأسِّي وَغَيرَ الصبرِ مُعْتَصما

٣ — نرى شرائج تغشى القوم من علَق
ما أن أرى نبوةً مِنهمْ ولا كَزَما

٤ — وتحتهم قرّحٌ يَرْكَبْنَ ما ركبوا
مِنْ الكَريهَة حتى ينْتَعِلْنَ دَمَا

٥ — في حازَّة الموتِ حتى حَنَّ ليلُهمُ
كِلاَ الفَريقَينِ ما ولّى ولا انْهَزَمَا

(٣٢)

قال كعب الاشقري في يزيد بن المهلب : (مجزوء الكامل)

١- أيزيد انــك لم تـزَلْ
للأزْد مذ خُلقـتْ دِعامَـة

٢ – إني ألـومـك والذي
أصفيتني يحدو الملا مــة

٣ – أدعى إلى الحـرب العـوا
نِ ولستُ أدعَـى للمـدامَـةْ

(٣٣)

وقال كعب الأشقري يهجو بريداً الأيادي

(من المنسرح)

١ – أثْبِت بُرْيدُ لوقع ذِي لِبَـد
يحمي التلاد ضُبَارمٍ جَهْـمِ

٢ – من مَالك في الاكثَرين حصى
وورِثت بيت المجد عن فَهـمِ

٣ – المانعين سوام جَارِهم
والحَاملِين عظَائم الغُـرْم

٤ – صيد تبَارى في ارومتها
و تسير في الآفَاق بالد هـم

٥ – من كل خطّارٍ فُراسِيةٍ
جَهْم المحيَا أيّد البُـذمْ

٦ – في سُو دِدٍ عَودٍ يعاذ به
في البَاس بُعدُ سَنامه ينمي

٧ – وأنَا ابنُ بيت المجد قد علموا
من مَالك في بَاذخ فَخْمْ

٨ ـ هيهَات منك بُريدُ مأثرتي
حتى تُدك قواعد الردمِ

٩ ـ وتَسُدّ ضوء الشمس إذ طَلَعَتْ
وتَلُفُ بين النَعْش والنجم

١٠ ـ ان الذين بهم تُفَاخرني
قِـدْماً قهرنَاهم عَلَى الرغم

١١ ـ ازمَان إذ كانُوا لنَا خَوَلاً
متقلدين ربَايق البَهمِ

١٢ ـ خُضْع الرقَاب لنَا اتَاوتهم
لايدفعُون يداً عن الظلم

١٣ ـ وسليلهم باللوم نَعْرِفُـهُ
كالجحش فَوق ذراعه الرقم

١٤ ـ وترى لهم سيمَا تُبَيِّنُـهُ
فَوق الانُوف كلايح الوشم

١٥ ـ لمَا جَعَلْت نبَالكُمْ غَرضاً
طَاشَت نبَال العَبد إذ يرمي

١٦ ـ إنّي وربِّ منىً ومَا جمَعَت
يوم الحجيج واشهَر الحُرُمْ

١٧ ـ ومَقَام ابراهيم يَمْسَحهُ
من كلّ أشْعَث نَاحل الجسم

٨١ ـ مَاطَاش سهمِي إذ رمَيْتكُم
ولقد نَسَبْتُكُم عَلَى عِلْم

(٣٤)

وقال أبو الفرج : ونسخت من كتاب النضر أيضاً . قال : ولى يزيد بن المهلب رجلا من اليحمد يقال له عمرو بن عمير الزم . فلقيه كعب الأشقري فقال له : أنت شيخ من الأزد يوليك الزمّ ويولي ربيعة الأعمال السنية وأنشده : (من الوافر)

١ ـ لَقَدْ فازتْ ربيعَـةُ بالمَعَالي
وفَـاز اليَحْمَدِيُّ بعهدِ زمٍّ

٢ ـ فَإنْ تَكُ راضياً مِنْهُمْ بِهَذا
فَزادك ربُّنَا غَمّاً بِغَمٍّ

٣ ـ إذا الأزْدِيُّ وضَحّ عَارِضَاهُ
وكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ حيٍّ جَرْمِ

٤ ـ فَثَمَّ حَمَاقَةٌ لاشَكَّ فيهَا
مُقابَلَةٌ فَمِنْ خَالٍ وعَمٍّ

(٣٥)

قال أبو الفرج ونسخت من كتاب النضر بن حديد لما عزل يزيد بن المهلب عن خراسان ووليها قتيبة بن مسلم مدحه كعب الأشقري . ونال من يزيد وثلبه . ثم بلغته ولاية يزيد على خراسان فهرب إلى عمان على طريق الطبسين وقال : (من الوافر)

١ ـ وإني تاركٌ مَرْواً ورائـي
إلى الطَّبْسَيْن مُعتاماً عُمَانا (١)

٢ ـ لآوي معقلا فيها وحِرْزا
فكُنَّا أهل ثروتها زمانا

(١) في بعض نسخ الأغاني معتامٌ ..

(٣٦)

وقال كعب الأشقري وقد مر بقبر المهلب بن أبي صفرة فنفرت ناقته فقال :

(من الوافر)

١ ـ لَحَاكِ اللهُ ياشَرَّ المطايا
أعَنْ قَبْرِ المُهَلَّبِ تَنفِرينا

٢ ـ فَلَولا أنّني رجُلٌ غَريبٌ
لَكُنتِ على ثلاثٍ تحجُلينا

١ ـ في الأشباه والنظائر ٢/٢٣٤ ... ياشر البرايا والمطايا أصرب
وفي معجم الشعراء /٤٦٩ أمن باب المهلب
فلولا اني رجل طريد .. تعتبينا

تخريج الأشعار

(١)

الابيات (١ ــ ٥) في البيان والتبيين ٣٥٩/٣

(٢)

الابيات (١ ــ ١٠) في تاريخ الطبري ٣٨٧/٦

والابيات (٤،٥،٦) في الاشباه والنظائر ١٨٠/٢ والحماسة البصرية ٣٤٥/٢ ــ ٣٤٦ وفي نهاية الارب ٤٠٤/١ وفي محاضرات الادباء ٣٥٢/٢ نسبت للاشعري وهو تصحيف وبلا عزو في مجموعة المعاني /١٩٤ ،وعلق صاحب الاشباه والنظائر بقوله : وللشعراء في ذكر القلاع وصفاتها اشعار تكثر وتتسع ونحن نذكر منها ههنا شيئا مما نختاره ، فمن جيد ذلك قول كعب الاشقري أو غيره من شعراء خراسان في ايام الفتوح يقول في قلعة افتتحها المسلمون .

(٣)

البيتان في البيان والتبيين ١/ ٢٣١ ومحاضرات الادباء ٨٤/١ وقد نسبا في المحاضرات إلى كعب الاسدي وهو تصحيف .

(٤)

البيتان في الاغاني ٢٩٨/١٤

(٥)

الابيات (١،٢،٣،٤،٧،٨،٩،١٠) في المخطوطة الورقة /٢٠٣ بلا عزو . والابيات (٥،٦،٧،٨،٩،) في حيوان الجاحظ ٦/ ٤٢٨ منسوبة إلى كعب الاشقري .

(٦)

البيتان في معجم الشعراء /٢٣٧

(٧)

البيت في محاضرات الادباء ٤٠٥/١

(٨)

الابيات (١ ــ ٥) في تاريخ الطبري ٦ / ٤٨٠

(٩)

الابيات (١ ــ ٧) في الاغاني ١٤ / ٢٩٢ ــ ٢٩٣

(١٠)

الابيات (١ ــ ٤) في الاغاني ١٤ / ٢٩٣ ــ ٢٩٤

(١١)

الابيات (١ — ٤) في حماسة البحتري / ١٥٢

(١٢)

الابيات (١ — ٨٣) في تاريخ الطبري ٦ / ٣٠٤ — ٣٠٨

والابيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦١) في الاغاني (الدار) ١٤ / ٢٨٤ — ٢٨٥ ، وقال عنها ابو الفرج وهي قصيدة طويلة قد ذكرها الرواة في الخبر ، فتركتُ ذكرها لطولها .

والابيات (١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦١) في شرح نهج البلاغة ٢ /٥٩ — ٦٠

والابيات (١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦١) في السمط ١ / ٥٨٩ . والبيتان (٣١ — ٣٢) في بلدان ياقوت ٢ / ٧٣٨ ، والابيات (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) في بلدان ياقوت ٢ / ٥٧٦

والابيات ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ في بلدان ياقوت ٢ / ٦٦ وينظر كامل المبرد / ١١٢١ ، ١١٦٣ وزهر الآداب / ٧٨٦ .

(١٣)

الابيات (١ — ٧) في الاغاني ١٤ / ٢٩٠

(١٤)

البيت في مجموعة المعاني / ٣٥

(١٥)

الابيات (١ — ٣٢) في الاغاني ١٤/ ٢٩٥ — ٢٩٧ ، ٢٨٧ والبيتان الاول والثالث في معجم البلدان ٤/ ٢٤٠

والابيات(٧،٩،١٠،١٢،١٣،١٥،١٦،١٧،٢١،٢٢،٢٣،٢٤،٢٥،٢٧،٢٨،٢٩، ٣٠،٣١،٣٢،) ملفقة من قطعتين في شرح نهج البلاغة ٢/٦١ والابيات (٢٧،٢٨،٢٩، ٣٠،٣١،٣٢،) في شرح المقامات للشريشي ٢/٣١٢ . والبيتان (٢٧،٢٨) في معجم الشعراء ١٣٦ .

(١٦)

الابيات في منتهى الطلب الورقة ١٨٧ أ، ب ،١٨٨

(١٧)

الابيات (١ — ٦) في الاغاني ١٤ /٢٩٧ — ٢٩٨

(١٨)

الابيات (١— ٦) في الاغاني ١٤ /٢٩٦ وفي شرح نهج البلاغة ٢ /٦٢ والابيات (١ ،٢ ،٥) في سرح العيون ١/١٧٠

(١٩)

الأبيات (١ – ٤) في الأشباه والنظائر ٣٠٦/٢ والحماسة البصرية ١٥٣/١ ؛وقال صاحب الاشباه والنظائر بعد رواية الابيات :البيت الأخير من هذه الأبيات مدح مخرجه مخرج الذم وقد ذكره عبدالله بن المعتز في كتاب ألفه ولقبه بكتاب البديع وهذا المعنى كثير في الشعر القديم والمحدث . واستشهد بابيات من الشعر (ينظر معاهد التنصيص ٣١/٢ – ٣٢ والنويري ١٢٢/٧

(٢٠)

الأبيات (١ – ٣) في الأغاني ٢٨٩/١٤

(٢١)

الابيات (١ – ٤) في بلدان ياقوت ٦٦/٢

(٢٢)

الأبيات (١ – ٣) في بلدان ياقوت ١٧٤/٢

(٢٣)

البيتان في بلدان ياقوت ٣/ ٦

(٢٤)

الأبيات (١ – ١٠) في تاريخ الطبري ٤٧١/٦ والأول في معجم البلدان ٩٣٣/٣ ، والأبيات (١ ، ٤ ، ٥ ، ٧) في الأغاني ٢٩٩/١٤ وفي رواية بعض الفاظها اختلاف
والبيتان (٤ ، ٥) في بلدان ياقوت ٣٨٧/٢
والثامن في تاريخ الطبري ٤٧٢/٦

(٢٥)

الأبيات (١ – ٨) والخبر في تاريخ الطبري ٣٩٧/٦ – ٣٩٨

(٢٦)

البيت في الأغاني ٢٩٥/١٤ ومحاضرات الأدباء ٢٤٣/١

(٢٧)

الأبيات (١ – ٤) في الأغاني ٢٨٩/١٤

(٢٨)

البيتان في الأغاني ٢٨٨/١٤

(٢٩)

الأبيات (١ – ٣) في تاريخ الطبري ٥٤٩/٥

(٣٠)

الأبيات (١ – ١٠) في تاريخ الطبري ٣٨٦/٦ – ٣٨٧

(٣١)

الأبيات (١ – ٥) في تاريخ الطبري ٣٥٢/٦

(٣٢)

الأبيات (١ – ٣) في الأشباه والنظائر ١٢/٢

(٣٣)

الأبيات في منتهى الطلب الورقة/١٨٦ ، ١٨٧

(٣٤)

الأبيات (١ – ٤) في الأغاني ٢٩٤/١٤

(٣٥)

البيتان في الأغاني ٢٩٢/١٤

(٣٦)

البيتان في الأشباه والنظائر ٢٣٤/٢ والحماسة البصرية ٢٣١/١ وفي هامشها قال المحقق في نسخة عاشر : لحفص بن الأخيف الكناني ونسبا في معجم الشعراء للمرزباني / ٤٦٩ للهيزدان بن خطار

مراجع التحقيق

الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القريشي (ت ٣٥٦)

١ - الأغاني . دار الكتب .

البحتري : أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت - ٢٨٤)

٢ - الحماسة . بيروت - المطبعة الكاثوليكية ت- لويس شيخو

البصري : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت - ٦٥٩)

٣ - الحماسة البصرية - اعتنى بنشرها الدكتور مختار الدين أحمد -
حيدر آباد - ١٣٨٣ - ١٩٦٤

البكري : أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت - ٤٨٧)

٤ - سمط اللآلي - تحقيق عبد العزيز الميمني
مطبعة لجنه التأليف - ١٣٥٤ - ١٩٣٦ القاهرة

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت - ٢٥٥)

٥ - الحيوان - تحقيق عبد السلام هارون
القاهرة - ١٩٤٨ - ١٩٥٠

٦ - البيان والتبيين . تحقيق حسن السندوبي
مطبعة الاستقامة - القاهرة ١٣٦٦ - ١٩٤٧

ابن أبي الحديد : أبو حامد عز الدين بن عبد الحميد (ت - ٦٥٥)

٧ - شرح نهج البلاغة - دار احياء التراث أربع مجلدات في كل مجلد
خمسة أجزاء .

الخالديان : أبو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠) وأبو عثمان سعيد بن هاشم (ت - ٣٩١)

٨ - الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين

الراغب الأصفهاني :حسين بن محمد (ت - ٥٠٢)

٩ - محاضرات الادباء - الطبعة القديمة . القاهرة - ١٢٨٧ تقريباً .

الشريشي : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت ٦١٩ أو ٦٢٠)

١٠ – شرح مقامات الحريري – نشر عبد المنعم خفاجي القاهرة –١٩٥٢
الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت – ٣١٠)
١١ – تأريخ الطبري . تحقيق أبو الفضل ابراهيم دار المعارف ١٩٦٠ –١٩٧١
المرزباني : أبو عبد الله محمد بن عمران (ت – ٣٨٤)
١٢ – معجم الشعراء . تحقيق عبد الستار أحمد فراج مطبعة البابي الحلبي – ١٩٦٠ القاهرة
النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت – ٧٣٣)
١٣ – نهاية الأرب – دار الكتب القاهرة – ١٩٢٩ .
ياقوت الحموي : ياقوت بن عبدالله الرومي (ت – ٦٢٦)
١٤ – معجم البلدان – تحقيق فيستفيلد – لايبزك ١٨٦٦ – ١٨٧٠

المخطوطات

مخطوطة منتهى الطلب الجزء الخامس لمحمد بن المبارك .
نسخة محفوظة في مكتبة الدكتور يحيى الجبوري.

المَرّارُ بن سَعيدٍ الفَقْعَسيُّ

حياته

لم يكن المرار بن سعيد إلا شاعراً من اولئك الشعراء الذين ساهموا في حركة البناء الشعري، فتأثروا به تأثراً واضحاً انعكس في صوغ صوره وتركيب الفاظه ، ومحاكاة النموذج الفني للقصيدة العربية ، وهو إلى جانب وضوح ملامحه في عصره وسعة رقعته التي انتقل عليها ، وتحرك فوقها ، ولصوقه بقبيلته الكبيرة (اسد) ، فقد بهتت الصورة التي كان عليها عند المؤرخين الذين جاءوا من بعده ، وتفككت قصائده عند المهتمين بدراسة اللغة والأدب والبلدان . وتوزعت علومه وصياغته أبياتاً يستشهد بها ، وصوراً يقارن بها ، ووحدات تشكيلية تستخدم لأغراض احتيج اليها . وقد ظلت عوامل النحت الصارمه تشد اصابعها بقوة فوق سماته البارزة ، حتى تقادم شكله وضاعت معالمه ولم تصل الينا منها إلا اصداء خاوية ، وأصواتاً خافتة ، ونغماً أقرب إلى الأنين منه إلى الغناء .. وما خضع له المرار من عوامل خضع لها أكثر الشعراء الذين ابتعدوا عن دائرة الحكم النقدي، وعاشوا بعيدين عن دوائر السلطان لأسباب ساهم فيها الوضع الاقتصادي تارة ، والوضع النفسي أو الأخلاقي تارات أخرى .. فعاشت أحلامهم في زوايا بعيدة ، وظلت أبياتهم المتناثرة على نقيض مدار الحكم اللغوي ، وإيضاح لتحديد البعد المكاني لموقع أو مكان أو جبل ، وابراز الشكل المختزل لبعض الصور القائمة ..

ولعل الأبيات المتباعدة والمفردة والمختزلة تصور لنا ضخامة البعد الشعري لهذا الشاعر والكثرة الوفيرة من القصائد التي قالها . معبراً فيها عن احداثه الذاتية التي اعترضت حياته..

والمرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم (١) بن جحوان بن فقعس ،

---

(١) الاغاني ١٥٨/٩ (بولاق) وفي السمط ٢٣١/١ الأشج وفي الخزانة ١٩٦/٢ عن الامدي (المؤتلف والمختلف) بن الاشتر .

ينتهي نسبه إلى اسد ، ولقب بالفقعسي والأسدي ، يكنى ابا حسان (٢) وهي كناية ينفرد بها البكري لأنني لم أجد مصدراً آخر يذكره بهذه الكنية . وقال عنه شاعر اسلامي . وقال عنه أبوالفرج : من مخضرمي الدولتين ، وقد قيل انه لم يدرك الدولة العباسية (٣).

وذكر صاحب الخزانة نقلاً عن الآمدي : ان المرار من شعراء الدولة الأموية وقد أدرك الدولة العباسية(٤) ولم أجد في شعره مايدل على انه ادرك الدولة العباسية . ولكن الأخبار تذكر ان عثمان بن حيان المري والى المدينة بين سنتي (٩٤ — ٩٦) حبس بدراً وهو أخو المرار ثم حبس المرار لسرقته طريدة ثم افلت المرار وبقي بدر في السجن حتى مات محبوساً مقيداً ، وقد ذكر ذلك المرار في شعره(٥) . وتذكر الأخبار ان مهاجاة وقعت بين المرار وبين المساور بن هند الذي كان يهجو بني أسد . ومن المرجح ان تكون أسباب المهاجاة هي ماأورده أبو الفرج نقلا عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل والكوفيين ان المرار بن سعيد كان أتى حصين بن براق من بني عبس فوقف على بيوتهم فجعل يحدث نساءهم وينشدهن الشعر ، فنظروا اليه وهم مجتمعون على الماء فظنوا انه يعظهن ثم انصرف من عند النساء حتى وقف على الرجال فقال له بعضهم : أنت يامرار تقف على أبياتنا وتنشد النساء الشعر . فقال : إنما كنت اسألهن فجرى بينه وبينهم كلام غليظ فوثبوا عليه وضربوه وعقروا بعيره (تتمة القصة في الأغاني ١٥٩/٩ بولاق) . والمساور هذا شاعر مخضرم اسلامي وقيل عنه بأنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وقيل انه ولد في حرب داحس قبل الاسلام بخمسين عاماً ، وله قصة مع عبدالملك بن مروان(٦) وقابله الحجاج ،عمر طويلا (٧) ولا أظن ان العمر امتد به أكثر من ذلك .. ان عرض هذه المسائل تؤكد ماأريد إيضاحه من ان المرار لم يدرك الدولة العباسية ..

---

(٢) السمط ٢٣١/١ .

(٣) الأغاني ١٥٩/٩

(٤) الخزانة ١٩٦/٢

(٥) أبو الفرج . الاغاني ٩ /١٦٠ (بولاق) .

(٦) الخزانة ٥٧٣/٤ .

(٧) الشعر والشعراء ٢٦٦/١

والمرّارون من الشعراء سبعة ، المرار الفقعسي هذا ، والمرار العدوي(٨) ، والمرار العِجلي(٩) والمرار الطائي(١٠)والمرار الشيباني(١١) والمرار الكلبي(١٢) والمـــرار الحَرشي(١٣) وقال صاحب السمط : وقد جمعتهم في كتاب الاحصاء لطبقات الشعراء(١٤) وفي الأشباه والنظائر شاعر آخر هو المرار بن بديل العبشمي(١٥) .

وتمنحنا بعض أخبار أبي الفرج ملامح عابرة عن حياة هذا الشاعر ، فهو يذكر ان أم المرار هي بنت مروان بن منقر الذي أغار على بني عامر فقتل منهم مائة بحبيب بن منقر عمه(١٦) . ويذكر ان جده خالد بن نضلة رئيس جيش بني أسد في يوم القلاب ، وبه افتخر المرار في قصيدته(١٧) :

أنا ابن التارك البكري بشر
عليه الطير ترقبه وقُوعَا

ويرسم لنا ابن قتيبة صفة من صفاته البدنية فيقول(١٨) : وكان قصيراً مفرط القصر ضئيلا . وربما دفعه هذا الاحساس بالقصر إلى القول(١٩) :

ومنتظري حتَماً فقال : رأيته
نحيفاً ، فقد أجزي عن الرجل الصتم

رأت رجلا قصداً دعائم بيتـــه
طوال وما طول الأباعر بالجسم

وهي صرخة توحي بشعوره المؤلم لهذا الاحساس ..

ويمنحنا شعره جانبا آخر من حياته التي عجزت عن تصويرها أخبار الكتب . فهو يحدثنا عن عثمان بن حيان والي المدينة الذي سجنه وسجن أخاه بدراً مرتين ويعرض

---

(٨) ترجمته في الشعر والشعراء ٢ / ٥٨٦ ومعجم المرزباني /٤٠٩ والمؤتلف / ١٧٦ والسمط ٨٣٢/٢ والخزانة ٣٩٤/٢

(٩) ترجمته في المرزباني /٣٣٩ والمؤتلف /١٧٦ وله أبيات في حماسة ابن البحتري ٤٧/١.

(١٠) له شعر في الحماسة البصرية ٢/ ١٣٣ وينظر هامش الخزانة ٤/ ٢٤ .

(١١) ترجمته في المؤتلف/١٧٦ .

(١٢) ترجمته في المؤتلف ١٧٦/٧ .

(١٣) ترجمته في المؤتلف/١٧٧ .

(١٤) السمط ٢٣١/١ .

(١٥) الاشباه والنظائر ٢٦٥/٢ .

(١٦) أبو الفرج : الاغاني ١٥٨/٩(بولاق)

(١٧) القطعة رقم (٥٩) .

(١٨) الشعر والشعراء ٥٨٨/٢ .

(١٩) المصدر نفسه .

به تعريضاً خفيفاً ويذكر اسمه(٢٠) ويذكر القيود التي اثقلت رجله ويتمنى مفارقتها ليلحق بالعيس في البلد القفر(٢١) . وهو انسان يعم خيره الأصحاب ، فان أيسر ايسر صاحبه ، وإن افتقر لم يرَ فقره(٢٢) . ويشير إلى وضعه الاقتصادي ، وتراثه الذي ورثه عن والده في الكرم (٢٣) ، ويطلب من موقدي ناره ان يجعلاها في مكان مشرف عسى ان تضيء لسار فقير في آخر الليل ، وهو لايجد ضرراً إذا قصد ناره رجل كريم الوجه قد ظهر أثر الضر على وجهه أو جسمه ، لأن الكرم عنده خلق وعادة وفي كل الأزمان . وهو لاينام إلا إذا اهدى لجاره من لحم ناقته المذبوحة .. وهو في هذا النمط الشعري ، والخلق التوجيهي يقرب من صورة حاتم الطائي(٢٤) ، أما شجاعته فقد استغرقت مساحة قصيرة من شعره(٢٥) لأنه تحدث عنها حديثاً مبتسراً ومختزلا ، وربما تكون أحاديثه عن هذه الموضوعات التي اعتبرها جزء من حياته قد انطوت في ثنايا القصائد التي لم تصل الينا .

ويحدد لنا في شعره تجاوزه مرحلة الاربعين (٢٦) ويتحدث عن الشيب الذي هاج نبته حديث الممتعض المتألم (٢٧) .

والمرار مولع بصورة البادية والصحراء وما يتناثر فيها من حيوان ويكتنفها من متاهات وهو يقدم من خلال أوصافه لها صورا جميلة ، يحركها السحاب اللامع وتحيطها القدرة الفنية المبدعة وهو لاينسى في غمرة هذا الاعجاب المتناهي جوانب الخوف الذي تمتلك قلوب الأدلاء وهم يشقون مفازاتها ، ويضربون بأقدامهم القوية أكداس رملها المخدد ويمنح شكل الخوف صورة توحي بالقلق وقد تعلقت عيون هؤلاء الادلاء بالسماء ترجو المطر تارة ، وبالسقاء خوفا من الهلاك تارة اخرى .. وقد اختنقت في أصواتهم العبرات حتى انهم لم يجدوا بداً من التزام ظهر البعير ..

---

(٢٠) القطعتان (٣٠ ، ٧٩) .

(٢١) تنظر القطعة رقم (٣٢) .

(٢٢) تنظر القطعة رقم (٥) .

(٢٣) تنظر القطعة رقم (١٤) .

(٢٤) تنظر القطعة رقم (٣١) .

(٢٥) تنظر القطعتان رقم (٦٠ ، ٨٠) .

(٢٦) القطعة رقم (٢٠) .

(٢٧) القطعتان رقم (٢٠،٥٨) .

ان هذه الايام اللافحة ، وقد استوقدت بحر الصيف اللاهب فحملت الظباء على أن تلوذ بكناسها التي أصبحت كالقبور .. ومع هذا فهي لم تستطع أن تتقي الحر الا بالقرون لأنها عجزت عن تقديم الدرع الواقي لمنع هذا اللهب وهي صورة جميلة .

ان اللوحة الرائعة التي رسمتها قدرة الشاعر .ولونتها خفقات حسه المرهف وألهبتها حرارة الصحراء التي تعاونت على خلقها عوامل الاثارة [illegible] القدرة الفنية المتمكنة عند هذا الشاعر وأن هذه اللوحة تؤكد حقيقة قدرته على ادراك الجو الحسي لهذه البيئة وتؤكد لصوقه الوجداني بما تحتويه هذه الصحراء (٢٨) ولهذا كثرت أوصافه للناقة بشكل يغاير ما ألفناه (٢٩) ، وتعد لوحته التي رسم من خلالها صورة الظليم من الصور الفريدة في الشعر (٣٠) ، وهو يعتبر الشاء خير مال (٣١) .

وفي ثنايا أبياته التي يغلب عليها الطابع البدوي تتصاعد نفحات غزلية رقيقة ، يتحدث فيها الشاعر عن نفس صافية ، وقلب نقي ، واحاسيس صادقة ، يؤلمها البعاد فتنتسب لرياح العالية ، ويغرقها الشوق اللاهب فتذوب في حنايا الكثيب الفرد وتصبح عنده رياح الشام محبوبة على الرغم من كره العرب لها لانها تحمل اليهم فقط القحط والجدب والثلج (٣٢)

وتتجلى ذروة رثائة في أحاسيسه التي تملامرثيته لأخيه بدر ، وهو يدعو الله لمقاتلة المقادير التي اخترمت اخاه ، وهو يذكره في السنة الشديدة ، ويذكره عند اطعام الضيف ، لانه يقري الشحم في ليلة الصبا ويتهلل وجهه اذا سلم الساري ، ولهذا تظل ذكراه عالقة في نفسه ، تستجيب لها الدموع فتستهل على نحره ، وهو يبكي وان لم يتعود على البكاء ، ويذكره لأن ذكره حميد يثير في نفسه الكوامن ويهيج الدوافن ، وهو — كعادة بعض الشعراء — يشكر عينه لما فعلته ، ويجد الشكر حقاً توجبه دواعي الاستجابة ، لانهما يستجيبان له في حالة البكاء وحالة الصبر (٣٣) .

---

(٢٨) القطعة الاولى .

(٢٩) القطعة رقم (٣، ٩٠، ٩٤) .

(٣٠) القطعة رقم (٨٩) .

(٣١) القطعة رقم (٩١) .

(٣١) القطعة رقم (٩١) .

(٣٢) تنظر القطع (٢، ١٠، ٣٧، ٤١، ٥٨، ٥٩) .

(٣٣) القطعة رقم (٣٠) .

وهو على الرغم من اصرار الكتب القديمة على ذكر هجائه للمساور الا أنني لم اجد في شعره إلا بيتين يجيب فيهما على المساور (٣٤) وفيهما هجاء مر . وبيتاً مفرداً (٣٥) اما عثمان بن حيان فيعرض به في عدة أبيات (٣٦) وقد وجدت بيتاً مفرداً يذكر فيه لئام الناس ولكنني لم استطع الاهتداء إلى الذين كان يعنيهم في بيته هذا (٣٧) .

ويقف المرار عند الطلل العافي مقلداً (٣٨) ليحدد الزمن الذي مضى عليه ويجعله ثماني حجج (٣٩) ويضل في حناياه ضلال التائه ، ويسلي همومه اذا اعترته بدوسر (٤٠).

وللمرار أراجيز لم أعثر إلا على مقاطع منها ، ويبدو أنه كان يتحدث فيها عن موضوعات آنية وركوبه هذا البحر يؤكد حقيقة كونه بدوياً (٤١) .

ان قيمة شعر المرار تبرز في الاستشهاد الذي استشهد به اللغويون القدامى وأصحاب كتب البلدان والأدب .. ولاأغالي اذا قلت ان ابن منظور استشهد له في اكثر من سبعين موضعا وهذا وحده يعطي القاري مبلغ اعتماد اللغويين على شعر هذا الشاعر ..

ان ظاهرة اقتصار كثير من كتب الأدب عند استشهادها ببعض الابيات على ذكر المرار دون ان تحدد اي المرارين هذا ، تشكل ضياعا لشعر هؤلاء الشعراء واختلاطا في نماذجهم الشعرية ، وفقدانا للخصائص التي يتميز بها كل واحد منهم وقد استطعت ان اقتفي هذا الخلط . واستخلص — إلى جانب شعره المنسوب صراحة — تلك المقطعات التي كانت تكتفي بذكر المرار . واحدد نسبتها إلى المرار الفقعسي الاسدي ، مستعينا بالدليل الذي يثبت صحتها ، كأن تكون من أبيات نسبت صراحة اليه ، أو تكمله لأبيات أجمع رواتها على نسبتها اليه .

---

(٣٤) القطعة رقم (٤٣) .

(٣٥) القطعة رقم (٧٨) .

(٣٦) القطعة رقم (٧٩) .

(٣٧) القطعة رقم (٦٣) .

(٣٨) القطعة رقم (٤٩) .

(٣٩) القطعة رقم (١١٠) .

(٤٠) القطعة رقم (٤٩، ١٠٣) .

(٤١) تنظر القطع (١٣، ١٧، ٢٩، ٤٨) .

كلمة لابد من الاشارة اليها ،وهي كلمة يجب ان تقال في الحديث عن شعر هذا الشاعر..
ان تفكك أبياته وتوزيعها بين كتب اللغة والبلدان . والادب ظاهرة واضحة .
وكنت اضطر في بعض الاحيان إلى افراد هذه الابيات وكتابتها بشكل منفصل مع علمي وتأكيدي بأنها تنتمي إلى قصيدة واحدة . لأنني لم استطع الاهتداء إلى وجودها بشكل مجموع .. وقد حاولت في بعض الاحيان ترتيب الابيات التي أجد فيها دليلا على التناسق أو التسلسل الذي تقتضيه القصيدة وهي محاولة قليلة ...

اما الشروح التي ذيلت بها الابيات فهي شروح قديمة نقلتها من المصادر التي ذكرت شعره وحاولت شرح الابيات التي لم اجدها مشروحة في مواضعها .. كما حاولت اثبات المقدمات التي قدمت بها القصائد لايماني بفائدتها ..

أدعو من الله ان يوفقني لمثل هذا العمل لاتم شعر المرارين الآخرين فهو حسبي وعليه توكلت واليه انيب .

(١)

قال المرار الفقعسي (من المتقارب)

١ — وجدت شفاء الهموم الرحيل
فصرمُ الخلاج ووشك القضاء

٢ — واثواؤك الهمَّ لم تمضه
إذا ضافك الهمُّ اعنى العناء

٣ — ولماعة ما بها من علام
ولا أمرات ولا رعي ماء (١)

٤ — كأن قلوب أدلائها
معلقة بقرون الظباء (٢)

٥ — يظل الشجاع الجنان
مخافتها معصماً بالدعاء

٦ — إذا نظر القومُ ما ميلها
رأى القومُ دويةً كالسماء

٧ — يُسر الدليلُ بها خيفة
وما بكآبته من خفاء (٣)

٨ — إذا هو أنكر أسماءها
وعيَّ وحُقَّ له بالعياء

٩ — وخلى الركاب وأهوالها
وأسلمهن لتيه قواء

١٠ — له نظرتان فمرفوعة
وأخرى تأملُ ما في السقاء (٤)

(١) علام كأعلام جمع علم . والأمرة (محركة) : الحجارة تكون علماً .

(٢) يريد ان القلوب تنزو وتجب ، فكأنها معلقة بقرون الظباء ، لان الظباء لاتستقر وما كان على قرونها فهو كذلك .

(٣) يسر الدليل : يتيه الدليل .

(٤) يقال : هذا رجل في فلاة ، وليس معه من الماء الا قليل ، فهو يتخوف ان ينفد فعين إلى السماء ترجو المطر ، وعين إلى السقاء يتخوف أن يهلك .

١١ – وثالثة بعد طول الصمات
اليّ وفي صوته كالبكاء
١٢ – بأرض علاها ولم أعلها
لتخرجه همي أو مضائي
١٣ – فقلتُ التزم عنك ظهر البعير
جزى الله مثلك شر الجزاء
١٤ – أحيدي هناتي وأمثالها
إذا لمع الآلُ لمع الرداء (٥)
١٥ – وليس بها غيرُ أمر زميع
وغيرُ التوكل ثم النجاء
١٦ – رميتُ وايقظتُ غزلانها
بمثل السكارى من الانطواء
١٧ – تساور حد الضحى بعدما
طوتْ ليلها مثل طي الرداء
١٨ – تعادي نواحي من قبعها
عن المسرو تخضبه بالدماء
١٩ – كأن الحصا حين يتركنه
رضيخ نوى العشب بين الصلاء
٢٠ – إلى ان تنعل اظلالها
ولم يعلُ اظلالها بالحذاء
٢١ – ويوم من النجم مستوقد
يسوقُ إلى الموت نور الظباء (٦)

(٥) أحيدي : تصغير احدى .

(٦) ويوم من النجم : يريد من الثريا حين طلعت . يسوق الى الموت ، يريد يسوق الظباء إلى كنسها فشبه الكنس بالقبور لها ، و جعلها كالموتى . والنور : النفار ، واحدها نوار .

م/٢٨/ش

٢٢ ـ تَـراهَـا تَـدورُ بِغَـيْرانِـهـَا
ويَـهْجُمُهَـا بَمـارِحُ ذو عَـمَاءِ (٧)

٢٣ ـ عُكُـوف النَّـصَارى إلى عِيْدِهَا
تُمْشِي دهَاقِنُهَـا في المُـلاءِ

٢٤ ـ إذا خَرجـت تَتَقِي بالقُـرونْ
أجيج سُمُوم كَلَفْح الصَّلاءِ (٨)

٢٥ ـ لَجَأتُ بِصحْبِي إلى خَـافِـق
عَلى نبْقَتَينِ بِـأرضٍ فَضَـاءِ

٢٦ ـ تنَـازعْنَـا الـريـحُ اروَاقَهُ
وكِسريه يَرمَحَن رمْح الفَلاءِ

٢٧ ـ وبَيضَاء تَنْفَـل عَنْهَا العُيُـون
تُطَالِعنَـا مِنْ وراءِ الخِبَاءِ (٩)

٢٨ ـ لَـدى أرحُـل ولَـدى أيْنـق
بآبَاطِهَا كَعَصِيمِ الهَـنَاءِ

٢٩ ـ صَـوادي قَـد نـصِبتْ للهَجِير
جَمَاجِم مِثْل خَـوابي الطِّلاءِ

٣٠ ـ تَظَلُّ فِيهنَّ أبْصَارهن
كَمَـا ظَـلَّ الصَخَرُ ماء الصهاء (١٠)

٣١ ـ بِـرأسِ الفَـلاةِ ولم يَنْحَـدر
ولَكِنَهَـا بمشَـاب سَـوَاءِ

٣٢ ـ إلى انْ مَلَلْتُ ثَـواء المُقِيـل
وكُنْـتُ مَلولا لِطُولِ الثَّـراء

---

(٧) وذو عماء : أي ذو غباء . واصل العماء : السحاب . شبه ما يثيره البارح من العجاج بالسحاب فنسب الهارح والحر إلى الطلوع .

(٨) يقولُ : إذا ضاقت بها الكنس اتقت الحر بالقرون .

(٩) يعني الشمس تنكسر العيون عن النظر اليها .

(١٠) الصهاء : منابع الماء .

٣٣ ـ هتكْتُ الرواق ولمْ يبردوا
وناديت فانتبهوا للنداءِ
٣٤ ـ فقمْنا إليها بأكوارها
فكادتْ تُكلِّمُنا باشتكاءِ
٣٥ ـ فاقبلها الشمْسُ راعٍ لها
رهينٌ لها بجفاءِ العشاءِ
٣٦ ـ فأمْستْ تُغالي وقدْ شارفتْ
لأيراد قائلة أوْ ضحاء
٣٧ ـ إذا ما ونتْ حثّها بالنّهيمِ
وطوْراً يُعلِّلُها بالحُداءِ
٣٨ ـ فباتتْ لها ليْلةً لمْ تنمْ
تميلُ الجُرُومُ لها للوطاءِ
٣٩ ـ وضحوتها بالها ضحْوة
إلى أنْ وردْن قبيل الرعاءِ
٤٠ ـ فجاءت ورُكبانها كالشروبِ
وسائقها مثل صنعِ الشواءِ(١١)
٤١ ـ حميدُ البلاءِ متينُ القوى
مبين البراءةِ مِنْ كلِّ داءِ
٤٢ ـ سوى ما أصاب السُّرى والسّمُو
م وليْس بناسٍ جميل الحياءِ
٤٣ ـ إذا صدر القوْم ناج بهمْ
إذا ورد القوم مسقى الرواءِ
٤٤ ـ سريعٌ إراغتُهُ دلْوهم
سريعٌ تعلقه بالرّشاءِ

---

(١١) الصنع : السود . وقال صاحب اللسان (صنع) قال المرار يصف الإبل . يعني سود الألوان. وقيل : الصنع : الشواء نفسه .

٤٥ – وجـاء الدليـل لِشر المَتَاعِ
مُعَلّى بهِ مثل حملِ الوعاءِ
٤٦ – فقالتْ على الماء ثمّ انتَحت
لِمُنْجَرِدٍ مثل سيحِ العَبَاءِ
٤٧ – وخيمٍ تخوّن أطرافها
تُراجعُهُ بعد سُوءِ البلاء
٤٨ – وواجَهَها بلدٌ مُعلَمُ
وبان الطريقُ فما منْ خفاءِ
٤٩ – وقضّت مآرب أسفارِها
وحُبُّ الإيابِ كحُبِّ الشفاءِ

(٢)

(من الطويل)

١ – لَعَمْرُك ما ميعادُ عينيك والبُكا
بداراء إلا أنْ تَهبَّ جنُوبُ(١٢)
٢ – أُعاشر في داراء من لا أُحبُّه
وبالرمل مهجور اليّ حَبيبُ
٣ – إذا راح ركب مُصعِدين فقلبُه
مَع الرائحين المصعدين جنيبُ
٤ – إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني
بتيماء تيماء اليهُود غريبُ
٥ – واني بتهبّاب الريّاح موكل
طروبٌ إذا هبت عليّ جنُوب
٦ – وإن هبّ عُلوي الرياح وجدتني
كأني لعُلوي الريّاح نسيبُ
٧ – وان الكثيب الفرد من جانب الحمى
الي وان لم آته لحبيب

---

(١٢) داراء : موضع ومنزل للعرب معمور .

٨ ــ ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تَزر
حبيباً ولم يَطْربْ اليك حبيب

٩ ــ وكانت رياح الشام تُكره مرة
فقد جُعلت تلك الرياح تطيب

١٠ ــ هنيئاً لخوطٍ من بشام ترفُّـه
إلى بَردٍ شهدٌ بهن مشوب

١١ ــ بمَا قد تسقى من سُلاف وضمه
بنانٌ كهداب الدمقس خضيب

١٢ ــ إذا تركت وحشية النجد لم يكن
لعينيك مما تشكوان طبيب(١٣)

٢ــ في بلدان ياقوت ٣/ ٧١٤ في داراء من لأوده
٦ــ في حماسة المرزوقي ٣/ ١٣٣٢...وفي بلدان ياقوت (علوي) و(داراء) إذا هب علوي
وفي أمالي القالي ٢/ ٤٠ الرياح رأيتني كأني
وفي الحماسة البصرية ٢/ ٩٦ كأني لعلوياتهن ..
٨ــ في أمالي القالي ٢/ ٤٠.. فلاخير في الدنيا.

(٣)

(من الطويل)

قال المرار يصف ناقة :

١ــ إذا هي خرّت خر من عن يَمينها
شعيبٌ به إجمامُها ولغُوبها (١٤)

٢ــ يَدينُ لمزرور الى جنبِ حلقةٍ
من الشبهِ سواها بِرِفْقٍ طبيبُها (١٥)

٢ــ في اللسان (زرر) تدين ... وقال : قال ابن بري : هذا البيت لمرار بن سعيد الفقعسي وليس لمرار بن منقذ الحنظلي ولالمرار بن سلامة العجلي ولالمرار بن بشير الذهلي.

---

(١٣) وحشية : اسم امرأة .
(١٤) شعيب : الرحل ، لأنة مشعوب بعضه إلى بعض أي مضموم .
(١٥) يدين : يطيع . والمزرور : الزمام المربوط بالبرة وهو معنى قوله حلقة من الشبه وهو الصفر اي يطيع هذه الناقة زمامها المربوط إلى برة أنفها . والطبيب : الرفيق .

٣ ــ كأن لدى ميسورها مَنَ حَيـةٍ
تحرك مشواها ومات ضريبها(١٦)
٤ ــ فألقى اليها درهمين وقلصت
به ضامر الكشحين لدن عسيبها
٥ ــ كما لاح تبر في يدٍ لمعت بـه
كَعَابٌ بدا أسوارها وخضيبُها

(١٦) المشوي : الذي أخطأه الحجر . وذكر زمام ناقة شبه ما كان معلقاً منه بالذي لن يصيبه الحجر من الحية فهو حي . وشبه ماكان بالأرض غير متحرك أصابه الحجر منها فهو ميت .

(٤)

(من الوافر)

قال المرار :

١ ــ روافعَ للحمى مُتصففـاتٍ
إذا أمسىً لصَيّفهِ عُبَـابُ(١٧)
٢ ــ جعلن يمينهن رعان حبسٍ
وأعرض عن شمائلها العُنابُ(١٨)
٣ ــ تضمن مَاءَها متمـردات
من اللائي يكُون بهَا الضببَاب

(١٧) العباب : الخوصة .
(١٨) العناب : جبل بطريق مكة .

(٥)

(من الطويل)

١ ــ إذا افتقر المرار لم يُرَ فقْـرُهُ
وإن أيسرَ المرار أيسر صاحبه

١ ــ ذكر البيت في البيان والتبيين بلا عزو وروايته : ٣/٢٦٠
إذا افتقر المنهال ... وان أيسر المنهال

(٦)

(من الطويل)

١ – ونحن جلبنا السمهري اليهمُ
يطيع القرين مرةً ويجاذبه(١٩)

(٧)

(من الطويل)

١ – ولو قد بلغنا منتهى الحق بَيْنَنَا
لقلَّ غناءُ الصّلت عمن يحاربُه

(٨)

(من الطويل)

١ – قام ابن همامٍ مقاماً كانهُ
مزلة نيقٍ أو عقابُ قنيب (٢٠)

(٩)

قال المرار بن سعيد الأسدي يمدح محمد بن منصور التميمي ويهجو حاتم بن مخلد بن يزيد بن المهلب وكان محمد والي البصرة :

(من الطويل)

١ – ولو كنت ذا عقل رجحت ولم تكن
لتبطر بالّنعما ولو نلت مرغبا

٢ – فيا غضَّ نبتٍ حركته من الصبا
نفيحة ريحٍ فألتَوى متقلبا

٣ – متى كنت عدل الطود من آل مالك
وهل ضَرَعٌ شَخْتٌ يعادلُ أغلبا

٩ – في الأغاني ٣٥٥/٥ (دار الثقافة) .. فالبسن مسلاس .

(١٩) القرين : الحبل ، يريد أنه موثق .
(٢٠) العقاب : عقاب البئر .

(١٠)

(من الطويل)

١ — أتصبر غدواً أم بعينيك سافِـحُ
كما شلشل الماء الشّنانُ النواضحُ(٢١)

٢ — أبخلاً إذا تدنو وشوقاً إذا نأت
عِناءٌ وبَرحٌ من أُمَامة بـارحُ

٣ — وهل في غدٍ ان كان في اليوم علةٌ
نجازٌ لمَا تلوي القلُوب الشحائح

٤ — ومَا ظبية بالأنعَمين خلالهَا
من الطلح ظل بَارد ومسارح

٥ — بأحسن منهَا إذ تبدت عشيَة
وقد رد للبين القلاصُ الطلائح

٦ — ألكني اليهَا عمرَك الله يا فتى
بآية ما قَالت : متَى هو رائـح

٧ — وآية ما قَالت لهن عشيَـة
وفي الستر حُرات الوجُوه ملامح

٨ — تخيرن أرماكن فـارمين رميَـةً
أخَا أسدٍ إذ طرّحته الطَـوارح

٩ — فألبسن مملاس الوشَاح كأنهَـا
مهاةٌ لهَا طفل برمَان راشح(٢٢)

(١١)

قال اليزيدي في اماليه (١٤٧)وانشدي عمي الفضل قال انشدني عيينة بن المنهال لرجل من بني اسد وهو المرار بن سعيد الفقعسي :

(من الطويل)

١ — أجدٌ بهذا الهجر أم متمـزحُ
صدودك والهجران بالحبل منجح

---

(٢١) شلشلت الماء : قطرنه ، وشلشل الماء : صبه .

(٢٢) الراشح : الصغير إذا قوى ، ومشى مع امه ، وسعى خلفها .

٢ ـ أم العلة الأخرى عتاب عتبته
على بعض من يهدي السلام وينصح

٣ ـ وقد كان عهدي بالبعاد ملجـَـة
لذي الود حتى يجعل الود ينـزح

٤ ـ ولا تنقطع من وامق ذي مـودة
لغيبٍ ولا واشٍ يدب ويقدحُ(٢٣)

٥ ـ وللملك سلطان وللحب هيبـَة
إذا مـَا أجنـَته أضالعُ جنُـح

٦ ـ فـَلا تصرمن الدهر من قد حبوته
بودك واعلم أهله حين تمنـَح(٢٤)

٧ ـ وخير الهوى العهد القديم وشره
ضعـَاف القوى والكاذب المتمنـح

٨ ـ يقول صحابي إذ نظرت صبابـَة
بحرف حميد مـَا لطرفك يطمـَح

٩ ـ ثقيل على جنب المهـَاد ومـَالـه
خفيف على أعدائه حين يسرحُ(٢٥)

١٠ ـ فان مـَات لم يفجع صديقاً مكانـه
وان عـَاش فهو الديدني المترحُ (٢٦)

١١ ـ فان أمين الغيب يحصر صـَدرهُ
مراراً ويستحيي الحبيب فيصفحُ (٢٧)

---

(٢٣) يقول لاتنقطع عن خليلك لشيء غاب لم تره ولا لواشي يدب بالنميمة .

(٢٤) يقول : اعلم من هو أهل لودك . أي لاتضع ودك إلا موضعه فاذا وددت فلا تصرم .

(٢٥) يقول هو ثقيل النوم وإذا أراد أعداؤه سوق ابله كان خفيفاً عليهم لعجزه عن الطلب .

(٢٦) أي فهذا الذي ذكرت دأبه وعادته . والمترح الذي يعيش في ترح .

(٢٧) يقول ربما ضاق صدره بما يبلغه إلا أنه يستحيي الحبيب فيصفح عنه .

(١٢)

وقال المرار :

(من الطويل)

١ – إذا لم تُرافد في الرفاد ولم تَسُق
عدواً ولم تستغن فالموت أروح

(١٣)

قال المرار : خرجت حاجا فأنخت بناحية الأبطح ، فجاء قوم فنحوني عن موضعي وضربوا فيه قبة لرجل من قريش فلما جاء وجلس أتيته فقلت :

(من السريع)

١ـ هذا قعُودي بَاركا بالأبْطَح
عليه عكما اكمر لم تُفتَح

(١٤)

(من البسيط)

وقال المرار الفقعسي :

١ – لاتسألي القوم عن مالي وكثرته
قد يقتر المرءُ يوماً وهو محمود

٢ – أمضي على سُنة من والدي سلفت
وفي أرومته ما ينبت العُود

٣ – مطالب بِترات غير مدركَة
محسدٌ والفتى ذو الفضل محسود

---

١ – في بهجة المجالس / ٤١٣ لاتسالي الناس ..

٢ – في بهجة المجالس / ٤١٣ من والد سلفت

٣ – في حماسة ابن الشجري ٢٣٣/١ مطلب بترات
وفي بهجة المجالس /٤١٣ والفتى ذو اللب محسود

(١٥)

(من الطويل)

١ ـ لايقطع الله اليمين التي رمت
على قضبة قد لان واشتد عودها (٢٨)

٢ ـ رماها بمطرور أمَازق بينهَا
على عدواء والعُتير يقُو دهَا(٢٩)

٣ ـ رمى رمية لو قسمت بين عامر
و ذبيانها لم يبق الا شريدها

(١٦)

وقال المرار :

(من الطويل)

١ ـ لاتتقيني الشول بالفحل دونهَا
ولا يأخذ الأرماح لي ما أطارد (٣٠)

٢ ـ تقلب عينيَها وتنظر فَوقَهَا
وانقَاء سَاقيهَا قسُوم بدائد(٣١)

(١٧)

(من الرجز)

١ ـ عَدُّوني الثعلب عند العدد(٣٢)

٢ ـ حتى استثارو ابي احدى الاحد(٣٣)

٣ ـ ليثاً هزبراً ذا سلاح معتدي

(٢٨) القضبة والقضيب : القوس المصنوعة من القضيب بتمامه ، ويحمد من القوس أن تعطى جانباً من اللين .

(٢٩) سهم مطرور وطرير : محدد .

(٣٠) أي لاتتستر بالفحل فاذا نظرت اليه امتنعت من عقرها والأرماح : حسنها وسمنها . لأنها تمنع من صاحبها بذلك إذا نظر اليه .

(٣١) قسوم : فرق . والنقي : المخ وبدائد : جمع بداء وهو العريض المتباعد الأقطار .

(٣٢) يقول : حسبوني من عداد الثعالب عند لقاء الابطال اروغ عنهم ولا اكافحهم ..

(٣٣) احدى الاحد : تعد من أبلغ المدح وقيل : الامر المشتد الصعب من تفاقم الامر وفي المدح تعني واحداً لانظير له .

٤ ــ يرمي بطرف كالحريق الموقدَ
٥ ــ يا عجباً لقولهم غدُ غدِ
٦ ــ قولاً كشحم الأرة المسرهدَ
٧ ــ ولا يجيئ دسمٌ على اليد

٩ ــ في مجمع الامثال ١/ ٢٨٢ .. عدوني الثعلب فيما عددوا .. وقال : يضرب لمن لا نهاية لدهائه ، ولا مثل له في نكرائه .

(١٨)

(من الكامل)

٤ واخو بَني الصّيداءِ فرّغ فيكم
وسعى الخطيب خطيبه المبلــود

(١٩)

(من الطويل)

١ ــ جربن فلا يهنأن إلا بغلقـــه
عطين وابوال النساء القواعد(٣٤)

(٢٠)

قال المرار

(من البسيط)

١ ــ حَيّ المنازل هل من أهلها خَبَرُ
بدورو شجي سقى داراتها المطر

٢ ــ وقد لعبت مع الفتيان ما لَعبوا
وقد أحدُ وقد أَغنـــي وأفتقر

٣ ــ استغفرُ الله من جدّي ومن لعبي
وزري فكل امرئ لابُدّ مُتزرُ

٤ ــ وانما لي يومٌ لستُ سابقَـــهُ
حتى يجيئ وإن أودى به العمرُ

(٣٤) الغلقة : شجرة لاتطاق حدة يتوقع جانيها على عينيه من بخارها أو مائها ، وهي التي تمرط بها الجلود فلا تترك عليها شعرة ولا خمة إلا حلقته . وبعد رواية البيت قال صاحب اللسان : وأورد الازهري هذا البيت ونسبه لمزرد .

٥ ــ ما يسأل الناس عن سني وقد قُدِعت
لي الاربعون وطال الورد والصَدَرُ(٣٥)

٦ ــ لما رأى الشيب قد هاجت نَصيته
بعد الحلاوة حتى أخلس الشعر(٣٦)

٧ ــ يتمم القصد من أولى أواخــره
سِير المنحب لما أغلى الخطر (٣٧)

٨ ــ من كان يرقي على ضلع يدارئه
فانني ناطق بالحق مفتـــخـــرُ

---

٥ ــ في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة /٢٤٤آ .. ماسني ... لي أربعون .
وفي الاغاني .. لا يسال الناس

(٢١)

وقال المرار بن سعيد الاسدي:

(من الطويل)

١ ــ هممت بأمر أن يكون صريمةً
زماعاً وأن لا يُدرك المهل زاجرُ

٢ ــ وما الفتك بالأمر الذي أنت ناظرٌ
به عاجز الاصحاب ممن تؤامــرُ

٣ ــ وما الفتك إلا بالذي ليس قبلــه
إمارٌ ولم تجمع عليه المشاورُ

---

(٣٥) في اللسان (قدع) قال ابن بري ، قال الجرمي : رواه ثعلب قدعت عن ابن الاعرابي ، (بضم القاف) ، وقال أبو الطيب : الاكثر في الرواية : قدعت (بفتح القاف) قال ابن الاعرابي : قدعت لي أربعون : أي امضيت يقال قدعها : أي أمضاها .

(٣٦) النصي : نبت . هاج : اصفر . شبه شعره بذلك بعد الحلاوة ، اراد سواده .

(٣٧) يقول : سار فيه الشيب وشاع كسرعة هذا القاصد الذي أغلى الخطر فهو أسرع مايكون ، والمنحب : الدائب ، الذي يقصد الطريق ولا يريد غيره كأنه جعل ذلك نذراً له .

(٢٢)

وقال المرار بن سعيد الاسدي :

(من البسيط)

١ — إني لاعلم ادواءً تضمنهـــا
قوم أحاط بهم علمي وما شعروا
٢ — لا أُبلي الدهر ما أبلي جوادهُم
من البناء ولا يألون ما عقــروا

(٢٣)

(من البسيط)

١ — ولا تدرأتُ بالدرء الذي قبَلي
على ابن عمي والمولى له غيرُ(٣٨)

(٢٤)

(من البسيط)

١— ولا تراني إذا لم يبتغوا حشمي
كخالف الذل إذ يسعى وينتصر(٣٩)

(٢٥)

(من البسيط)

١ — وقد تبلطت حيناً مرسماً طلقاً
ترى وظيعي لم يجبر بــه أثــــرُ

---

(٣٨) يقال : تدرأت على الرجل إذا تعززت عليه ،

(٣٩) الحشم : الغضب .

(٢٦)

(من البسيط)

١ ـ فالمرء أعدلُ والغازي بشكتـه
له صريع من الصفين منقعر(٤٠)

(٢٧)

(من الكامل)

١ ـ ويزينهن مع الجمال ملاحـة
والدّلُ والتشريـق والفخر(٤١)

(٢٨)

(من الطويل)

١ ـ تقلبت هذ الليل حتى تهورت
أناثُ النجوم كلها وذكورها(٤٢)

(٢٩)

(من الرجز)

١ ـ أبصرت ثَمّ جامعا قد هرّا
٢ ـ ونَشّر الجعبة وازمَهرا(٤٣)
٣ ـ وكان مثل النار أو أحرّا
٤ ـ اني اذا طرفُ الجبان احمرا
٥ ـ وكان خير الخصلتين الشّرا
٦ ـ أكون ثَم أسداً زِبّرا

(٤٠) يرد البيتين بروايتين الاولى منعفر (أي بالتراب) ، ومنقعر (أي معقور) .
(٤١) التشريق : الجمال .
(٤٢) اناث النجوم : صغارها . وذكورها : كبارها .
(٤٣) جامع : اسم رجل وازمهرا : غضب .

(٣٠)

قال ابو الفرج (الاغاني ١٥٩/٩ بولاق) وقال المراريرثي أخاه بدراً وهي طويلة :

(من الطويل)

١ – الا يا لقومي للتجلد والصبـر
وللقدر الساري اليك ومـا تدري

٢ – وللشيء تنساه وتذكـر غيرهُ
وللشيءُ لا تنساه إلا على ذكر

٣ – وما لكما بالغيب علم فتخبـرا
وما لكما في أمر عثمان من أمر

وقال أبو الفرج وهي طويلة يقول فيها :

٤ – ألا قاتل الله المقادير والمنـى
وطيرا جرت بين السُّعافات والحبر(٤٤)

٥ – وقاتل تكذيبي العيافة بعدمـا
زجرت فما أغنى اعتيافي ولا زجري

٦ – تروّح فقد طال الثواءُ وقضيت
مشاريط كانت نحو غايتها تجري(٤٥)

٧ – وما لقفول بعد بدرٍ بشاشـةٌ
ولا الحيِّ يأتيهم ولا أوبة السّفـرِ

٨ – تذكرني بَدراً زعازع حجـرةٍ
اذا عَصَفَتْ احدى عشياتّهاالغبرِ(٤٦)

٩ – إذا شولنا لم نؤت منها بمحلب
قرى الضيف منها بالمهند ذي الاثـر

١٠– وأضيافنا إن نبهوزا ذكـرتُـه
فكيف إذا أنساه فيغابر الدهر

---

٤ – في الاغاني ١٦٠/٩ (بولاق) .. السعافات والحجر .. وهو تحريف .
٥ – في بلدان ياقوت ١٩٤/٢ وقاتل تثريب .
٧ – في الشعر والشعراء ٥٨٩/٢ وبلدان ياقوت ١٩٤/٢ .. وما للقفول .
٨ – في بلدان ياقوت ١٩٤/٢ .. زعازع لزبة إذا اعصبت
٩ – في الشعر والشعراء /٥٩٠ إذا شولنا لم نسع فيهابمرفد قرى الضيف فيها ..

١٠ ــ وأضيافنا ان نبهونا ذكرته
فكيف إذا أنساه غابرة الدهــر
١١ ــ فتىً كان يقري الشحم في ليلة الصبا
على حين لايُعطي الدثورُ ولايقري(٤٧)
١٢ ــ إذا سَلم الساري تَهلّل وجههُ
على كل حال من يسارٍ ومــن عسر
١٣ ــ تذكرتُ بدراً بعدما قيل عارف
لما نابه يالهف نفسي على بــــدرِ
١٤ ــ إذا خطرت منه على النفس خطرةٌ
مَرتْ دمع عيني فاستهل على نحري
١٥ ــ وما كنت بكّاءً ولكن يَهيجني
على ذكره طيبُ الخلائق والذّكر
١٦ ــ أعيني إني شاكرٌ مــا فعلتما
وحُقّ لما أبليتماني بالشُّكـــرِ
١٧ ــ سألتكما أن تُسعداني فجدتما
عوانين بالتسجام باقيّي قطـــر
١٨ ــ فلما شفاني اليأس عنه بسلــوةٍ
واعذرتما ، لا بل أجَلُّ من العُذرِ
١٩ ــ نهيتُكُما أن تُشمتا بي فكنتُما
صبورين بعد اليأس طاويتي غبر(٤٨)

---

١٢ ــ في الاغاني ١٦٠/٩ .. يهلل وجهه .
١٧ ــ في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة /١٨٣ ب .. امرتكما وفي الاغاني .. ياقنّي قطر .. تحريف
١٩ ــ في الاغاني .. أن تسهراني .. تحريف

---

(٤٤) السعافات : موضع . والحبر : اسم واد
(٤٥) المشاريط : العلامات والامارات .
(٤٦) الزعازع : الشديدة الهبوب والحجرة : السنة الشديدة
(٤٧) الدثور : البطيْ الثقيل الذي لايكاد يبرح مكانه .
(٤٨) يقول : طويتما أغبار دمعكما . والاغبار : البقايا .

(٣١)

وقال المرار الفقعسي :

(من الطويل)

١ — آليت لا أُخفي إذا الليل جَنّني
سنا النار عن سارٍ ولا متنورِ(٤٩)

٢ — فيا موقدي ناري ارفعاها لعلها
تضيءُ لسارٍ آخر الليل مقتر(٥٠)

٣ — وماذا علينا أن يواجه نارنا
كريم المُحيا شاحبُ المتحسّرِ(٥١)

٤ — إذا قال من أنتم ليعرف أهلها
رفعتُ له باسمي ولم أتنكرِ

٥ — وقُلتُ أشيعا مَشّرا القدر حولنا
وأي زمان قدرنا لم تُمَشّرِ(٥٢)

---

٥ — في اللسان (مشر) فقلت لاهلي مشروا القدر حولكم .. وقال صاحب اللسان : وهذا البيت أورد الجوهري عجزه ، واورده ابن سيك بكماله .. قال ابن بري البيت للمرار بن سعيد الفقعسي وهو .. ثم روى البيت . وفي الجيم الورقة ١٥٢ آ وأي الليالي .

---

(٤٩) يقول : أخذت على نفسي مولياً ومقسماً ، إني لا أخفي إذا الليل سترني بظلامه ضوء ناري عن سار يبغي مبيتاً ولا ناظر إلى نار ليهتدي بها ..

(٥٠) يخاطب موقدي ناره فيقول : ارفعاها : أي اجعلاها في مكان مشرف فعسى أن تضيء لسار فقير في آخر الليل .

(٥١) أي ضرر يلحقنا في أن يتوجه إلى نارنا رجل كريم الوجه، قد ظهر أثر الضر على وجهه أو جسمه .

(٥٢) ومعنى اشيعا : اظهرا انا نقسم ما عندنا من اللحم حتى يقصدنا المستطعمون ويأتينا المسترفدون . وأي زمان قدرنا لم تمشر ، أي هذا الذي أمرتكما به هو خلق لنا وعادة في الازمنة على اختلافها .

٦ — فبتنا بخير في كرامةِ ضيفنا
وتبنا نُهَدّي طُعمةً غير مَيسرِ(٥٣)
٧ — فأجلين عن برق أضاءَ عقيرةً
فيالك ذعراً أي ساعة مَذعرِ(٥٤)

(٣٢)

قال أبو الفرج (الاغاني ٩/ ١٦٠ بولاق) :

كان المرار بن سعيد وأخوه بدر لصين . وكان بدرٌ أشهر منه بالسرقة ، وأكثر غارات على الناس ، فاغار بدر على ذود لبعض بني غنم بن دُودان فطردها ، فأخذ ورُفع إلى عثمان بن حيان المُرّي وهو يومئذ على المدينة(٥٥) فحبسه ، وطرد المرار طريدة فأخذ معها وهو يبيعها بوادي القُرى أو ببرمة ، فرفع إلى عثمان بن حيان فحبسه، قال : فاجتمعا ومكثا في السجن مدة ، ثم افلت المرار وبقي بدر في السجن حتى مات محبوساً مقيداً ، فقال المرار وهو في الحبس :

(من الطويل)

١ — أنارٌ بَدَت من كوّة السجن ضوؤها
عشية حَلّ الحيُّ بالجرع العُفْر
٢ — عشية حل الحي أرضاً خصيبة
يطيب بها مَسٌّ الجنائب والقطر
٣ — فيا ويلتا سجن اليمامة أطلقا
أسيركما ينظر إلى البرق ما يفري
٤ — فإن تفعلا أحمدكما ولقد أرى
بأنكما لا ينبغي لكما شكري

---

(٥٣) يقول : فبتنا نهدي إلى الجيران من لحم هذه الناقة من غير قمار أي لم يكن مما ضرب عليه القداح .
(٥٤) أي انكشفن عن سيف مثل البرق . يذكر الابل التي عقرها .
(٥٥) كانت ولايته بين سنة (٩٤ — ٩٦) .

٥ – ولو فارقت رجلي القيود وجدتني
رفيقاً بنص العيس في البلد القفر
٦ – جديراً إذا أمسى بأرض مضلّة
بتقويمها حتّى يُرى وضح الفجر

(٣٣)

(من الطويل)

١ – على عُفُرٍ من عن تناه وانمـــا
ندّاني الهوى من عن تناء وعن عُفُرِ(٥٦)

(٣٤)

(من الطويل)

١ – وانت رهين بالحجاز محالف
بجون سرى دُهم المطيّ وما يسري(٥٧)

(٣٥)

وقال المرار الفقعسي :

(من الطويل)

١ – الا ذكراني يا خليليّ ما مضىْ
من العيش إذْ لم يَبْقَ إلاّ تذكري
٢ – وإذ لاهتزاز العيش بالركب لذةٌ
وإذ كُلّ شربٍ باردٍ لم يكـدرِ
٣ – وإذ أنت لم تشعر بعينٍ سخينةٍ
بكتً من فراق لكن الآن فاشعرِ

١ – في التذكرة السعدية (مخطوط) الورقة / ٢٨٠ .. يبق غير التذكر .
٢ – في التذكرة السعدية (مخطوط) الورقة / ٢٨٠ دائم لم يكدر
٣ – في التذكرة السعدية (مخطوط) الورقة / ٢٨٠ بعين حلية بكت من فراق

(٥٦) يقول : هجرت أخي على عفر أي على بعد من الحي والقرابات ، أي وعن غيرنا ولم يكن ينبغي لي أن اهجره ونحن على هذه الحالة .
(٥٧) يعني القيد .

٤ ـ وإذ لم تفجعنا باشياعنا السنوى
ولم تمطر العينان من كل ممطـر

٥ ـ وما تُصب الايام مني فلم تُصب
حيائي ولم يُطلعن للمتعثر(٥٨)

وقال المرار الفقعسي : (٣٦)

(من البسيط)

١ ـ يمشين وهناً وبعد الوهن من خَفَرٍ
ومن حياء غضيض الطرف مستورِ

٢ ـ إذا انتسبن ذكرن الحيَّ من أسدٍ
منزهات عن الفحشاء والزُّورِ

٣ ـ يحملن ماشئت من دينٍ ومن حَسبٍ
وما تمنّين من خَلقٍ وتصـويـر

٤ ـ غُرٌّ منعمةٌ يضحكن عن برد
تَمَمْنَ في أي تبتيلٍ وتخصيرِ

٥ ـ لا يلتفتن و لا ينطقن فاحشةَ
ولا يُسائلن عن تلك الاضابيرِ

١ ـ في اللسان (جشم) يمشين هونا وبعد الهون من جشم ومن جناء وخباء تصحيف .
وفي اللسان (نسم) يمشين رهواً وبعد الجهد من نسم

(٣٧)

(من الكامل)

١ ـ أيقظتُهنَّ وما قَضَت نَوماتها
نجلَ العيون نواعـــم الابشار

٢ ـ بيضٌ يزينُها النعيـم كأنهـا
بقَرُ الصريم عوانسٌ وعَذاري

٣ ـ وكفى حداثتها عفافُ جُيوبها
رُغُـبَ العُيـون رعيـة المغيـار

(٥٨) المتعثر : الذي يطلب عثرات الناس .

٤ – ينفحن بالآصالِ كل عشيةٍ
نفحَ الرياضِ بجنوةٍ وعَـــرار

(٣٨)

(من الكامل)

١ – ولقد ذكرتُكِ والخصوم يلفهم
بابٌ يُقاربهم على الاوتـــار(٥٩)

(٣٩)

(من الكامل)

١ – عند الخليفة أن تُنجّحَ حاجتي
أو أن تَرُدّ حوارها بحوار(٦٠)

(٤٠)

(من الكامل)

١ – كَذِبٌ تَخَرصه عليّ لقومــه
سَلْمُ اللسانِ محاربُ الاســرار

(٤١) (من الطويل)

١ – ألا رُبّ سرٍ عندنا غير فاحشٍ
لها ما ذكرناه بوحـــي ولاسفرِ

٢ – حلَفتُ لها بالله ما بين ذي الغضا
وهضبِ القنانِ من عوانٍ ولابكــرِ

٣ – أحَبُّ الينا منك دلاً وما نرى
به عند ليلى من ثــواب ولاأجــر

(٥٩) يقول : ذكرتك عند باب يضمنا ، والخصوم . يقارب بينهم على دخول بينهم ، يريد انه يصلح امور الناس – يعني باب السلطان – .

(٦٠) الحوار : الجواب .

(٤٢)

(من الطويل)

١ – أمين الشوّى مستقدم متقاذف
إذا ما أجدّ السّير لم يتعذّر(٦١)

---

١ – قال صاحب التنبيه على حدوث التصحيف / ١٥٠ وفيه تصحيفان . الاول : ويروي أمين السرى ...
والثاني : أغذ السير .

(٦١) الشوى : الاطراف : ولم يتعذر اي لم يتأخر لعذر .

(٤٣)

قال المرار يجيب المساور : (من البسيط)

١ – لست إلى الأمّ من عبس ومن أسد
وإنمّا أنت دينار بن دينار(٦٢)

٢ – وان تكن أنت من عبس وأمهم
فأم عبسكم من جارة الجار(٦٣)

– في العيون ١٣/٤ فلست للأم ..
٢ – في العيون ١٣/٤ فإن امكم ..

(٤٤)

(من البسيط)

١ – وفي ذراها من الجوزاء عاصفة
ترمي الكناس بافراق اليعافير(٦٤)

---

(٦٢) دينار بن دينار ، أي عبد ابن عبد ، لأن دينار من أسماء العبيد .
(٦٣) تسمى العرب الأست جارة الجار وهو الفرج .
(٦٤) اليَعْفور واليُعْفور : الظبي الذي لونه كلون العَفر وهو التراب ، وقيل هو الظبي عامة وقيل الخشف سمي بذلك لصغره وكثرة لزوقه بالأرض ، وقيل: ولد البقرة الوحشية ..

٢ — يكف من حجرتيهَا ثم يهجمهَا
على الكنَاس أصيلا بعد تغويـر(٦٥)

(٤٥)

(من البسيط)

١ — دمِيْن في غير تهييجٍ ولا نجلٍ
باللحم في قصب ريان وممكُور(٦٦)

(٤٦)

(من البسيط)

١ — لاأستطيع إذ ا ما خفتُ داهيَـةً
إلا دعَاء بني نَصرٍ بتَشْويـر

(٤٧)

(من الطويل)

١ — فلم آشرِ ودي بالكسادِ ولم أعُـد
إلى المَاء يأذى أهلُه ويُسحـسُ

(٤٨)

(من الرجز)

١ — لقد تعسفت الفَلاة الطلمَسَا
يسير فيهَا القومُ خمساً أملسا (٦٧)

٢ — إذا رآهَا العَلسَيُّ أبلَسَا
وعلق القوم أداوى يُبَّسا(٦٨)

---

(٦٥) بعد تغوير : يعني نصف النهار . والتغوير : ان يسير الراكب إلى الزوال ثم ينزل .

(٦٦) الممكور : يقال امرأة ممكورة : مستديرة الساقين .

(٦٧) الطلمساء : الأرض التي ليس بها منار ولا علم ويقال خمس املس إذا كان متعباً شديداً .

(٦٨) رجل وجمل علسي أي شديد .

(٤٩)

(من الكامل)

١ — عفت المنازل غيرَ مثل الأنقُــس
بَعدَ الزمَانِ عرفته بالقرطس (٦٩)

٢ — فضلتُ من عفر الديَار كأنمَــا
من خمر أذرعة سقيتُ بأكؤس (٧٠)

٣ — سَلِّ الهمُوم إذا اعترتك بدوسرٍ
لهب الهواجر واسعَ المتنفــس(٧١)

(٥٠)

(من الكامل)

١ — فتناومُوا شيئاً وقالوا عرّسُــوا
في غير تنئمة بغير معـّــرس (٧٢)

٢ — فكأن أرحُلنَا بوهدٍ معشَــبٍ
بلوى عُنيزةَ من مفيض الترُمس(٧٣)

---

١ — في اللسان (أنن) فتهامسوا سراً وقالوا في غير تمئنة .. لغير معرس
وفي اللسان (همس) فتهامسوا سراً وقالوا في غير تمئنة
وفي اللسان (مأن) فتهامسوا شيئاً فقالوا
لغير معرس

٢ — وفي البيان ٣٠/٣ وكأن ارحلتنا بجو فحصب يلوي عنيزة من مقيل الترمس .

---

(٦٩) النقس، بكسر النون: المداد والجمع انقاسي وانقُس، أي عرفته في القرطاس .

(٧٠) أذرُعة واذرِعات ، بكسر الراء ، بلد تُنسب اليه الخمرة .

(٧١) الدوسر : الناقة العظيمة .

(٧٢) جاء في اللسان (مان) يقال فلان تمئنة أي مطمأن .
وقال ابن بري : الذي في شعر المرار فتناءموا أي تكلموا من النئيم ، وهو الصوت . قال : وكذا رواه ابن حبيب ، وفسر ابن حبيب التمئنة بالطمأنينة : يقول : عرسوا بغير موضع تعريس ، ولا علاقة تدلهم عليه .

(٧٣) يعني انه بلغ من الرطوبة في اغصانه وعيدانه ، بحيث لو حك بعضها ببعض لم يقدح .

٣ – في حيثُ خالطت الخُزامى عرفجاً
يأتيك قابسُ أهله لم يُقبَس(٧٤)
٤ – لايشترون بهجعةٍ هجعوا بهـا
ودواء أعينهم خُلود الأوجس
٥ – فرفعتُ رأسي للرحيل ولا أرى
كاليوم مصبَح مَورِدٍ متغلّس(٧٥)

(٥١)

(من الكامل)

١ – يوم ارتمت قلبي بأسهم لحظهـا
أمُّ الوليد في نساءٍ غُلّسِ (*)
٢ – من بعدما لبست ملياً حسنهـا
وكأن ثوب جمالها لم يَلْبَس
٣ – بيضاء مطعمة الملاحة مثلهـا
لهو الجليس وغرة المتفرسِ

(*) نسبت الأبيات الثلاثة في معجم الشعراء / ٣٣٨ إلى المرار الحنظلي وارى ان المرزباني قد وهم في هذه النسبة لأن اجماع الرواة على رواية ابيات هذه القصيدة التي وردت مفردة ونسبتها إلى المرار الفقعسي يصحح نسبتها . علماً بأن أم الوليد هذه التي وردت في البيت الأول هي أم الوليد التي وردت في بيت آخر من القصيدة نفسها اجمعت كتب اللغة والنحو على نسبته إلى المرار الفقعسي .. أما البيت الثالث فقد ورد منسوباً إلى المرار الفقعسي في اللسان (طرس) .

(٥٢)

١ – طرق الخيال فهاج لي من مضجعي (من الكامل)
رجْعُ التحيةِ في الظّلام المُهلِس(٧٦)

---

(٧٥) ولا أرى كاليوم ... : أي موضع ورود يصبحونه أثقل عليهم لشدة نُعاسهم.
(٧٦) المُهلس : الضعيف من الظلام .

(٥٣)

(من الكامل)

١ — وأمَا لهنّك من تذكُر أهلِهَا
لعَلى شفَا يأسٍ وإن لم تيئسِ(٧٧)

(٥٤)

(من الكامل)

١ — وأحَلّ أقوامٌ بيوت بنيهم
قرقاً مدافعُها بعادُ الأرؤس (٧٨)

(٥٥)

(من الكامل)

١ — اني لوافر معشري أعراضهم
اني وهذا الأنف غير مُؤبَس (٧٩)

(٥٦)

(من الكامل)

١ — فتناولوا شُعَبَ الرحَال فقلّصتْ
سُودُ البطون كفضلةِ المُتَنَمّس

(٥٧)

(من الكامل)

١ — أعَلاقةٌ أمّ الوليد بَعْدَمَا
أفنانُ رأسِكِ كالثغَام المُخْلس(٨٠)

---

(٧٧) لهنك : يريد لله أنك فحذف .

(٧٨) القرق : المكان المستوي .

(٧٩) المؤبس : المرغم .

(٨٠) رأس ثاغم : إذا ابيض كله .. وافنان ، جمع فنن : وهو الخصلة من الشعر والمخلس : إذا أبيض بعضه .

(٥٨)

وانشد للمرار :

(من الطويل)

١ — أأن هب علوي يعلل فتية
بنخلة وهناً فاضَ منك المدامعُ(٨١)

٢ — فهاج جوىً في القلب ضمّنه الهوى
ببينونةٍ ينأى بها مَنْ يُوادعُ(٨٢)

٣ — وهَاج المعنّى مثل مَاهَاج قلبهُ
عليك بنعمَان الحمام السواجع

٤ — وما خفتُ بينَ الحيّ حتى رأيتُهم
ببينونَة السُّفلى وهن نوازع

٥ — وأصبحت مهمُوماً كأن مطيّتي
بجنب مسولي أو بوجرة ظالعُ(٨٣)

٦ — لنفسي حديث دون صحبي وأصبحت
تزيد لعينيَّ الشخوصُ السواجع

---

١ — في بلدان ياقوت ٥٣٤/٤ .. علوي أعلل .

٣ — زيادة في بلدان ياقوت/٥٣٤/٤ .

٤ — زيادة من معجم ما استعجم ٢٩٨/١ .. بجنب مشولي .. وهو وهم .

٥ — في مجالس ثعلب/٢٥٠ ..
وفي بلدان ياقوت ٤/ ٥٣٤ فأصبحت .. بجنب مسولا ..
وفي اللسان (مسل) ببطن مسولي ..

---

(٨١) العالية مافوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة ، وعلوي نادر على غير قياس ، ونخلة واد .

(٨٢) وادعه : دعاء له .

(٨٣) مسولي : موضع قريب من وجرة . يقول : طال وقوفي حتى كأن ناقتي ظالع .

٧ – أَمُرتَجِعٌ لي مثل أيام حَمّةٍ
وأيام ذي قارٍ عليَّ الرواجع(٨٤)

٨ – وقاتلتي بعد الذَّمَاءِ وعائدٌ
عليَّ خيالٌ منك مُذ أنا يافعُ(٨٥)

٩ – ليالِيَ إذْ أهلي وأهلك جيرةٌ
وسلْمٌ وإذ لم يصدع الحيَّ صادعُ

١٠ – نسر الهوى إلا اشارة حاجب
هناك وإلا أن تشير الأصابِـع

١١ – فمالك إذ ترمين ، يَاأُمَّ هيثمٍ ،
حُشاشةَ نفسي شُلَّ منك الأشاجع

١٢ – لهَا أسهمٌ لا قاصرات عـن الحشى
ولا شاخصات عن فؤادي طوالعُ(٨٦)

١٣ – فمنهن أيَامَ الشباب ثَلاثَــةٌ
ومنهن سهمٌ بعد ما شبتُ رابع(٨٧)

---

٨ – في السمط ٢/٩٢٦ .. أقاتلتي منك إذ أنا يافع
١٠ – في السمط ٢/٩٢٦ تسر الهوى تحريف .
١١ – في السمط ٢/٩٢٦ يأُم مالك .
وفي حماسة ابن الشجري ١/٥٣٢ يأُم هاشم .
١٢ – في حماسة ابن الشجري ١/٥٣٢ .. لاجائرات عن الحشا

---

(٨٤) حمة : موضع . يقال : ارتجع : رده الي .
(٨٥) الذماء : قوة القلب .
(٨٦) اخبر ان سهاما تصيب فؤاده ، وليست بالتي تقصر دونه ، أو تجاوزه فتخطئه.
(٨٧) جاء في السمط نقلا عن احمد بن أبي الحباب : انه قال : عنى بالثلاثة الأسهم في أيام شبابه ماكانت تنيله من القبل والعناق ، والحديث . وهذا كان غاية الوصل عندهم ، ومنتهى أمل المحب منهم . والسهم الرابع بعدما شاب اعراضها عنه ، وصدورها منه ، ونفارها من شيبه ، وهذا معنى مقبول حسن ، ويقويه قوله : اقاتلتي بعد الذماء .. يريد بعد الكبر ، وبعد ان لم يبق من النفس إلا بقية .

١٤ ــ لئن كان عُذري في مشيبي ضَيِّقاً
علَيَّ فعذري في الشبيبة واقع

١٥ ــ إذا اغتبقتني بلدةٌ لم أكن لهَا
نسيباً ولم تُسدد علَيَّ المطَالعُ

(٥٩)

وقال المرار الفقعسي :

(من الطويل)

١ ــ أبالبين أمسى أَسفلُ العين يلمعُ
أُم الهجر يخشاه الفؤاد المُروّعُ

٢ ــ فيَا سلمَ لاودعٌ على العيش دائمٌ
ولا الوصل إلا ريثمَا يتَقطع

٣ ــ فلو أَنها إذ لم تُجنّ نَصيحَةً
أجنًّ الهوى منهَا ضميرٌ وأضلعُ

٤ ــ ولو أَنهَا إذ لم تجدنَا بنَائل
تُعميٍّ على الواشي كمَا كنت أَصنعُ

٥ ــ أتانا رسولٌ من سليمى بأنَّنَا
غنينا وقد يغنى المحب وينفَع

٦ ــ وبعض الغنى مما يزيد ذمَامَة
وبعض الغنى مما يزيد ويرفع

(٦٠)

قال المرار الأسدي :

(من الطويل)

١ ــ لقد علمت أولى المغيرة أنّني
كررتُ فلمأنكل عنالضرب مسمعا(٨٨)

١ ــ في هامش الخزانة ٤١/٣ : اني لقيت .. وقال وفي رواية .. لحقت وهكذا في رواية ابي القاسم الزجاجي .. وفي رواية اني كررت معناه : حملت.وهكذا هي عند الزمخشري. وفي رواية : اني ضربت وهكذا هي عندالبعلي في شرح الجرجانية.

(٨٨) المغيرة : وهي من الخيل التي تغير . لم انكل : أي لم أعجز . مسمعا : اسم رجل.

٢ – ماكنت إلا السيف لاقى ضريبةً
فقطعها ثم انثنى فتقطعا

٣ – واني لأعدي الخيل تعثر بالقنا
حفاظاً على المولى الحريد ليمنعا (٨٩)

٤ – ونحن جلبنا الخيل من سوق حميرٍ
إلى أن وطئنا أرض حمير نُزّعا

(٦١)

وقال المرار بن سعيد الفقعسي :

(من الوافر)

١ – أنا ابن التارك البكريِّ بشرٍ
عليه الطير ترقبه وقُوعا (٩٠)

٢ – علاهُ بضربةٍ بعثت بليلٍ
نوائحه وأرخصت البضوعا (٩١)

---

١ – في ضبط «بشر» مسألة نحوية ، فهو عند بعضهم منصوب لحمله على محل البكري .. وعند البعض الآخر مجرور . وقد اخترت الجر لوقوعه عطف بيان للفظ البكري وان لم يكن في بشر الالف واللام وقد جاز ذلك .

---

(٨٩) اعدي الخيل : من اعدى فلان فلانا في الحرب وهي مجاوزته منه إلى غيره . الحريد : الوحيد الفريد .

(٩٠) أراد ببشر هو بشر بن عمرو ، وكان قد جرح ولم يعلم جارحه . يقول : انا ابن الذي ترك بشراً بحيث تنتظر الطيور ان تقع عليه إذا مات ، وذلك لأن الطير لايتناوله مادام به رمق .

(٩١) بعثت : نبهت من النوم ، يقال : بعثه : أي أيقظه .. والبضوع . ويكنى بها عن المهور ، لأن بشراً عندما قتل عرضوا نساءه للسباء لأنه لم يبق لهن من يحميهن ويذود عنهن .

٣ – وقَاد الخيل عائدة لكلب
ترى لوجيفهـَا رهجاً سريعـًا(٩٢)

٤ – عجبت لقائلين صهٍ لقَومٍ
علاهم يفرع الشرف الرفيعا(٩٣)

---

٣ – في الحماسة البصرية ٦/١ .. الخيل عائذة .. وهو تصحيف .

٤ – في الحماسة البصرية ٦/١ صه لهدر .. علاهم يقرع .. وفي يقرع تصحيف لأنها بالفاء والعين المهملة بمعنى يعلو .. وفي هذه الأبيات يفخر المرار بجده خالد بن نضلة في يوم القلاب . وكان من حديث هذا اليوم ان حيا من بني الحارث بن ثعلبة بن دودان غزوا وعليهم خالد جد المرار فاعترض بشر ابن عمرو . فلما وصل اليهم قال عليكم القوم . قال ابنه : ان في بني الحارث ابن ثعلبة بني فقعس وان تلقهم تلق القتال فقال : اسكت . فلما التقوا هزم جيش بشر فاتبعه الخيل حتى توالى في أثره ثلاثة فوارس فكان أولهم سبع بن الحسحاس وأوسطهم عميلة بن المقتبس الوالي وآخرهم خالد بن نضلة (ينظر تفصيله في الخزانة ٢/١٩٥) .

(٦٢)

(من الوافر)

١ – رأيت ودونهـَا هضبـَات سلمـَى
حمول الحي عـَالية مليعـَـا (٩٤)

٢ – بأعلى ذي الشميط حزين منْـه
بحيث تكون حزتـَهُ ضلوعـًا (٩٥)

---

١ – في اللسان .. ودونها ..

(*) يبدو ان هذه الأبيات وما يليها من أبيات القطعة السابقة تشكل قصيدة واحدة ولكنني لم اهتد إلى مصدر يجمعها أو يجمع بعضها ، ولهذا آثرت ان تكتب على هذه الهيئة ، ولعل مصدراً من المصادر يعثر عليه فيهدينا إلى ترتيبها بالشكل الذي نظمت عليه .

---

(٩٢) الوجيف : مصدر وجف الفرس ، إذا عدا . وأوجفته : إذا اعدينه . والرهج الغبار .
(٩٣) يفرع : يعلو .
(٩٤) مليعا : اسم هضبة ..
(٩٥) يريد قد حزاها السراب ، اي رفعها ، والضلع : الجبل الدقيق . طويل لاعرض له .

(٦٣)

(من الوافر)

١ ـ اليـكـم يالشـام الناس أنـي
نشعت العز في انفي نشوعا (٩٦)

(٦٤)

(من الوافر)

١ ـ بحرة واقـمٍ والعيـس صعـرٌ
تـرى بلحـى جماجمهـا نبيعـا(٩٧)

(٦٥)

(من الوافر)

١ ـ وغادر مرمقاً والخيل تروي
بسيل العـرضِ مستلباً صريعا (٩٨)

(٦٦)

١ ـ اذا أقبلن هاجرة اثارت
من الأظلال إجلاً أو صديعـا(٩٩)

(٦٧)

(من الوافر)

١ ـ عقلت نساءهـم فينا حديثـاً
ضنين المـال والولـد النزيعـا(١٠٠)

---

(٩٦) النشوع : السعوط .

(٩٧) الصعر : داء يأخذ البعير فيلوي منه عنقه ويميله .
والنبيع : العرق .

(٩٨) مرفق : اسم رجل من بني بكر بن وائل قتلته بنوفقعس .

(٩٩) اذا بلغت الابل ستين فهي الصدعة .

(١٠٠) النزيع : الذي أمه سبية .

(٦٨)

(من الوافر)

١ – بنظرة أزرق العينين بـــازٍ
على عليـــاء يطـــردُ اليُفوعـــا (١٠١)

(٦٩)

(من الوافر)

١ – وان رعفت مناســـمها بنقبٍ
تركن جنادلا منه ينوعا (١٠٢)

(٧٠)

(من الوافر)

١ – ولـــم اجْلَـفْ ولـــم يقصرنَ عـنّي
ولكـــن قـــد أتى لـــي أن أريعا (١٠٣)

---

١ – في الجيم (مخطوطة) الورقة ٣٣ب .. ولم يعرض عني .

(٧١)

(من الوافر)

١ – أنا الخُزمي خلـــى الناس بينـــي
وبيـــن الهـــذر بـــذخـــاً أوبليغا (١٠٤)

---

(١٠١) اليفوع ، مفردها اليفاع .. وهو ماارتفع من الارض . .

(١٠٢) الينوع : الحمرة من الدم .

(١٠٣)يقال للرجل اذا جفا : جلف جاف ..

(١٠٤) يقول عرفوا فضلي فخلوا بيني وبينماافتخر به .

بذخا : عاليا من المجد . والبليغ من الكلام ـ مافتح به الفم وسوغه قائله لم ينازع فيه .

(٧٢)

(من الوافر)

١ ـ لَعَلَّ النَّاس يَغْتَبِقُونَ فَخْراً
لَنَا أو يَذْكُرونَ لَنَا صَنيعَا(١٠٥)

(٧٣)

(من الوافر)

١ ـ ومَا خَالَلْتُ مِنْهُمْ مِنْ خَليل
وَلَكني حَدَوتُهُمْ جَمِيْعَا..(١٠٦)

(٧٤)

(من المتقارب)

١ ـ ذكرنا الديون فجا دلتنا
جَدالك في الدين بَلاً حَلوفا ١٠٧

(٧٥)

(من المتقارب)

١ ـ وجدت العواذل ينهيننة
وقد كنت زهفُهُن الزيوفا (١٠٨)

(٧٦)

(من المتقارب)

وأن ألجَ البيت مدجى الغطاء
أنائم في البيت صوتاً ضعيفاً

---

(١٠٥) يغتبقون : يذكرون .

(١٠٦) حدوتهم : اي أسوقهم وأدعوهم كلهم ولاأحاشي منهم أحدا ..

(١٠٧) الابل: المطول الذي يمنع بالحلف من حقوق الناس ماعنده .

(١٠٨) الزهوف : الهلكة وأزهفه : أهلكه وأوقعه، أراد الازهاف فأقام الاسم مقام المصدر .

(٧٧)

(من الوافر)

١ — على كُشُف مُطفئة صَلاهــــا
ورضف المرء يطفئه الكشـاف (١٠٩)

(٧٨)

(من الوافر)

١ — شقيت بنو سعد بشعر مساور
ان الشقي بكل حبل يخنق

---

١ — في الشعر والشعراء ٢٦٥/١ بلا نسبة ورواية شقيت بنو اسد ..

(٧٩)

١ — بحزم الأنعمين لهن حاد (من الوافر)
مُعَرّ ساقَهُ غَرد نسولُ (١١٠)

٢ — فما شهدت كوادس إذ رحلنا
ولاعَنَت بأكبرة الوعول (١١١)

٣ — أتيح لها بناظرتين عَوذُ
من الآرام منظرها جميلُ (١١٢)

٤ — أتين على اليمين كأن شذراً
تتابع في النظام له زليل

---

٢ — في اللسان (كبر).. ولا عتبت بأكبرة

---

(١٠٩) اي على دواه مثل هذه الكشف التي بها هذا الداء فتحمي الحجارة ثم تجعل في رحمها فتطفأ

(١١٠) الانعمان : موضع . ونسول من نسل الصوف والشعر بمعنى سقط .

(١١١) الكوادس ، واحدها كادس ، وهو كل مايتطير منه مثل الفأل والعطاس ، واكبرة من بلاد بني أسد .

(١١٢) ناظرة : موضع لبني أسد ، والعوذ : الحديثة النتاج من الظباء .

٥ – ضربن بكل سالفة ورأسٍ
أحج كأن مقدمه نصيل (١١٣)

٦ – وقد بلغن بالاطراق حتى
أذيع الطرق وانكفت الثميل (١١٤)

٧ – إذا معا على الاكوار ألقت
بألحيها لأجرنها بليل (١١٥)

٨ – نعى ثم هَزج فأحز ألّت
تميل بها النحائز والسدول(١١٦)

٩ – أعثمان بن حيان بن أدم
عتود في مفارقه يبول

١٠ – ولو أني أشاء قد ارفأنت
نعامته ويعلم ما اقول (١١٧)

١١ – بكفك صارمٌ وعليك زغفٌ
كماء الرجع تنسجه الشمول

١٢ – تجرد من نصيتها نواحٍ
كما ينجو من البَقَر الرعيل

١٣ – عَداني عن بني وشسع مالي
حفاظ شَفني ودمٌ ثقيلُ(١١٨)

---

١٠ – في اللسان (نعم) ولو اني حدوت به
نعامته وأبغض ما أقول

---

(١١٣) رأس احج : صلب

(١١٤) الطرق: الشحم وجمعه اطراق .

(١١٥) يقال له أليل وبليل وهما الانين مع الصوت . اذا أراد ملنا عليها نازلين إلى الارض مدت جرنها على الارض من التعب .

(١١٦) احزألت: اجتمعت وهو يصف أبلا وحاديها .

(١١٧) النعامة : الظلمة والجهل . النصية : البقية .

(١١٨) يقال: ذهب شسع ماله أي أكثره .

١٤ ــ وان المال مقتســـمٌ وإنـي
بعـض الأرض عـابلتـي عَبُـول (١١٩)

١٥ ــ ونرجـو أن تخـاطـأك المنـايـا
ونخشى أن تعجـلك العَجُـول (١٢٠)

١٦ ــ فأمـا كـل عوزمةٍ وبَـكرٍ
فمما يســتعين بـه السبيـل (١٢١)

١٧ ــ وامـا كُـل ناجيـةٍ ونـاجٍ
فجـاء عـاى محـالتـه ذميـلُ

١٨ــ فلما أن صرمت وكان أمري
قويمـاً لايميـلُ بـه العُـدول

١٩ ــ على صـرمـاء فيهـا أصـرمـاهـا
وخربت الفـلاة بهـا مليـل (١٢٢)

٢٠ ــ تـأمـل مـاتقـول وكنت قِدمْاً
قطـامياً تأمـلُهُ قَلَيَـل (١٢٣)

٢١ ــ رمَت أرضٌ بهـن حِبَـال أخرى
فهـن صـوادف فيهـا ذبـول

٢٢ ــ تقطـع بالنـزول الارض عنـا
وبعـدُ الأرض يقطعـه النـزول (١٢٤)

---

(١١٩) العبول : المنية . وعبلته عبول : غالته غول

(١٢٠) العجول: المنية لأنها تعجل من نزلت به عن ادراك أمله .

(١٢١) العوزمة: الناقة المسنة وفيها بقية شباب .

(١٢٢) صرماء : مفازة لاماء بها ولاعلف . والاصرمان : الذئب والغراب . والخريت الدليل . مليل : محترق من الشمس من الملة .

(١٢٣) القطامي: الصقر ، وهو يكتفي بنظرة واحدة . اي كنت مرة تركب رأسك في الامور في حداثتك فاليوم قد كبرت وشخت وتركت ذلك .

(١٢٤) يريد اننا نستريح ونريح ركابنا ليكون فيها بقية فتقطع عليها هذه الارض .

٢٣ ـ ولم يُلقوا وسائد غير أيدٍ
زيادتهن سوط أو جديل

(٨٠)

وقال المرار الفقعسي (١٢٥) :

(من الطويل)

١ ـ فقال يُدير الموت في مَرْجَحَنةٍ
تسف العوالي وسطها وتشول(١٢٦)

٢ ـ وكأين تركنا من أكارم معشرٍ
لُهن على آبائهن عويل(١٢٧)

٣ ـ على الجُرْدِ يعلكن الشكيم كأنها
إذا ناقلت بالدارعين وعول (١٢٨)

٤ ـ على كل جياشٍ إذا رُد غربُه
يقلبُ نَهْدَ المْركلين رجيل (١٢٩)

---

(١٢٥) قال صاحب الصناعتين بعد ان ذ كر ابياتا لمسلم قال عنها فمن الجيد الجزل المختار قول مسلم : ومما هو أجزل من هذا قول المرار الفقعسي : وبعد الابيات قال فهذا وان لم يكن من كلام العامة فانهم يعرفون الغرض فيه ، ويقفون على أكثر معانيه ، لحسن ترتيبه وجودة نسجه .

(١٢٦) ارجحن : مال واهتز من ثقل . والعرب تقول : رحا مرجحنة : ثقيلة . وتشول : اي تفرق .

(١٢٧) كأين ـ بالتخفيف ـ وهي لغة من كأين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة والكرائم : واحدة : كريمة وهي العزيزة .

(١٢٨)الشكيم مفردها شكيمة وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام والمناقلة من الفرس : سرعة نقل القوائم . أو هو بين العدو والجنب .

(١٢٩)الجياش : الفرس الذي اذا حركته بعقبك ارتفع وهاج . وغربه : حدته ونشاطه . النهد : المرتفع . والمركلان : هما الموضعان اللذان تصيبهما برجلك من الدابة وانت راكب حين تحركها للركض . والرجيل : الصلب ، وفرس رجيل : ركوب لايعرق .

٥ — مُجَنبةً قُبْـلُ العيـون كأنها
قسيٌّ بأيـدي العاطفين عطـول (١٣٠)

٦ — فللأرض من آثارهـنّ عجاجة
وللفجّ مِن تصهالهنّ صليـل (١٣١)

٧ — منعْتُ بنجْدٍ ما اردتُ غُلبـةً
وبالغور لي عـزُ اشـمٌّ طويْـلُ (١٣٢)

(٨١)

قال المرار الفقعسي :

(من البسيط)

١ — لنا مساجد نبْنيها ونعمـرها
وفي المنابـر قِعْـدان لنا ذُلُـلُ (١٣٣)

(٨٢)

قال المرار الفقعسي :

(من الوافر)

١ — لعمْرك إنني لاحـبٌّ نجْداً
ومَا ارْأى إلى نجْـدٍ سَبيـلا

٢ — وكنتُ حَسِبْتُ طيب تراب نجد
وعَيْشاً بالطُّريفةِ لَنْ يَزولا

٣ — اجِدَّك أن ترى الاحْمَار يَوماً
ولا الخُلُق المبيّنـة الحـلُولا

---

(١٣٠) القبل : اقبال احدى الحدقتين على الاخرى أو، اقبال السواد على الانف أو مثل الحول أو أحسن منه .
والعطول : التي لارسن لها والقوس التي لاوتر عليها.

(١٣١) الفج: الطريق الواسع . والصليل : ترجيع الصوت .

(١٣٢) الغلبة : بالضم والتشديد بمعنى الغلبة بالفتح والتخفيف .

٤ ـ ولا الولدانِ قَـدْ حَلَـوا عُـراها
ولا البِيْـضِ الغُطَارِفَةَ الكهولا

٥ ـ إذا سَكَتُوا رأيْتَ لهَم جَمَالا
وان نَطَقُوا سَمِعْتَ لهَم عُقولا

(٨٣)

قال المرار الفقعسي :

(من الوافر)

١ ـ أحَقَـاً يَا حَرِير الرَّهنِ مِنْكُم
فَلا أصْعَاد مِنْك ولا قُفُـولا

٢ ـ تَصِيحُ إذا هَجَعْت بدير تـوما
حَمَامَات يَـزدن الليـل طُـولا

٣ ـ إذا مَا صُحن قُلْتُ أحسُّ صبحا
وقَـدْ غَـادرن لي ليـلاً ثَقِيـلا

٤ ـ خَليليّ اقْعُـدا لي عَـللانـي
وصُـدا لي وسَادي أنْ يمَيْـلا

(٨٤)

(من الوافر)

١ ـ اجدُّك ان ترى بشُعَيلبَـات
ولابيدَانَ ناجيةً ذمُـولا(١٣٤)

٢ ـ ولا متداركا والشمس طفـلٌ
ببعض نواشغ الوادي صمولا(١٣٥)

٢ ـ في أساس البلاغة/ ٥٨٩ . ولا متلاقيا والليل طفل .. في اللسان (نشغ)
ولا متلاقيا . واللسان (طفل) ولا متلافيا .

(١٣٣) قعدان ، جمع قعود . شبه مجلسه على المنبر بالبعير يقتعده .
(١٣٤) بيدان بوزن ميدان : ماء لبني جعفر بن كلاب .
(١٣٥) النواشغ : مجاري الماء في الوادي وقال الشيباني الناشغة : تلعة .

(٨٥)

(من الوافر)

١ — دنُون فكلهن كذات بَــوٍّ
إذا خُشِّيت سمعت لهَا أليــلا (١٣٦)

(٨٦)

(من الوافر)

١ — فلو كانت تجوب الأرض عرضاً
ولكن جوبهن الأرض طُـــولا

(٨٧)

(من الوافر)

١ — نَقَعْنَ جيوبهن عليَّ حَيّاً
وأعددن المراثي والعَويــلا

(٨٨)

وقال المرار الأسدي :

(من الوافر)

١ — فردَّ على الفؤاد هَوىً عَميــداً
وسُوئِلَ لو يُبينُ لَنَا السُّؤالا(١٣٧)

٢ — وقَدْ نغنى بهَا ونَرى عصُورا
بهَا يقتدننَا الخُردُ الخِدَالا(١٣٨)

---

(١٣٦) قال ابن بري : فسر الشيباني الأليل بالحنين وأنشد المرار .

(١٣٧) و (١٣٨) يصف منزلا يقول : لما الممت به ذكرت من كنت عهدته فيه فرد علي من الهوى ما قد سلوت عنه . والعميد : الشديد البالغ : يقتدننا : يملن بنا إلى الصبا . والخدال ، جمع خدلة وهي الغليظة الساق الناعمة ، ونغني : نقم .

قال المرار يذكر الظليم :

(من الكامل)

١ ـ ويَطيرُ أسوده ويَبرق تحتَه
برق السحابة شدّ ما يُجلي(١٣٩)

٢ ـ ذو بُردة خلُتت على جؤشوشة
سوداء جافيَة من الغَزلِ(١٤٠)

٣ ـ وشقيقة بيضاء غير طويلة
عن ركبتيه قليلة العَضل (١٤١)

٤ ـ حَرق الجِناح كأنه متمايل
من آل أحبش شاسع النَعلِ(١٤٢)

٥ ـ أُصلا قُبيل الليل أو غادرتُها
بكراً عذيَة في النَدى الهَضل(١٤٣)

٦ ـ والوحش سارية كأن متونها
قطن تباع شَديدة الصَقل(١٤٤)

٧ ـ عنُقاً يقّلبُها ورأساً غاوياً
صَعْلاً وقد يسمو على الصعل(١٤٥)

---

(١٣٩) اسوده : جناحه . ويبرق تحته : ماابيض من ريشه الصغار ..

(١٤٠) جافية من الغزل : شبهها بذلك لانتفاش ريشها .

(١٤١) شبه سواد اعاليه وصدره ببردة سوداء قد خلت عليه.وشبه بياض اسافله إلى ركبتيه بشقيقة بيضاء وهو ما شق باثنين،وقليلة العضل لان ريشه اذا بلغ ركبته انقطع .

(١٤٢) اي قد اخص ريش جناحه وكأنه يميل في شق من آل احبش: اي من الحبش قد شسع نعله .

(١٤٣) الهضل : الكثير

(١٤٤) اراد كأن متونها ثياب قطن لشدة بياضها .

(١٤٥) يقال رأس غاو : كثير التلفت .. اي يزيد عليه في الصغر .

٨ ــ ويقول ناعتها إذا اعْرضتها
هذي الوآةُ كصخرة الوعل (١٤٦)

(٩٠)

وقال المرار بن سعيد الفقعسي :

(من الطويل)

١ ــ لهم إبلٌ لا من ديات ولم تكن
مهوراً ولا من مكسب غير طائل

٢ ــ ولكن حماها من شماطيط غارة
حلال العوالي فارسٌ غير سائل(١٤٧)

٣ ــ مُخيسةٌ في كل رُسلٍ ونجدةٍ
وقد عُرفت الوانها في المعاقل (١٤٨)

٤ ــ متابيع بُسْطٌ مُتئِماتٌ رواجعٌ
كما رجعت في ليلها أمٌ حائل(١٤٩)

(٩١)

(من الوافر)

١ ــ وقالوا لي ألا نعطيك شاءً
فإن الشاءَ مالٌ خيرُ مال

---

(١٤٦) الوآة ـ الشديد القوي المقتدر الخلق تستعمل للمذكر والمؤنث .

(١٤٧) الشماطيط : القطع المتعزقة

(١٤٨) أي في كل أمر هين وشديد وصعب وذلول . والرسل : الخصب ، والنجدة : الشدة .

(١٤٩) البسط : المنبسطة على أولادها لاتنقبض عنها ، ورواجع : مرجعة على أولادها وتربع عليها وتنزع اليها كأنه توهم طرح الزائد ولو أتم لقال مراجع ومتئمات معها حوار وابن مخاض كأنها ولدت اثنين اثنين من كثرة نسلها .

٢ ـ ولـكن أشربوا الاقران صهبا
غواضيَ فهي مَصنعة الاعالي (١٥٠)
٣ ـ تَرى فُصلانهم في الورد هزلى
وتسمن في المقاري والحبال(١٥١)
٤ ـ رأيت بني خفاجة من عقيل
كرامَ الناس مُشتبهي النّعال
٥ ـ كمثل بني أمية في قريشٍ
لكل قبيلةٍ منهم عَوالي

٣ ـ قال صاحب السمط وهذا البيت ينسب إلى جرير؛ والصحيح انه للمرار الاسدي ولم أجده في ديوان جرير (صادر). وروايته في أمالي القالي ١٦٩/٢.
ترى فصلانهم في الورد هزلا .
٤ ـ في المفضليات /٣٤٣ ... كرام الناس مسمطة النعال

(٩٢)

(من الطويل)

١ ـ تنودُ عَلى سوق لها مُسْمهرةٍ
وقد طاحَ من اخرى وظيف ومفصل
٢ ـ مغامرة لا يستَغيثُ بمثلها
ضعيف ولا غُسٌ من القوم ذُمل(١٥٢)

(٩٣)

قال صاحب الخزانة ٤ / ٢٨٩ بعد أن ذكر الثاني . والبيت من أبيات للمرار الفقعسي أوردها أبو محمد الأعرابي في ضالة الأديب وفي فرحة الأديب وهي :

(من الطويل)

١ ـ صرمت ولمْ تصرم وأنت صرومُ
وكَيفَ تصابى من يقال حليم

(١٥٠)اشربوا : أي ألزموا الحبال شواربها وهي مجاري الماء في حلوقها : يريد اعناقها وغواضي : رعت الغضا فصنعها الغضا .
(١٥١)يقول: انهم يسقون ألبان امهاتها على الماء ، فاذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عارا فاذا ذبحوا لم يذبحوا الاسمينا ، واذا وهبوا فكذلك .
(١٥٢) الغس : الضعيف اللئيم .

٢ — صَدَدْتِ فأطوَلْتِ الصُدُودَ وقَلَّما
وِصالٌ على طولِ الصُدودِ يدوم

٣ — ولَيْسَ الغواني للجَفاءِ ولا الذي
لَهُ عنْ تقاضي دينهنَّ هُمُومُ

٤ — ولكنّما يستنجز الوعـد تابعٌ
هَواهُنَّ حلاف لَهُنَّ أثيـم

٥ — وما جُعلَتْ ألْبابُهُنَّ لذي الغنـى
فَيَيْأَسَ منْ ألْبابهنَّ عَديمُ

٤ — في الشعر والشعراء / ٥٨٩ .. يستنجز الوأي .. مناهن

(٩٤)

وقال المرار وذكر ابلا :

(من الطويل)

١ — لَها نَسقات كالقطـا نشطت بـه
منَ الدوّ صفراء اللّبانِ طموم(١٥٣)

٢ — تُقلبـهُ عَنْ وكْـره عُلويّـة
كما جُر عنْ أصل الحماط هشيم(١٥٤)

٣ — بضمر كجرو الشري لم تطوِ غَيره
فراغاً ولمْ يَكتبْ هناكَ أديم (١٥٥)

(٩٥)

(من الطويل)

١ — إذا خَفَّ ماءُ المزنِ فيهِ تَيممَت
يمامتهـا أي العـداد تَرُومُ

(١٥٣) نسقات : اصطفاف في السير كاصطفاف القطا ، نشطت به : أي خرجت به والناشط : الخارج من بلد إلى آخر . الهاء في به للقطا أي خرجت بالقطا قطاة صفراء اللبان وأراد أنها زاقه ، فقد اصفر لبانها لما يسيل عليه . ويقال بل ذاك خلقة . والقط الكدري صفر الحلوق .

(١٥٤) هذا في وصف فرخ القطاة : يشبه الفرخ بقطعة من هشيم الحماط نحي عن أصله .

(١٥٥) وفي هذا البيت يصف الحوصلة . وقد أشار إليها بقوله : بضمر يعني : بحوصلة لطيفة . والشري : الحنظل . وجرده : صغار حمله . والفراغ : حوض من ادم يقول ليس لها غيره . ولم يكتب : لم يخرز .

(٩٦)

(من الطويل)

١ — وكيف على جُهد الخليل تلوم

(٩٧)

وقال مرار الفقعسي في وصف الأثافي :

(من الكامل)

١ — أثَرُ الوقُودِ علَى جوَانبِهـــا
بخُدُودِهِــنَّ كأنهُ لَطْــمُ

(٩٨)

وأنشد ابن بري للمرار الأسدي :

(من السريع)

١ — يُعْطي الجَزيـلَ ولا يرَى في وجْههِ
لخليلِـه مَنٌّ ولا شَتْــمُ

(٩٩)

وأنشد ابن بري للمرار بن سعيد :

(من البسيط)

١ — في ليلةٍ من ليالي القُرِّ شَاتيــةٌ
لا يُدفيء الشيخ من صُرادها النيمُ

(١٠٠)

(من الطويل)

١ — أعانٍ غَريبٌ أم أميرٌ بأرْضهـا
وحَوْليَ أعْداءٌ جذاءٌ خُصُومها(١٥٦)

(١٠١)

وقال المرار بن سعيد :

(من الطويل)

١ ـ إذا شئْتَ يوماً أنْ تَسُودَ عشيرةً
فَبالحلمِ سُدْ لا بالتَسَرّعِ والشّتمِ

٢ ـ وللحلمِ خَيرٌ فَاعْلَمَنَّ مَغَبةً
منَ الجهْلِ إلا أنْ تشمسَ بالظلم

(١٠٢)

(من الطويل)

١ ـ ومُنتظري صتماً ، فَقالَ : رأيْتُهُ
نَحيفاً فَقَدْ أَجزي عن الرجل الصتم(١٥٧)

٢ ـ رأت رَجُلا قَصداً ، دعائمُ بيتهِ
طوالٌ ، وما طولُ الأباعرِ بالجسم

(١٠٣)

(من الطويل)

١ ـ خليليّ ان الدار غَفرٌ لذي الهَوى
كماغفرالمحموم أوصاحبالكَلْم(١٥٨)

---

(١٥٦) الجاذي : القائم على أطراف الأصابع والجمع جذاء .

(١٥٧) الصتم : الضخم الغليظ .

(١٥٨) يقال : غفر المريض والجريح يغفر غفراً أي نكس وكذلك العاشق إذا عاده عبده بعد السلوة .

٢ – قفا فاسألا عن منزل الحي دِمنَـةً
وبالأبرقِ البادي المَا على رسمِ

٣ – أبى منزلٌ بالبرق ألاَ يهيجني
ودار لهـا بين الأجَارع والرَّضم

(١٠٤)

(من البسيط)

وقال المرار بن سعيد الأسدي :

١– الريحُ تـَعصِـفُ بالبقْـلِ الرَّطيب فلا
يـَخْشى هلاكاً وتردي الجذع ذا العِظَـمِ

(١٠٥)

قال الفقعسي :

(من الرجز)

١– رعَـتْ سُـمَـيْساراً إلى ارمَامِهـَـا
إلى الطريفَـات إلى هـَضامها

(١٠٦)

(من الوافر)

١ – على نهد المراكل بـات يـدني
يعل وربه طاوٍ هضيم

(١٠٧)

وقال المرار :

(من المتقارب)

١ – تـَظلُّ نساءُ بـني عامرٍ
تـَتـَبّعُ صَبْصَابه كل عام(١٥٩)

---

(١٥٩) صبصابة : ما بقى منه أو ما صب منه .

(١٠٨)

(من البسيط)

١ — يَا آل زيد وأنتم أهل معدلَـة
وفيكم فَطَنٌ يُخشى وتفطِين

٢ — مَا للعريف يريد الجود في ابـلي
سنىً عداءٍ إذا جاء الدّواوين(١٦٠)

(١٠٩)

(من الطويل)

١ — وخالٍ على خدّيك يبدو كأنـهُ
سَنَا البدر في دعجاءَ بادٍ دُجونها

(١١٠)

قال أبو الفرج (الأغاني ١٦١/٩ بولاق) وقال أبو عمر والشيباني كان بين المرار ابن سعيد وبين رجل من قومه لحاء فتقاذفا وتسابا ثم صارا إلى الضرب بالعصا فقال في ذلك:

(من الوافر)

١ — أَلَمْ تَرْبَعْ فتخبرُك المغـاني
فكيف وهُنّ مُذّ حجج ثمان

٢ — بَرِئتُ من المنازل غيرَ شـوقٍ
إلى الدارِ التي بكوىً أبـان

٣ — ومن وادي القنان وأين مني
بدارات الرُّها وادي القنَان

٤ — واصحرنا ولا عطف علينا
لهم غير المحامل والجنان(١٦١)

---

(١٦٠) العداء : الجود .

(١٦١) المحامل : حمائل السيوف ، والجنان : الترسة .

(١١١)

قال المرار الأسدي :

(من الوافر)

١ – فلا يستَحمدونَ الناسَ أمْـراً
ولكنْ ضرْبَ مُجتَمع الشؤون

(١١٢)

(من الكامل)

١ – سكنوا شُبَيْثاً والأحَصّ وأصبحتْ
نَزَلت منَازلهم بنو ذُبيَـانِ

٢ – وإذا فُلان مات عن اكرومـة
رقعوا مَعَاوزً فقده بفُـلان

(١١٣)

(من الرجز)

١ – كأنني فوق أقب سَهْوَقِ
جأبٍ إذاً عَشّر صاتي الأرْنان(١٦٢)

(١١٤)

(من الطويل)

١ – عشية ارضيت الوشاة وأثـرت
بنا عينك اليسرى جذمت البواقيا

---

(١٦٢) السهوق : الطويل من الرجال ويستعمل في غيرهم .

ملحق

قال الاسدي (١٦٣):

(من الوافر)

١ ـ أنا ابن الخالدين اذا تلاقى
من الأيام يوم ذو ضَجاجِ (١٦٤)

٢ ـ كأن اللّغْبَ والخطباءُ فيه
قسي مثقف فيها اعوجاج

وقال الاسدي :

(من الوافر)

١ ـ عصي الشمل من أسدٍ أراها
قد انصدعت كما انصدع الزجاج

قال الاسدي :

(من الوافر)

١ ـ سويدٌ فيه فابغونا سواه
أبيناه وإن بَهّاه تاج

* * *

(١٦٣) هذان البيتان والبيتان المفردان نسبا الى الاسدي . وقد ادخلتهما ضمن شعر المرار الذي يعرف بالاسدي احيانا ، وان كانت هذه النسبة مفردة غير كافية لاثباتها وقد وجدت دليلا آخر يثبت هذه النسبة وهو ذكر (الخالدين) والمعروف انهما خالدبن نضلة وخالد بن قيس والاول هو جد المرار وبه افتخر في يوم القلاب في قصيدته المشهورة :

انا ابن التارك البكري بشر
عليه الطير ترقبه وقوعا

وهو في البيت الاول يشير إلى بطولة خالد هذا .

(١٦٤) الخالدان : هما خالد بن نضلة وخالد بن قيس . وابن نضلة هو جد المرار الفقعسي وفي البيت اقواء .

تخريج القصائد والمقطعات

(١)

الابيات (١ ــ ٤٩) عدا الرابع والخامس في الوحشيات / ٥٣ ــ ٥٧ . والبيتان الاول والثاني في معجم الشعراء / ٣٣٧ ، والبيتان الرابع والخامس في الحماسة البصرية ٣٦٢/٢ ، والرابع في امالي المرتضى ٣٢٨/١ وينظر تأويل مشكل القرآن / ١٣٠ وتأويل مختلف الحديث/٤٨٨ والبيت (١٢) في النوادر/٤٢ والابيات (٢٠، ٢٢، ٢٤) في المعاني الكبير /٧٩١ والبيت (٢٤) في المعاني الكبير /٧٦٤ والبيت »(٢١) في اللسان (نجم) والبيت (٤٠) في اللسان (صنع) .

(٢)

الابيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ،) في السمط ٢/ ٦٧٦ وفيه قال العبسي وفي الهامش : كذا في أصلينا والامالي ، ولاشك أنه وهم من القالي ، تبعه فيه البكري ، والصواب لبعض بني فقعس ، وهو المرار بن سعيد الفقعسي .

والابيات (١ ، ٢ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) في بلدان ياقوت (العلوي) نسبها للمرار ابن منقذ والابيات (١ ، ٢ ، ٦) في حماسة أبي تمام (المرزوقي٣ /١٣٣١ بلا نسبة وياقوت (داراء) ، والابيات (٣، ٦ ، ٧ ، ٨) في أمالي القالي ٤٠/٢ لرجل من بني عبس والبيتان (٣ ، ٦) في الحماسة البصرية ٢/ ٩٦ للاقرع بن معاذ العامري ، والابيات (٤ ، ٥ ، ٦) في حماسة ابن الشجري ونسبها الآخر ..

والبيتان (٩ ، ١٢) في التذكرة السعدية (مخطوطة) الورقة /٥٤٧ ونسبا للمرار .

والبيتان (١٠ ، ١١) في اللسان (سقى) ونسباً للمرار الفقعسي نقلا عن ثعلب .

والبيت (١٢) في اللسان (نجد) ونسب للمرار للفقعسي .

(٣)

١ ــ البيت الاول في اللسان (شعب) والثاني في اللسان (طبب) و (زرر) والثالث في المعاني الكبير / ٦٦٩ واللسان (شوا)بلا نسبة والرابع في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة /٢٦٨ آ والخامس في اللسان (سور) .

(٤)

البيت الاول في اللسان (عبب) . والثاني في بلدان ياقوت (عناب) واللسان (عنب) والثالث في أساس البلاغة/ ٨٧٠ .

(٥)

البيت في معجم الشعراء/ ٣٣٧ والحماسة(المرزوقي) ٦٦٦/٢ وامالي المرتضى ١/ ٣٠٦ وبشكل آخر وبلا عزو في البيان والتبيين ٣/ ٢٦٠ .

(٦)

البيت في المعاني الكبير/ ١٠٢٣ .

(٧)

البيت في أساس البلاغة/ ١٧٠ .

(٨)

١ — في الجيم/ ١٨٣ آ .

(٩)

الابيات (١ — ٣) في كتاب المضاهاة / ٢٤ .

(١٠)

الابيات (١ — ٥) في حماسة ابن الشجري ٥٣١/١ ، والبيتان الثاني والثالث في حماسة الخالديين ٢/ ٢٢٥ والابيات (٦ — ٩) في الاغاني ٥/ ٣٥٥٠ (دار الثقافة) .

(١١)

الابيات (١ — ٨) في أمالي اليزيدي / ١٤٧ والابيات (٤، ٦، ١١) في المعاني الكبير / ١٢٥٨ والبيتان (٩، ١٠) نقلتهما من مصدر لم اهتد اليه أثناء قيامي بجمع الديوان .

(١٢)

البيت في عيون الاخبار ١ / ٢٤٣ .

(١٣)

١ — البيت في الاغاني ١٠/ ٣٢١ (الدار) .

(١٤)

الابيات (١ — ٣) في بهجة المجالس ٤١٣/١ وحماسة ابن الشجري ١/ ٢٣٣ والبيتان الاول والثاني في الصناعتين / ٦٦ والاول في صبح الاعشى ١٣٢/٢ .

(١٥)

الابيات (١ — ٣) في الوحشيات /٣٧ وينظر شرحها الثالث في قواعد الشعر /٥٣ .

(١٦)

١ — في المعاني الكبير ٣٩٢/١ ، ١٢٤٠/٢ والثاني في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ١٩آ

(١٧)

الاشطار الاربعة في الاغاني ٣١٧/١٠ (الدار) والخزانة ٣/ ٢٩٤ والاول والثاني بلا عزو في مجمع الامثال ٢٨٢/١ والاشطار (٥، ٦، ٧) في أمالي اليزيدي / ١٣٩ ..

(١٨)

١ — نقلت هذا البيت أثناء عملي بجمع شعره، ولم أهتد إلى مصدره أثناء اعادة كتابة الديوان .

(١٩)

١ — البيت في اللسان (غلق) .

(٢٠)

الاول في بلدان ياقوت (دارة وشجى) والابيات (٢ — ٥) في الاغاني . والثالث في أساس البلاغة / ١٠١٧ ، والبيت الخامس في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة /٢٤٤ آ . والبيت الخامس في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ٢٤٤آ . والبيتان السادس والسابع في المعاني الكبير / ١٢٢٥ والثامن في مجمع الامثال ١/ ٢٩٤ .

(٢١)

الابيات (١ —٣) في حماسة البحتري / ٥ .

(٢٢)

الاول والثاني في حماسة البحتري / ١٠٣ .

(٢٣)

البيت في النقائض ٧٥٨/٢ .

(٢٤)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ٤٧ آ .

(٢٥)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ٤٧ آ .

(٢٦)

البيت في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف للاصفهاني / ١٥٠ .

(٢٧)

١ — في اللسان (شرق) قاله ابن الاعرابي في بيت المرار .

(٢٨)

١ — في الجيم / ١١ آ .

(٢٩)

الاشطار الثلاثة الاولى بلا نسبة في تهذيب الالفاظ / ٨٥ وامالي القالي ٦٥/١ ونسبت إلى المرار في السمط ٢٣١/١ والمخصص ١٢٥/١٣ والاشطار الثلاثة الثانية في السمط ٥٧٧/١ والشطر الاخير في المخصص ٩٢/٢ والصحاح بلا عزو .

(٣٠)

الابيات (١ ــ ١٩) عدا البيت (١١) في الاغاني ١٦٠/٩ بولاق . والابيات (٤، ٥ ، ٧، ٨) في بلدان ياقوت ١٩٤/٢ والرابع وحده في بلدان ياقوت ٩٠/٣ والابيات (٧ ، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) في الشعر والشعراء / ٥٨٩ ــ ٥٩٠. والبيت (١٧) في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة /١٨٣ ب .

(٣١)

الابيات (١ ــ ٦) عدا الخامس في حماسة أبي تمام (المرزوقي) ١٧٢١/٤ وعدا الخامس والسادس في التذكرة السعدية (مخطوطة) الورقة /١٥٥ والبيتان الخامس والسادس في اللسان (مشر) والخامس في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة/١٥٢ آ والمعاني الكبير ٣٧٢/١ والجمهرة ٣٤٩/٢ والسابع في المعاني الكبير ٣٩٥/١ ، ١٠٨٤ .

(٣٢)

الخبر والابيات في الاغاني ١٦٠/٩ بولاق .

(٣٣)

البيت في اللسان (عفر) وقال صاحب اللسان بعد ايراد البيت : وكان المرار هجر أخاه في الحبس بالمدينة .

(٣٤)

البيت في المعاني الكبير / ٨٧٦ ، ١٠٣٦ .

(٣٥)

الابيات (١ ــ ٣) في النصف الاول من كتاب الزهرة ٢٧٧/١ والابيات (١ ــ ٥) عدا الرابع في التذكرة السعدية (مخطوط) الورقة /٢٨٠ نقلا عن حماسة ابن فارس والبيت الخامس في الجيم (مخطوط) الورقة / ١٨٣ آ ، ٢١٣ آ .

(٣٦)

الابيات (١ ــ ٥) في حماسة الخالديين ٢٢٨/٢ والاول في الفاخر /٢٠٩ واللسان (جشم ، نسم) .

(٣٧)

الابيات (١ ــ ٤) في حماسة الخالديين ٢٢٨/٢ ــ ٢٢٩ .

(٣٨)

البيت في المعاني الكبير ٤٧٧/١

(٣٩)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة .

(٤٠)

البيت في عيون الاخبار ٧٧/٣ .

(٤١)

الاول في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة /٢٩٦ آ . والثاني والثالث في الاغاني (دار الثقافة) ٣٢٢/٢ .

(٤٢)

البيت في التنبيه على حدوث التصحيف /١٥٠ .

(٤٣)

البيتان في عيون الاخبار ١٣/٤ والمعاني الكبير ٥١٣/١ ، ٥٦٨ والشعر والشعراء ٢٦٥/١ ــ ٢٦٦ والخزانة ٥٧٤/٤ .

(٤٤)

البيتان (١ ــ ٢) في المعاني الكبير ٧٩/١ .

(٤٥)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة/٨٤ .

(٤٦)

البيت في كتاب الجيم مخطوط الورقة/١٥٢ آ .

(٤٧)

١ ــ في الجيم الورقة /١٥٢آ.

(٤٨)

١ – البيت في اللسان (طلمس) والعجز في اللسان (ملس) .

٢ – اللسان (علس) .

(٤٩)

البيت الاول في اللسان (قرطس) بلا نسبة ، ونسب الى المرار في اللسان (نقس) . والثاني في كتاب اشتقاق اسماء الله (مخطوط) الورقة /١٥ ونسب الى مرار بن اسد . والثالث في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة /٢٦٨ ب .

(٥٠)

الابيات (١ – ٥) في السمط ٥٢٨/١ – ٥٢٩ والاول في اللسان (همس) و (أنن) و (مأن) والبيتان الثاني والثالث في الحيوان ٣٧/٣ ، ١٤٩/٤ والبيان ٣٠/٣ والمخصص ١٣٣/١٠ ، ١٧٦ والرابع في امالي القالي ٢٣٢/١ .

(٥١)

الابيات (١ – ٣) نسبت الى المرار الحنظلي في معجم الشعراء/ ٣٣٨ والثالث نسب للمرار الفقعسي في اللسان (طرس) .

(٥٢)

البيت في اللسان (هلس) .

(٥٣)

البيت في نوادر ابي زيد /٢٨ .

(٥٤)

البيت في اللسان (قرق) .

(٥٥)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة /١١ .

(٥٦)

البيت في امالي المرتضى ٥٦١/١ .

(٥٧)

البيت في شواهد الكتاب ٢٨٣/١ ، ولهذا كثر الاستشهاد به في كتب النحو واللغة

وسوف اقتصر على ذكر بعضها لكثرتها .. فهو في المقتضب ٥٥/٢ الجمهرة في(س ل) والتهذيب ٧٧/١ واللسان (ثغم) و(علق) و (فنن) .

(٥٨)

الابيات (١ ــ ١٣) عدا الثالث والرابع في مجالس ثعلب /٢٥٠ ، والابيات (١ ــ ٥) عدا الرابع في بلدان ياقوت ٥٣٤/٤ ، والاول في اللسان (علا) بلا نسبة ، والثاني في اللسان (ودع) بلا نسبة والرابع في معجم مااستعجم ١/ ٢٩٨ ، والخامس بلا نسبة في معجم مااستعجم ٤/ ١٢٣٠ ونسب في اللسان (مسل) الى المرار ، والسابع في اللسان (رجع) بلا نسبة .

والابيات (٨ ــ ١١) في السمط نقلا عن مجالس ثعلب ، والثامن في اللسان (ذمى) بلا نسبة ، والابيات (١١ ــ ١٣) في أمالي القالي بلا نسبة ٢/ ٢٨١ ، والابيات (١١ ــ ١٣) في أمالي القالي بلا نسبة ٢ /٢٨١ ، والابيات (١٢ ــ ١٤) في معجم الشعراء /٣٣٨. والبيت (١٥) في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة /١٨٣ آ .

(٥٩)

الابيات (١ ــ ٦) في حماسة الخالديين /١٦٨ ــ ١٦٩ .

(٦٠)

الأبيات (١ ــ ٤) في المقاصد النحوية للعيني على هامش الخزانة ٣ /٤٠ ، والاول في كتاب سيبويه ٩٩/١ والمقتضب ١٥/١ والتمام في تفسير اشعار هذيل /٨٢ وهامش الخزانة ٥٠١/٣ وقال العيني ٣ /٤٠ اقول : قائله هو المرار الاسدي كذا نسب في الكتاب ، ونسبة الجرمي في المدخل المسمى بالفرج لمالك بن زغبة الباهلي .

(٦١)

الابيات (١ ــ ٤) في الحماسة البصرية ١ /٥ والخزانة ٢ /١٩٤ والاول في الكتاب ١ /٩٣ والعيني (هامش الخزانة) ١٢١/٤ وجل كتب النحو لانه من الشواهد المكرورة.. والثاني في اللسان (بضع) بلا نسبة .

(٦٢)

البيتان في معجم مااستعجم ٤/ ١٢٦١ ، والاول في اللسان (منع) .

(٦٣)

البيت في المعاني الكبير ٥٢٩/١ ، وفي اساس البلاغة /٩٥٨ ونسب الى المرار بن منقذ العدوي سهواً ، وفي اللسان (نشع) .

(٦٤)

البيت في بلدان ياقوت ٢٥٢/٢ ، وعجز البيت في اللسان (نبع) .

(٦٥)

البيت في اللسان (رفق) .

(٦٦)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة/١٥٩ واللسان (صدع) .

(٦٧)

البيت في اللسان (نزع) .

(٦٨)

البيت في اللسان (يفع) .

(٦٩)

البيت في اللسان (ينع) .

(٧٠)

البيت في اللسان (جلف) نقلا عن ابن الأعرابي .

(٧١)

البيت في المعاني الكبير/ ٨٢٨ .

(٧٢)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة/١٨٣ أ .

(٧٣)

البيت في شرح القصائد السبع الطوال/ ٣٩٩ .

(٧٤)

البيت في اللسان (بلل) .

(٧٥)

البيت في اللسان (زهف) .

(٧٦)

البيت في أساس البلاغة/ ٩٢٥ .

(٧٧)

١ — في المعاني الكبير/ ٨٦٢ .

(٧٨)

١ — في الأغاني ٣١٨/١٠ . وكان يهاجي المساور بن هند ابن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وفيه يقول المرار .

وفي الشعر والشعراء ٢٦٥/١ والخزانة ٥٧٤/٤ بلا نسبة .

(٧٩)

الأول في معجم ما استعجم ٢٠٠/١ وبلدان ياقوت ٢٥٨/٢ واللسان (حزم) والثاني والثالث في معجم ما استعجم ١٢٨٩/٤ والأول في اللسان (كبر)

والرابع في اللسان (شذر) والخامس في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ٤٧ آ في اللسان (حج) والسادس في اللسان (طرق) والسابع في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ١٩ آ واللسان (بلل) . والثامن في اللسان (حزل) والتاسع والعاشر في حيوان الجاحظ ٤٦٤/٥ والعاشر في االسان (نعم) والبيت (١١) في النقائض ١ /١٣٣ والبيت (١٢) في اللسان (نصا) والبيت (١٣) في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ١٥١ ب واللسان (شسع) . والبيت (١٤) في اللسان (عبل) والبيت (١٥) في اللسان (عجل).والبيتان(١٦، ١٧) في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة/١٨٣ ب والبيت (١٥) في اللسان (عزم) والبيت (١٨) في اللسان عدل (والبيت)٩ في المعاني الكبير ٢٠٣/١ والصناعتين /٣٢٦ بدون عزو ونسب للمرار في مجمع الامثال ١٠٠/١ ونسب للمرار في اللسان (ملل) و (صرم) ونسب إلى مالك في أساس البلاغة ٢ /١٥ والبيت (٢٠) في المعاني الكبير ٢٨٧/٢ واللسان (قطم) بلا عزو والبيتان (٢١، ٢٢) في تهذيب الالفاظ / ٦١٧ والبيت (٢٣) في الفتح الوهبي لابن جني (مخطوط) في مكتبة الحرم المكي (٢١ ، ٢٢) وشرح ديوان العكبري ٢٧٩/٤ .

(٨٠)

الابيات (١ — ٧) في الصناعتين ٦٥ والابيات (٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧) في حماسة ابن الشجري ٢٣١ (بتحقيق الملوحي) . والسابع في اللسان (غلب) .

(٨١)

١ — في المعاني الكبير /٨٢٢ .

(٨٢)

الابيات (١-٥) في بلدان ياقوت ٥٣٦/٣

(٨٣)

الابيات (١ - ٤) في بلدان ياقوت ٦٤٩/٢ - ٦٥٠ .

(٨٤)

البيتان في مجالس ثعلب ١٥٩/١ بلا نسبة ونسبا في أساس البلاغة/٥٨٩ والثاني في الجيم (مخطوط) الورقة/١٦٥ ب (نشغ) وبلا عزو في (طفل) .

(٨٥)

البيت في الجيم (مخطوط) الورقة ١١ آ واللسان (ألل)

(٨٦)

البيت في الموازنة / ١٩٢ .

(٨٧)

١ - البيت في اللسان (نقع) .

(٨٨)

البيتان في كتاب سيبويه ٤٠/١ والمقتضب ٧٧/٤ والانصاف/٦٢ وقد عرضت له كثير من كتب النحو اكتفيت بهذا القدر لكثرتها .

(٨٩)

الابيات (١-٤) في المعاني الكبير ٣٢٨/١ والخامس في اللسان (هضل) والسادس في اللسان (فحل) والسابع في أساس البلاغة /٦٩٢ ونسب إلى موار بن منقذ وهو وهم والثامن في اللسان (وأى) والعجز في المعاني الكبير / ٨٥٤ ، ١١٣٢ .

(٩٠)

الابيات (١ - ٣) في بخلاء الجاحظ /٢٣١ والاول والثالث في اللسان (نجد) نسبا للمرار والثالث في المعاني الكبير ٤٠٧/١ والرابع في اللسان (بسط) و (رجع) .

(٩١)

الابيات (١ - ٣) في السمط ٧٨٨/٢ . والثالث في امالي القالي ١٦٩/٢ بلا عزو واللسان (قرى) بلا عزو أيضاً . والبيتان الرابع والخامس في كتاب البرصان والعرجان /٢٣٥ والمفضليات /٣٤٣ .

(٩٢)

(٢٠١) في الجيم /٢١٣ ب .

(٩٣)

الابيات (١ - ٤) في الخزانة ٢٨٩/٤ وذكر أبو الفرج صدر البيت الاول وقال : وقال في حبسه وهي طويلة .. والثاني في الكتاب ١ /١٢ ، ٤٥٩ وفي المقتضب ٨٤/١

والخصائص ١٤٣/١ ونسب خطأ إلى عمر بن أبي ربيعة في الكتاب وينظر الحلل (مخطوط) /٤٦٩ والابيات (٣، ٤، ٥) في الشعر والشعراء /٥٨٩ والعيون ٤ /٤٥ .

(٩٤)

الابيات (١ – ٣) في المعاني الكبير ٣١٣/١ – ٣١٤ .

(٩٥)

البيت في بلدان ياقوت ٤ /١٠٣٠ .

(٩٦)

الشطر في المعاني الكبير /١٢٦٠ وقال في الهامش : ولم أجد صدر البيت .

(٩٧)

١ – في الموازنة /٦٤ وامالي المرتضى ٢ /٣٤ .

(٩٨)

البيت في اللسان (شتم)

(٩٩)

١ – اللسان (نوم) وفسر النيم في هذا البيت بالفرو .

(١٠٠)

١ – في اللسان (جذا) .

(١٠١)

البيتان في حماسة أبي تمام ١١١٩/٣ (المرزوقي) و ٧٦/٣ (التبريزي) وشرح المضنون /٤٩ والحماسة البصرية ٢/ ٢٩ والتذكرة السعدية/ ٢٦٩ والاول في بهجة المجالس/ ٦٠٩

(١٠٢)

البيتان في الشعر والشعراء ٢/ ٥٨٨ والاول في اللسان (صتّم) بلا عزو .

(١٠٣)

البيتان الاول والثاني في المنازل والديار/ ١٧٦ والبيتان الاول والثالث في اللسان (غفر) وقال صاحب اللسان بعد أن ذكر البيت الأول : وهذا البيت أورده الجوهري . لعمرك أن الدار .. قال ابن بري : البيت للمرار الفقعسي قال : وصواب انشاده : خليلي أن الدار .. بدلالة قوله بعده ، وذكر البيت الثالث . والبيت الاول في الجمهرة/ ٣٩٣

وامالي القالي ١/ ٩٧ والسمط ١/٣٠٤ (وينظر تخريجه في السمط)والبيت الثالث في بلدان ياقوت ١/ ٨٢ .

(١٠٤)

البيت في كتاب المضاهاة / ١٥ .

(١٠٥)

البيت في بلدان ياقوت ٣/ ٥٣٦ .

(١٠٦)

قال الفقعسي : بلدان ياقوت ١/ ٨٥ . بذات فرقين فأبرق المدى

(١٠٧)

١ - البيت في اللسان (صب) .

(١٠٨)

(١، ٢) في الجيم / ١٩٧ ب .

(١٠٩)

١ - في نقد الشعر ١٥٣ وروابة الثاني ... سنا البرق ... وقال : ومعلوم أن الخال أسود وأما الخد فلا يكون أسود .

١ - في الموشح /٣٦٢ .. قال قدامة بن جعفر (نقلا عن نقد الشعر /٢٤٤) من عيوب معاني الشعر مخالفة العرف والاتيان بما ليس ،في العادة والطبع مثل قول المرار : وهو في الصناعتين /٩٦ ... وعلق على البيت صاحب الموشح : فالمتعارف المعلوم أن الخيلان سود أو ما قاربها في ذلك اللون ، والخدود الحسان انها هي البيض ، وبذلك تنعت ، فأتي هذا الشاعر بقلب المعنى .

١ - البديع في نقد الشعر /١٥٣ ورواية الثاني ... سنا البرق وقال : ومعلوم أن الخال أسود ، وأما الخد فلا يكون أسود .

(١١٠)

البيتان الاول والثاني في الاغاني ٩/ ١٦١ بولاق . والبيتان الثاني والثالثفي بلدان ياقوت (٢/ ٥٣١) والرابع في المعاني الكبير /١١٠٤ .

(١١١)

البيت في اللسان (وسط)

(١١٢)

البيتان (١ ـ ٢) في السمط ١/ ٢٣٥ والاول في بلدان ياقوت (شبيت) واللسان (شبث) بلا عزو والثاني في السمط ١/ ٤٥٥ .

(١١٣)

١ ـ في اللسان (سهق) يستعمل في غيرهم ..

(١١٤)

البيت في الجيم (مخطوط) الورقة /١٨٣ ب .

تخريج الملحق

البيتان في البيان والتبيين٣/ ٧٣ .

البيت في البيان والتبيين٣/ ٣٩ .

البيت في البيان والتبيين٢/ ٢٨٠ .

م / ٣٢/ش

مراجع التحقيق

الاصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت – ٣٥٦هـ)

١ – الاغاني (حسب ما يذكر في الهامش او التخريج)

الاصفهاني : ابو بكر بن داود (ت – ٢٩٧)

٢ – النصف الاول من كتاب الزهرة. اعتنى بنشره الدكتور لويس نيكل – مطبعة الآباء اليسوعيين – بيروت ١٩٣٢ – ١٩٥١

الانصاري : ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت (ت – ٢١٥)

٣ – النوادر في اللغة – اعتنى بتصحيحه سعيد الشرتوني – المطبعة الكاثوليكية – بيروت – ١٨٩٤ .

البحتري : ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت – ٢٨٤)

٤ – الحماسة – تحقيق كمال مصطفى – المطبعة الرحمانية القاهرة – ١٩٣٩ .

البصري : صدر الدين بن ابي الفرج بن الحسين (ت – ٦٥٩)

٥ – الحماسة البصرية – اعتنى بنشره الدكتور مختار الدين احمد حيدر اباد – ١٣٨٣ – ١٩٦٤ .

البغدادي : عبد القادر بن عمر (ت – ١٠٩٣)

٦ – خزانة الادب – بولاق ١٢٩٩ .

البكري : ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت – ٤٨٧هـ)

٧ – سمط اللالي – تحقيق عبد العزيز الميمني . مطبعة لجنة التأليف – ١٣٥٤ – ١٩٣٦ القاهرة .

٨ – معجم ما استعجم – تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف – القاهرة – ١٩٤٥ – ١٩٥١ .

ابو تمام : حبيب بن اوس الطائي (ت – ٢٣١)

٩ – الحماسة – شرح المرزوقي (ت – ٤٢١) نشرة احمد امين وعبد السلام هارون .

مطبعة لجنة التأليف – القاهرة – ١٣٧١ – ١٩٥١ .

١٠ – الوحشيات – تحقيق عبد العزيز الميمني . دار المعارف ١٩٦٣

ثعلب : ابو العباس ، احمد بن يحيى (ت ــ ٢٩١) .
١١ ــ مجالس ثعلب ــ تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف القاهرة ــ ١٩٦٠ .

الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ــ ٢٥٥)
١٢ ــ الحيوان . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ــ ١٩٤٨ ــ ١٩٥٠ .
١٣ ــ البيان والتبيين . تحقيق حسن السندوبي . مطبعة الاستقامة القاهرة ــ ١٣٦٦ ــ ١٩٤٧ .

الخالديان : ابو بكر محمد بن هاشم (ت ــ ٣٨٠) وأبو عثمان سعيد بن هاشم (ت ــ ٣٩١)
تحقيق الدكتور محمد يوسف .
مطبعة لجنة التأليف ــ القاهرة ــ ١٩٥٨ .

ابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت ــ٣٢١)
١٥ ــ جمهرة اللغة ــ تحقيق كرنكو .
حيدر آباد ــ ١٣٤٤ ــ ١٣٥١ .

الزمخشري : جار الله محمود بن عمر (ت ــ ٥٣٨)
١٦ ــ اساس البلاغة .
دار الكتب ــ ١٣٤١ .

ابن السكيت : ابو يوسف يعقوب ابن اسحق (ت ــ ٢٤٤)
١٧ ــ تهذيب الالفاظ ــ نشر لويس شيخو .
بيروت ــ ١٨٩٧ .

سيبويه : ابو بشر عمرو بن عثمان (اختلف في سنة وفاته والارجح كانت سنة ١٨٠) .
١٨ ــ الكتاب ــ المطبعة الاميرية ــ .
بولاق ــ ١٣١٦ .

ابن سيده : ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ــ ٤٥٨) .
١٩ ــ المخصص ــ المطبعة الاميرية .
بولاق ــ ١٣٢٠ هـ .

ابن الشجري : ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد (ت ــ ٥٤٢)
٢٠ ــ الحماسة ــ تحقيق عبد المعين الملوحي واسماء الحمصي
منشورات وزارة الثقافة السورية ــ دمشق ــ ١٩٧٠

ابو عبيدة : معمر بن المثنى (وفاته تتراوح بين ٢٠٧ ــ ٢١٣)
٢١ ــ النقائض ــ تحقيق بيفان .
ليدن ١٩٠٥ ــ ١٩١٢ .

العبيدي : محمد بن عبد الرحمن بن عبدالمجيد (كان حياً إلى سنة ٨٠٣ للهجرة)
٢٢ ــ التذكرة السعدية (مخطوط في مكتبة الاستاذ عبدالله الجبوري أمين مكتبة الاوقاف العامة) وقد نشر الجزء الاول منه ١٩٧٢ .

ابن عبد البر : ابو عمر يوسف بن عبدالله (ت ــ ٤٦٣) .
٢٣ ــ بهجة المجالس تحقيق محمد مرسي الخولي (القسم الاول)
دار الكاتب العربي ــ القاهرة ١٩٦٢ .

العسكري : ابو هلال : الحسن بن عبدالله بن سهل (ت ــ ٣٩٥)

ابو عمرو الشيباني : اسحق بن مرار (ت ــ ٢٠٥ أو ٢٠٦)
٢٦ ــ كتاب الجيم (مخطوط . مصور عن النسخة الوحيدة الموجودة في مكتبة الاسكوريال)

القالي : ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت ــ ٣٥٦)
٢٧ ــ الامالي ، بعناية عبد الجواد الاصمعي .
دار الكتب ــ القاهرة ــ ١٣٤٤ ــ ١٩٢٦ .

ابن قتيبة : ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت ــ ٢٧٦)
٢٨ ــ الشعر والشعراء تعليق نجم وعباس .
دار الثقافة ــ بيروت ــ ١٩٦٤ .
٢٩ ــ تأويل مشكل القرآن ــ تحقيق السيد صقر .
القاهرة ــ ١٩٥٤ .
٣٠ ــ عيون الاخبار ــ دار الكتب
القاهرة ــ ١٩٢٨ ــ ١٩٣٠

٣١ ــ المعاني الكبير في ابيات المعاني
حيدر آباد ــ ١٩٤٩

القلقشندي : ابو العباس شهاب الدين احمد بن علي (ت ــ ٨٢١)
٣٢ ــ نهاية الارب ــ تحقيق ابراهيم الابياري
القاهرة ــ ١٩٥٩

المبرد : ابو العباس محمد بن يزيد (ت ــ ٢٨٥) .
٣٣ ــ المقتضب ــ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة
القاهرة ــ ١٣٨٥ ــ ١٣٨٨ .

المرتضى : علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ــ ٤٣٦) .
٣٤ ــ الامالي ــ تحقيق ابي الفضل ابراهيم
دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ ١٣٨٧ ، ١٩٦٧ .

المرزباني : محمد بن عمران (ت ــ ٣٨٤)
٣٥ ــ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء .
وقف على طبعه ووضع فهارسه محب الدين الخطيب
السلفية ــ القاهرة ــ ١٣٨٥
٣٦ ــ معجم الشعراء ــ تحقيق عبد الستار احمد فراج
مطبعة البابي الحلبي ــ ١٩٦٠ القاهرة .

ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت ــ ٧١١هـ)
٣٧ ــ لسان العرب ــ المطبعة الاميرية .
بولاق ــ ١٣٤١

ياقوت : بن عبدالله الرومي الحموي (ت ــ ٦٢٦ هـ)
٣٨ ــ معجم البلدان ــ تحقيق فيرديناند فيستنفيلد
لايبزك ــ ١٨٦٦ ــ ١٨٧٠ .

اليزيدي : ابو عبدالله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد (ت ــ ٣١٠)
٣٩ ــ كتاب الامالي ــ حيدر آباد .
١٣٦٧ ــ ١٩٣٨ .



أَلشَّمَرْدَلُ اليَرْبُوعِيُّ

هو الشَّمَرْدَل بن شَرِيك (١) بن عبدالله(٢) أحد بني ثعلبة بن يربوع (٣) ، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية(٤) ، كان في أيام جرير والفرزدق(٥) ، وكان له مع الفرزدق حادث يدل على مقدرته الشعرية ومنزلته بين شعراء عصره(٦) ، وكان يقال له

---

(١) كذا في الأغاني ٣٥١/١٣ والمؤتلف والمختلف ٢٠٥ والسمط ٥٤٤/١ وفي الشعر والشعراء ٥٩٣/١ والكامل ٥٣/١ بضم الشين «ككميت» نقلا عن ابن قتيبة .

(٢) في الأغاني ٣٥١/١٣ عبدالملك وهو تصحيف .

(٣) في الشعر والشعراء ٥٩٣/١ «يربوعي» .

(٤) الأغاني ٣٥١/١٣ والسمط ٥٤٤/١ والحماسة البصرية ٢٢٣/١ .

(٥) الأغاني ٣٥١/١٣ .

(٦) الأغاني ٣٥٦/١٣ قال أبو الفرج : حدثني هاشم بن محمد الخزاعي ، قال : حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة عن أبي عمرو وأبي سهل قالا : وقف الفرزدق على الشمردل وهو ينشد قصيدة له فيها هذا البيت :

وما بين من لم يعط سمعاً وطاعة   وبين تميم غير جز الحلاقم

فقال له الفرزدق : والله ياشمردل لتتركن لي هذا البيت ، أو لتتركن لي عرضك : فقال : خذه لا بارك الله لك فيه . فادعاه وجعله في قصيدة ذكر فيها قتيبة بن مسلم التي أولها :

تحن بزوراء المدينة ناقتي   حنين عجول تبتغي البو رائم

ابن الخريطة ، وذلك أنه جعل وهو صبي في خريطة(٧) .

وهو من شعراء بني تميم(٨) . قال ابو الفرج : كان الشمردل صاحب قنص وصيد بالجوارح ، وله في الصقر والكلب أراجيز كثيرة(٩) . وأشار الآمدي إلى شاعريته وولعه بالصيد فقال : «وهو شاعر مُحَسِّن في القصيد وفي الرجز ، وله في الصيد والطراد أراجيز حسان(١٠)» .

ووهم بعض المؤرخين القدامى في نسبة بعض قصائده إلى شعراء آخرين سموا بهذا الاسم منهم الشمردل الكعبي كما ذكره الآمدي(١١) والشمردل المنقرى كما ذكره صاحب المنازل والديار(١٢) ، وإلى جانب هؤلاء فهناك شعراء آخرون سموا بإسمه منهم الشمردل بن حاجز البجلي كما سماه الآمدي(١٣) وابن جابر البجلي كما سماه ياقوت(١٤) والشمردل التغلبي(١٥) والشمردل التميمي(١٦) والشمردل الليثي(١٧) ، وروى صاحب الحماسة الشجرية قطعة شعرية نسبها إلى سعدى بنت الشمردل (١٨) ولم أستطع معرفة هذا الشمردل الذي قالت إبنته هذه القطعة ..

إن هذه الملامح الجزئية في حياة هذا الشاعر لاتكشف عن الكليات التي يحتاج إليها المؤرخ لينفذ من خلالها إلى تدوين حياته . فالمصادر المتوفرة لدينا تعجز عن إعطاء صورة قريبة من

---

(٧) الشعر والشعراء /٥٩٣ والمؤتلف والمختلف /٢٠٥ .

(٨) الأغاني ١٣/ ٣٥١ .

(٩) الأغاني ١٣/ ٣٦١ – ٣٦٢ .

(١٠) المؤتلف والمختلف/ ٢٠٥ .

(١١) المؤتلف والمختلف/ ٢٠٥ .

(١٢) المنازل والديار ٢/ ٢٦٢ .

(١٣) المؤتلف والمختلف /٢٠٥ .

(١٤) معجم البلدان ٣ /٣٣٦ .

(١٥) الخيل لأبي عبيدة /١٦٨ .

(١٦) الفاضل ٦٢/ «الهامش» .

(١٧) الفاضل ٦٢/ «الهامش» أو شرح شواهد الكافية ١٠٣/٢ وشرح شواهد المغنى ٩٢٧.

(١٨) الحماسة الشجرية ١/ ٣٠٥ .

حياته ، وتعجز عن ايضاح القضايا المتعلقة بهذه الحياة ، فهي لم تحدد ولادته ، ولم تحدد وفاته ، ولم تترك لنا من البصمات مايحدد لنا من هذه المعالم إلا النزر اليسير ، وهو يتناثر على شكل أضواء خافتة عبر حياته الطويلة . إن هذه البصمات تأتي من خلال الشعر الذي يعد من أصدق الوثائق وأثبتها ، ومن خلال المقدمات التي قدم بها هذا الشعر . فأبو الفرج يقدم لقصيدة من قصائده بقوله : إنه خرج هو وإخوته حكم ووائل وقُدامة في جيش مع وكيع بن أبي أسود(١٩) ، فبعث كل واحد منهم في جيش ، فأتاه الشمردل فقال : أيها الأمير إن رأيت تبعثنا معاً في واحد ، فإنا إذا اجتمعنا تعاونا وتناصرنا وتناسبنا ، فلم يفعل ماسأله ، وأنفذهم إلى الوجوه التي أرادها ، فقال الشمردل يهجوه(٢٠) . ويبدو أن هؤلاء الإخوة قتلوا في فترات متقاربة ، فقد جاءه نعي أخيه قدامة من فارس(٢١) ، ثم تلاه نعي أخيه وائل بعده بثلاثة أيام(٢٢) ، وله في رثائهما قصائد ، ثم قتل أخوه حكم(٢٣) فقال في رثائه قصائد أُخرى . ولابد أن تصطبغ حياته وهو ينكب بهذه النكبات ويرزأ بهذه الرزايا ، بألوان الحزن والتفجع ، وقد انعكست آثار ذلك في شعره بشكل واضح فهو يقول :

قَلْبي ثلاثة أثلاث لبادِيةٍ ... وحاضرٍ وأسير دونه غلق

لكلّهم من فؤادي شعبة قسمت ... فَشَقني الخمرُ والأحزان والشفق

والشمردل من الشعراء الذين ترددت في قصائدهم أسماء بعض النساء ، ولكن الحقيقة التي تختفي وراء هذه الأسماء تظل غير معروفة ؛ لافتقارنا إلى الأخبار التي تربط بين هذه الاسماء وحياته التي عاشها . فهو يذكر حبّابة وسليمى وأم حرب وذلفاء . وحديثه عنهن يمازجه الشوق ويختلج في ثناياه الأحاسيس الموجعة .

---

(١٩) ولي وكيع خراسان بعد قتل قتيبة بن مسلم الباهلي . وكان ذلك سنة ٩٦ للهجرة ، وعزله يزيد بن المهلب(ينظرخليفة بن خياط في تاريخه٣٢٤/١)والطبري في حوادث سنة٩٦.

(٢٠) الأغاني ٣٥١/١٣ .

(٢١) الأغاني ٣٥٢/١٣ .

(٢٢) الأغاني ٣٥٣/١٣ .

(٢٣) الأغاني ٣٥٥/١٣ .

وهو من الشعراء المغرمين بالشراب ، وكان له نديمان يعاشرانه في حانات الخمارين بخراسان ، وهذا يعني أنه قضى بعضاً ، أو شطراً كبيراً من حياته في خراسان ، والفترة التي قضاها هناك هي فترة الشباب والفتوة لأنه كان يجتمع مع أصحابه على الجزور فينحر ويشرب والصحب حتى يصل إلى حد السكر(٢٤) وارجح أن تكون مقابلته لوكيع بن أبي سود قد تمت في حدود سنة ٩٦ (وهي السنة التي ولى فيها إمارة خراسان وعزل في السنة نفسها) وقد طلب منه في هذه المقابلة أن يجمع إخوته في جبهة واحدة كما مر ..

إن الأحكام القليلة ، والمتناثرة في مقدمات قصائده كذلك توحي للدارس بعلو كعبه وخاصة في فن الرثاء ، فقد قال الأصمعي في قصيدته الدالية إنها لمن ظريف الكلام(٢٥) وقال أبو الفرج وهو يقدم لقصيدته اللامية : وهي من مختار المراثي وجيد شعره(٢٦) ، وقال الخالديان وهما يقدمان للقصيدة نفسها : نذكرها هنا قطعة نختارها من مراثي العرب إذ كانت مراثيهم تصدر عن قلوب قَرِحة فتجود لذلك ألفاظها ، وتحسن معانيها(٢٧) ، وتأثر البحتري ببعض معانيه(٢٨) ، واغتصب الفرزدق بيتاً من شعره أعجبه(٢٩) . وأخذ أبو نؤاس بعض معانيه ، ومن خلال أخباره يتضح لنا أنه كان يتردد على بعض الممدوحين قصد الرفد والعطاء ، وهو لن يتورع عن هجاء من كان يتردد في عطائه أو يؤخره هجاءً مؤلماً(٣١) ، ولكنه كان يبكي الذين يحسنون إليه ، ويبرّون به(٣٢) . وهي ظاهرة إنسانية عامة يتصف بها كثير من الشعراء ، ويبدو أنها تتصل بالأخلاق الشخصية ومن خلالها تتحدد علاقة الممدوح أو المهجو بالشاعر .

أما الأغراض الشعرية التي طرقها الشاعر ، فيعدّ الرثاء من أبرز هذه الأغراض وأوسعها

---

(٢٤) الأغاني ١٣/ ٣٥٧ ـ ٥٨ وياقوت ١/ ٨٣ .
(٢٥) الأغاني ١٢/ ١١٧ .
(٢٦) الأغاني ١٣/ ٥٣ .
(٢٧) الأشباه والنظائر ٢/ ٣٢١ .
(٢٨) الاشباه والنظائر ١/ ١٠١
(٢٩) الأغاني ١٣/ ٣٥٦ .
(٣٠) زهر الآداب ٢/ ٩٢٤ .
(٣١) الأغاني ١٣ /٣٥٨ .
(٣٢) الأغاني ٣/ ٣٦١ .

استخداماً بالنسبة إليه ، وكان لاستشهاد إخوته الثلاثة الأثر الواضح في تلوين شعره بهذا الغرض .. والرثاء عرض تلتقي معانيه في أكثر آداب العالم للشبه الكبير الذي يستثير دواعي هذا الغرض ، فالمرثي عزيز وغال ، له مكانته الكبيرة ، ومقامه العالي ، ومركزه المرموق . وفقده يشكل فراغاً كبيراً لايمكن أن يعوض ، وهو عند الجميع تستجيب لفقده الدموع حتى تفنى ، ليس له مثيل في الأحياء عند البعض ، فهو كالسنان بالنسبة للرمح ، والبنان بالنسبة للكف ، بوجوده يحمى الحمى ، ويصان العرض ، ويكثر العدد ، شجاع يتقى به الثغر المخوف ، كريم يصل المقترين ولا يخيب السائلين ، لم يكن بخيلا في الحياة بماله ، يعطي الأيتام والأرامل ..

وتصحب الرثاء عاطفة متأججة منبعها الود الصادق في أغلب الأحيان ، والإخاء المحض والمصاحبة الدائمة ، لأن فقدان الشخص الذي تتمثل فيه هذه الصفات يُعَدّ نكبة بالنسبة للشاعر ، لأنه يفقد بفقده هذا الود والإخاء والمصاحبة . وقد يكون وقع هذا الفقد كبيراً تتراوح درجته قوة وعاطفة بالنسبة لمركز المرثي ، وقد يلازم الحزن البعض الآخر فترات طويلة حتى يضرب المثل فيهم بطول الحزن وامتداد التأثر واستدامة البكاء .. ولهذا يمكن اعتبار هذا الغرض من الأغراض المؤلمة التي يعبر فيها الإنسان عن المضامين الحقيقية للنفس عندما تحس بالمصاب يقع ، والفاجعة تنزل ، والحياة المستديمة تتبدد أحلامها .. والإنسان يقف أمام ظاهرة الموت المروعة حائراً لايملك قدرة تردها ، ولا قضاء يحول دون نزولها ، ولا قوة تتمكن من تبديلها ، ولا صبراً يملكه لتفاديها . ومن هنا يفقد البعض صبرهم فينتابهم الذهول ، وتمتلكهم الحيرة ..

وإظهار الفزع في مثل هذه الأحوال ، أبرز ظاهرة تتميز بها النفس عندما تتعرض لمثل هذا الامتحان .. هذه العوامل الكامنة تتفجر في النفس ، وتتناثر في طوايا المشاعر ، لتخلق منها مجموعة من العواطف تتعاون في إكمال الصورة المحزنة من دموع وحركات وصور وأشعار ..

وكلما كانت العوامل قوية ومؤثرة كانت الدموع أغزر ، والصور أروع والأشعار أدمى وأعنف ..

والشعراء في كثيرمن الأحيان أقدر على رسم الصورة ، لأنهم يختزنون لوازمها ، ويمتلكون القدرة على إظهار هذه اللوازم ، ولهذا خلدوا بمراثيهم موتاهم على مر العصور ، فدريد بن الصمة ولبيد بن ربيعة ومتمم بن نويرة والخنساء والبحتري وابن الرومي كانوا أمثلة لهذا

التخليد .. ويأتي الشمردل اليربوعي الذي قتل إخوته الثلاثة حكم ووائل وقدامة ضمن قائمة هؤلاء الشعراء ؛ لأنه بكاهم بأرق الشعر ، ونعاهم بأصدق ما يُنعى به إنسان ـ وتمثل لوحاته الشعرية الخالدة ألواحاً أُخرى يمكن إضافتها إلى ألواح الرثاء الخالدة في الأدب العربي ، لما أظهره فيها من جزع ، وأبداه من عواطف وأوضحه من صور التفرق والتشتيت فهي مراث تصدر عن قلوب قرحة ، ولهذا جادت معانيها وحسنت ألفاظها .. وهو كما كان الشعراء القدامى يبكون بموتاهم الصفات الحميدة والخصال المرموقة بكى إخوته ونعاهم حتى عُدّت قصائده من مختار المراثي وجيد شعره ..

وقد لمست من خلال تتبعي لقصائد الشمردل جملة من المعاني التي كان يؤكدها ، فهو يشكو إلى الله فقد إخوته لا إلى الناس ، ويشكو لوعة حزنه التي أوجعت قلبه ، وقد أدى عظم المصاب إلى تصور الأحداث وتجسيم الرؤى حتى قيل أن الشمردل رأى في منامه كأن سنان رمحه سقط منه فعبره ، على بعض من يعبر الرؤيا فقيل له : تصاب بمن في بقائه عز ، فأتاه نعي أخيه .

وإن الصبر يأبى المطاوعة ، والعين يخالط جفنيها القذى ، وهيف الجنوب ، ومنتهى نسيم الصبا تذكره برمسه بعد أن وضعت عليه الجنادل وكذلك تذكره الهاتفة فوق الغصون . وأعتقد أن الشمردل تأثر بشعراء الرثاء الذين سبقوه ، وأخص منهم متمم بن نويرة ، فمن خلال مقارنة بسيطة بين (عينية) متمم و(لامية) الشمردل يتضح تشابه الصور ، ويتجلى تقارب المعاني والأفكار ، وحتى الجزئيات في كثير من الأحيان ، وربما يكون لتشابه المصاب الأثر الواضح في اللوعة ولكن طابع التأثر البارز يلوح في هذه القصيدة بشكل بارز ، ومن الجائز أن يكون الشمردل قد اقتفى أثر متمم بن نويرة ، لأن كليهما من يربوع ..

إنني أؤمن أن عاطفة الرثاء تكون متشابهة شأنها شأن عاطفة الحب والحنين والوقوف على الطلل ، وإن هذه العواطف تنبع من معين واحد ، وتتصف بصفات واحدة ، وتخضع لمؤثرات حسية متشابهة ، وهذا مايجعل أدب هذه الاغراض متقارباً من حيث المضامين والأشكال ، إلا ان هذا التفسير لايبعد ماذكرته بشأن متمم والشمردل لتشابه الصور الشعرية ، وتقارب الاحاسيس المتأججة ، وتناسق المعاني المؤلمة عند كليهما ..

ولم يقتصر الشمردل في رثائه على إخوته ، ولكنه كان وفياً مع أصدقائه فعند ماجاءه نعي صديقه عمر بن يزيد الأسيدي وهو بخرسان رثاه بقصيدة أظهر فيها من لواعج الشوق مانم عن صدق عاطفته ، ويدل على فداحة رزئه ، وهو يضفي على صديقه ماكان يضفيه على إخوته من حماية الحقيقة والسيادة والشجاعة والعطاء ..

إن القصيدة التي يقولها الشمردل في الرثاء لاتباشر الغرض من اول وهلة ، ولا تأخذ بناصية الموضوع منذ البيت الاول ، ولكنه يحاول ان يمهد للموضوع بأشكال وأضواء وألوان وأصوات تحمل دلالات الحزن وتوضح جوانب الصمت ، وتوحي بألوان اليأس والقنوط . فالخليط بان ، والادلاج تم في سواد ، والسموم تلفح بوهجها ، والسراب يلّف الصخور الصماء . وأواسط رؤوس الأمل فوق أعينها مقابر عاد ..

ويأتي الطرد والصيد في شعره بعد الرثاء . وتشكل هذه الظاهرة جانباً مهماً في الشعر لعلاقتها بالفروسية وطبيعة الحياة من جهة ، وبحاجة بعض الناس لما يدرّه عليهم الصيد من جهة أخرى. وقد أخذت هذه الظاهرة أشكالا متعددة ، عاصرت الحياة واساليبها، واصطبغت بأنماط الوسائل المستخدمة تاخذ شكلا متكاملا عند امرىء القيس واقعاً أو تقليداً ، وعند غيره تقليداً بحتاً وقد عرض هؤلاء الشعراء لهذه الظاهرة بشكل مفصل من حيث الوسائل المستخدمة والحيوان المطارد ، والصياد الماهر ، ملونين هذه الظاهرة بما يضفي عليها من الألوان ما يجعلها اكثر جلاءً ، وأدق وصفاً وأوضح شكلاً ، وقد وقف بعض الشعراء عند ظاهرة الصيد وقفة طويلة ، ونالت من شعره عناية فائقة وخاصة عند أوس بن حجر والشماخ بن ضرار ، لأنهما أمعنا في الجزئيات ، وأوغلا في التفاصيل ، ولونا قسماتها بمشاعر وجدانية فريدة ..

وفي العصر الأموي – عصر الشاعر – برزت اتجاهات واضحة ، وتميزت نماذج جديدة تمثلت في قصائد ذي الرمة والأخطل وأراجيز رؤبة ، وفي ظل هذه الاتجاهات والنماذج ظلت اللوحة الطردية بارزة ، وبقيت سماتها محتفظة بالملامح الكبيرة ، وإن طرأت بعض التغيرات في الاطار العام للصورة ، بعد ان ركز الشعراء عليها الوانهم ، ومنحوها جزءاً من السرد الطويل ..

ولا نريد أن نعرض لموضوع الصيد بالتفصيل لأنني تحدثت عنه في كتابي الطبيعة في الشعر الجاهلي ، ولكنني قدمت هذه الفقرات لعلاقة الشمردل بموضوع الصيد والطرد ، وقد وجدت الشاعر يتحدث عن الطرد بأراجيز قصيرة كما وصلت إلينا ، وربما يكون الشاعر قد عرض لهذه الظاهرة بأراجيز أخرى طويلة ، ولكنها لم تصل الينا ، والذي أراه ان الشمردل يُعد من الاوائل في هذا الباب ، لالتزامه بالاشكال التقليدية التي سلكها الشعراء من بعده كأبي نواس وغيره .. فهو يغدو قبل طلوع الشمس ، أو يخرج والصبح ما يزال في حجابه في يوم قليل النحس ، وقد اتخذ للصيد أهبته ، وهيأ له لوازمه ، عارضاً للصيد الذي يصادفه بأوصاف تدل على متابعته ، فالصيد حباريات غبس ، يمشين مشى الحاطبات أو كالنصارى

في ثياب طلس ، وهو لاينسى الصائد المعتس الذي عرف الطرق اليها وادرك الوسائل المستخدمة للوصول اليها ، من مخالب تنشب ، وحراب ترمي ، ومُدى جز ّار تسد ّد ، وينتهي بعد كل هذا إلى الفتيان الذين واعدهم في منزل باتوا به ليطهي به الصيد ، أو يشوي وإلى الأروع الذي أخذ على عاتقه الطبخ والاحتطاب .

هذه المعاني التي عرض لها الشمردل ، والاسلوب الشعري المتميز ، تمثل خطاً واضحاً في موضوع الطرد في الشعر العربي ، وتشكل اتجاهاً شعرياً في هذا الباب ..

إن هذه الاشارات لم تكن وحدها دليلاً على اعتقادنا بأسبقيته في هذا الباب ، وإنما الأسلوب الذي يبتدىء به وهو عبارة (قد أغتدى) أو الحيوان الذي يعرض له ، او الطريقة التي يعالج بها الموضوع ، أو الصور التي يتحدث عنها ، أو الرجز الذي اصبح من لوازم هذا الفن لخفته أولاً ، وموافقته حركة الصيد التي يحتاج اليها الصائدون ، والايقاع النّغمي الذي تخلقه القافية المتكررة والتي يفرضها هذا البحر ، والحركة الواسعة التي يتحرك من خلالها هذا الشاعر وهو يغيّر قافيته .. هذه القضايا كلها تحملنا على الاعتقاد بأسبقيته وريادته في باب الطرد .

والشمردل في موضوعاته الاخرى يقلّد الشعراء الآخرين الذين حاولوا الوقوف على الطلل الخالي ، وإن كان يعلم بما يحمله هذا الوقوف من مآسٍ ، ويخلقه من ذكريات ، لخلوّه من الأحبة ، وتعرضه لعواصف الدهر ، ونكبات الايام ومرور الليالي والحوادث . ولكن الشمردل في هذا الجانب يبدو أهدأ من القدامى لهدوئه في اسلوبه ، وترويّه حتى في مغادرة هذه الأطلال . وهو يبدو رفيقاً بهذه الآثار ؛ لأن القدامى اعتادوا عند حديثهم عن الطلل أن ينتقلوا عنه بعبارة تلوح في تضاعيفها القسوة وهي عبارة (فدع ذا وسل ّ الهم ّ عنك بجسرة) أو ما يماثلها من العبارات أو الأساليب التي تحمل دلالات الاعراض والصدود .. أقول : الشمردل يودعها بعد ان يخيّب ظنه في العثور على سليمى . وهو لم يتركها حتى يتولى النهار وحتى بعد أن يطلب منه الصحب أن يركب فيتركها عند ذلك وقد صدع صدره كصدع الزجاجة .. إن تركه لديار الأحبة لاينقله إلى متاهات الصحراء ، ولا إلى المفاوز التي يتيه فيها الدليل ، وإنما يعاود الكرّة إلى ذكر حبيبته وهي حالة أخرى في تقليده ، لانه يعرض لفتاته التي لم تدم على وصلها ، ولكن اكثر موعودها كبرق ألاح به الخلّب أو يعرض لأوصافها من خلال علالة أنيابها ، أونفحاتها المعطرة . ويستمر في هذا السرد بأسلوب متزن ، وعبارة سلسة ومعان واضحة فيقول :

فَلَمّا رأت أن في صَدره
من الوجْد فَوقَ الذي يحسبُ
أدَلَّتْ لتَقْتلَهُ بالعتاب
فَكاد عَلى عقله يُغْلَبُ
وَنَحْنُ عَلى نَزواتِ العِتَابْ
كِلانَا بِصَاحِبِهِ معْجِبُ
إذا جِئْتَ قالتْ تجَنّبْتنَا
وكَيْفَ زيارة من يرقب
بهجر سليمَة مَر السَنيح
فَلَمْ تَدر مَا قَال إذْ يَنْعَبُ
ومَاذا عَليكَ إذا فَارقت
أصَاحَ الغُرابُ أمْ الثَعْلَب

وبعد ان يملأ اكثر من خمسة عشر بيتاً في حديثه الرقيق هذا ينتقل إلى وصف موكبها وقد اضاء سناها رقيق الثياب،وقد سرت وهي بالسعود إلى أن بدا لها القاع والمذنب .ومن لوازم الحديث عن الموكب الحديث عن الناقة وهي تقطع الهاجرة وكادت الثياب بها تلهبُ الناقة التي يلعب بها السراب .. ويعود الشمرل الى الصورة التقليدية التي تناولها زهير ولبيد والاعشى وهي تشبيه الناقة بالأحقب ، وهو كذلك يستطرد في هذه الصور استطراد القدامى ويهيء لها من لوازم التقليد ماهيأه لها القدامى ، حتى صورة الصياد النحيف الذي تعرّت عظامه ، وعرى لحمه وأقواسه وسهامه ، وارتسمت خيبته ، هذه الصورة تلوح في لوحة الشمردل بشكل واضح وهو يقول في بعض قصائده :

أمسى بمحْنَيَةٍ يُحَكُ بِرَوقة
حَقفاً يَهيلُ ترابَهُ المحدورا
مِنْ صَوب شَاديَة كأنّ بمتنه
منها الجمَان ولؤلؤاً مَنْثُورا
طالت عليه وبات من نفح الصَّبَا
وَجِلاً يوقّر جَأشَه توَقيرا

حتّى غـدا حبقاً وحقّق ذعره
عاري الأشاجع مـا يزال ضريرا

يُشلي قوانصَ من كلاب محارب
طلساً يَجُلْن إذا سمعن صفيرا

حاذرن شدّة مُحْصَفٍ ذي شرةٍ
حاضرنه فوجدنـه محضيرا

حتّى ارعوى لحّمية لحقت بـه
والكبرياءُ يُشجّـع المكثُـورا

ينْهن كاذته ويمنـع لحمْسهُ
طعن يُصيـبُ فرائصاً ونحـورا

وفي لوحة أخرى يتحدث عن الصياد فيقول :

بها ساهر الليل عارى العظّام
عـرى لحمَه أنّه يَـدأبُ

قليـلُ السّوام سوى نبلِـهِ
وقوسٌ لهـا وتـرٌ مجْذَبُ

فلمّـا شرعـن رمَى واتقَى
بِسَهْمٍ ثَنى حـدّه الأثـأبُ

فحِصن فثار عـلى رأسِـه
مِـن القـاع مُغْتَبِـط أصهَبَ

فـكادَ بحـسرة مـا فـاتَه
يُجَنُّ مِـن الوجْـد او يُكْلَبُ

ومن الغريب أن الشاعر ينتقل بعد هاتين اللوحتين بشكل مفاجىء وبلا مقدمة أو تمهيد إلى حديثه عن شحُوبه وصفرة لونه فيقول :

قالت حبابة مَا لجسمكَ ناحلاً
وكساكَ منزلـةَ الشّبابِ قتيرا

ويقول بعد اللوحة الثانية :

فإن يك لوني علاه الشحوب . فإن أخا الهم من يَشحَبُ

ثم ينتهي من هذا الاستفسار إلى أن الشدائد قد عجمته فلم يستكن لها وإذ الحرب أبدت أنيابها قام لها يذود ويرهب .. وربما كان الجواب الذي وضعه على هذا السؤال هو الدافع لإلحاق هذه الصور بالوحدة الطردية لينتهي منه إلى الحديث عن نفسه وشجاعته وقوته ..

هذه اللوحة تمثل اللوحة القديمة التي عرض لها الشعراء ، وقد لونت ببعض الألوان ، وزُينت ببعض الابتكارات الجديدة التي حاول الشاعر أن يدخلها عليها لتبدو مغايرة . ولابد لي من الإشارة إلى أن الصورة التي عرض لها الشمردل لم تكن مطابقة للصورة القديمة إلا من بعض الوجوه التي كانت تمر من خلالها الأحداث ، وتبرز من ثناياها الوقائع . أما المضامين فكان فيها شيء من الجدة ، وفيها شيء من البراعة التي حاول الشاعر أن يبرز من خلالها شخصيته المتميزة ، ويظهر من بين أبعادها القدرة الفردية المتقنة وبراعته في إبراز الجانب الجديد من هذه اللوحة .

أما المقدمات التي تطالعنا في بعض قصائده فتكاد تكون غالبة عليها وخاصة ماكان له صلة بقطع الوصال ، وسفح العبرات والحديث عن الأتراب والصاحبات، ولكنه ينتقل بعد هذا الحديث إلى صور الصحراء وما يتناثر فيها من حيوان بعد أن يمتطي ناقته السريعة التي يشبهها بالثور الوحشي الذي طارده وهو عاري الأشاجع بقوانص من كلاب مدربة .

إن وصفه للناقة يمثل جزءاً فسيحاً من شعره ، والشمردل في هذا الجزء مقلد ، لأنه يعرض لها من خلال الأوصاف القديمة ، والأشكال التقليدية التي استخدمها الشعراء القدامى من حيث القوة والسرعة .

وظاهرة أخرى تبدو في بعض القصائد بشكل واضح بحيث تبدو هذه القصائد وكأنها مقطوعة لأنها تنتهي في موضوع مايزال يفتقر إلى التكملة وقد تكررت هذه الظاهرة في جملة من قصائده ، إلى جانب المقطعات الكثيرة والأبيات المفردة التي عثرنا عليها ونرجح أنها جزء من قصائد وهذا يعني أن شعر الشمردل الموجود بين أيدينا لايمثل إلا مجموعة منه ، وما تزال هناك قصائد ومقطعات سوف تبرزها المجاميع الضائعة أو المحفوظة لتضيف إلى هذه الحقائق ما يؤكدها .

مصادر شعره :

يُعد كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب من أكثر المصادر نفعاً في شعر الشمردل لأنه احتوى على ست مقطوعات مجموع أبياتها مائتان وتسعة وثلاثون بيتاً ومن الغريب أن بعضاً منها ينفرد بها دون المصادر الأخرى ، ويأتي بعده في الأهمية كتاب الأغاني حيث أورد سبع مقطوعات أخرى مجموع أبياتها تسعةوستون بيتاً إلى جانب أرجوزتين طرديتين عدد أشطارهما يصل إلى خمسين شطراً وهما أرجوزتان يكاد ينفرد بروايتهما وتتوزع بقية المقطوعات بين كتاب الأشباه والنظائر للخالديين وحماسة البحتري وزهر الآداب .

وقد حاولت تتبع أخبار ديوانه فلم أتمكن من العثور على ذكر له في كتب الشعر والدواوين المتوفرة لدى ، وأرجح أن يكون له ديوان مجموع وقع في يد ابن المبارك صاحب منتهى الطلب فانتقى منه هذه القصائد لأنه يذكر في مقدمة كتابه أنه يقصد إلى انتقاء أجود ماقاله الشعراء من قصائد هؤلاء الشعراء بعد أن قضى السنين الطوال في رواية شعر العرب وقراءته ودراسته ونسخ دواوينه(١) ، ولعله نسخ ديوان الشمردل مع مجموع الدواوين التي نسخها فضاعت خلال عقود السنين ومرور الزمن .

وأخيراً آمل أن أكون قد وفقت في تقديم الشاعر بهذا الشكل ، وإبراز الجوانب التي تميز بها والله الموفق والسلام .

---

(١) منتهى الطلب «٥ب».

(١) (من المتقارب)

١ — طَربتَ وذو الحِلم قد يَطرَبُ
وليسَ لعَهْد الصِّبَا مَطْلَبُ

٢ — خلاَ واسط وكأنْ لم يكن
به منزلُ الحَيِّ والرَّبْرَبُ

٣ — قياماً تَمَادَيْن فوق الكثيب
تداعى به بُدَّنٌ كُعَّبُ

٤ — ثِقالُ الروادفِ نُجْلُ العيُون
لهُنَّ فؤادك مُسْتَصحَبُ

٥ — وأسرَع في البَين قيلُ الوشَاة
ولا يقدُمُ الناسَ من يَشْغَبُ

٦ — ولا يلبث الدهرُ ذا سَلْوةٍ
تراوَحه الشرقُ والمَغْربُ

٧ — وَمرُّ الليَالي وأيَامُهَا
وبَدءُ الحَوادثِ والعقَّبُ

٨ — وكَمْ من نعيمٍ ومن عَبرةٍ
تقضّى إلى أجلٍ يُكْتَبُ

٩ — فإن يك صحبُك لم يَرْبَعوا
وقَالُوا تَرحَّلُنَا أصْوبُ

١٠ — فودّع سليمة إن الفُؤاد
غدا عَنْ زيَارتِهَا أخيبُ

١١ — ومَا رحتُ حتى تَولى النهار
وقَال صحابي ألاَ تركَبُ

١٢ — فرحتُ وفي الصّدر من بينهَا
كصَدعِ الزُجَاجة لايَشْعَبُ

١٣ – فويلُ امِّهَا خلّةٌ لو تَدوم
على مَا تَقُول ولا تَكذبُ

١٤ – ولكنَّ أكثر مَوعُودِهَا
كبَرْق ألاحَ بِهِ الخُلّبُ

١٥ – من البيضِ لم تُوذِ جَاراتِها
ولم يَكُ فيهم لنَا نيربُ(١)

١٦ – ولم يفزع الحيَّ من صَوتِها
أمَامَ بيُوتِهمُ تَصْخَبُ

١٧ – قطوفٌ تهادَى إذا أعنقتْ
كما يطأ المُوعَثَ المُتْعَبُ

١٨ – كأنّ عُلالَةَ أنيابها
شَمولٌ بماء الصَّفا تُقطَبُ

١٩ – كُمَيْتٌ لسَورتِها نفحَةٌ
كرائحة المسكِ أو أطيبُ

٢٠ – تزيدُ الجوَاد إلى جُوده
ويَفتُرُ عنها ومَا يَنْصَبُ

٢١ – وتُصعِدُ لذَّتَها في العظام
إذا خالطتْ عقلَ من يشربُ

٢٢ – وقد جُلبَت لك من أرضها
سليمةُ والوصلُ قد يُجْلَبُ

٢٣ – على حينَ وَلّى مِراحُ الشباب
وكادَت صَبَابتُه تَذْهبُ

٢٤ – فلما رَأت أنّ في صَدره
من الوجد فوق الذي يَحْسَبُ

---

(١) النيرب : الشر والنميمة .

٢٥ – أدَلّتْ لِتقتُله بالعتاب
فكاد على عقلهِ يُغلَبُ

٢٦ – ونحن على نزوات العتاب
كلانا بصاحبه مُعْجَبُ

٢٧ – إذا جئتُ قالت تجَنّبْنَنَا
وكيف زيارةُ من يُرقَبُ

٢٨ – بهجر سليمةَ مَرّ السنيحُ
فلم تدرِ ما قال إذ ينْعَبُ

٢٩ – وماذا عليك إذا فارَقت
أصاحَ الغرابُ أم الثعلبُ

٣٠ – فيا حاجة القلب لما استوى
ظلاماً بأحداجها المنقبُ

٣١ – وأدلجت الشمسُ يحدو القطين
بها ليلةَ اندفع الموكبُ

٣٢ – يضيء سناها رقاق الثياب
فلا الوجهُ أحوى ولا مُغْرَبُ

٣٣ – سَرت بالسُّعود إلى أن بدا
لها القاع فالحزمُ فالمذنبُ

٣٤ – فما دُرّةٌ تتَوافى التّجارُ
إلى غائصٍ عنده تُطلَبُ

٣٥ – رمى صَدفيها بأجرامه
كما أنقضّ بازلهُ مَرقَبُ

٣٦ – بأحسنَ منها ولا مَغزلٌ
أطاعَ لها المَكرُ والحُلّبُ(١)

٣٧ – بسفح مَجود قَلاهُ الخَريفُ
من الدّلو سَاديَةٌ تَهضبُ

---

(١) المكر والحلب : نباتان .

٣٨ — وظلماءَ جشّمتنا سيرَها
ولم يبدُ فيها لنا كوكبُ

٣٩ — وهاجرةٍ صادقٍ حرّها
تكادُ الثيابُ بها تلهبُ

٤٠ — كأنّ الجرابيَّ من شمسها
تلوّحُ بالنارِ أو تُصلبُ

٤١ — ورقّاصةِ الآلِ فوق الحدابِ
يظلُّ السّرابُ بها ينْعبُ

٤٢ — وتحتَ قتودي زيّافةٌ
خنوفٌ إذا صخبَ الجندُب

٤٣ — (جُماليّةٌ) الخَلْق مضبورة
على مثلها ينْقطع السّبسبْ

٤٤ — وخَودٌ إذا القومُ قالوا ارفعوا
ضربنَ وحالتْ وما تضربُ

٤٥ — كأنّ قتُودي وأنساعَها
تضمّنهنَّ وأى أحقبُ(٢)

٤٦ — مُرِنٌ يُحاذرُ روْعاته
سَمَاحيجَ مثلُ القنا شُزّبُ (٣)

٤٧ — إذا امتنعتْ بعد أطهارها
فلا الطوعَ تُعطي ولا تَغضَبُ

---

(٣٨) في الاصل : وظلماء جمشتنا ، وهو تحريف .

(٤٢) في الاصل : مخالية ، ولم أجد لها معنى في القاموس فرجحت كونها جمالية وهو أقرب للصواب .

---

(٢) الوأي من الدواب السريع : المشدد الخلق وقيل الحمار الوحشي .

(٣) سما حيج ، مفردها سمحج وهو الأتان الطويلة الظهر وقيل السمحجة : الطول في كل شي والشزب : الضوامر ومفردها شازب وهو الضامر أو اليابس .

٤٨ — رَعَى ورَعَيْنَ حديق الرياض
إلى أن تجرَّمَتِ العَقْرِبُ (٤)

٤٩ — وهاجَتْ بِهِ وارحُ ذكّرنه
مناهِلَ كان بها يَشربُ

٥٠ — فظلّت إلى الشمس خوص العيون
تُناجي أيخفضُ أم يقربُ

٥١ — فبيّتن عيناً من الجمجُمان
تنازعها طُرُقٌ نَيْسَبُ (٥)

٥٢ — بها ساهر الليل عاري العظام
عري لحمه أنه يدأبُ

٥٣ — قليل السوام سوى نَبْلِهِ
وقوسٌ لها وترٌ مجذَبُ

٥٤ — فلما شرعن رمى واتقى
بسهم ثنى حدّه الأثأبُ

٥٥ — فحصْنَ فثار عمى رأسه
من القاع مُعْتَبَط أصهبُ

٥٦ — فكادَ بحسْرَة ما فاتهُ
يُجنّ من الوجد أو يُكلَبُ

٥٧ — فإن يك لوني علاه الشحوبُ
فإن أخا الهمّ من يَشْحَبُ

٥٨ — وقد عجمتني شداد الامور
فلا أستكينُ إذا أنكُبُ

٥٩ — لئن أبدتِ الحربُ أنيابَها
وقامَ لها ذائدٌ مُرهبُ

---

(٤) العقرب : برج من بروج السماء .

(٥) النيسب : الطريق المستقيم ، وقيل المستدق وقيل ما وجد من أثر الطريق .

٦٠ ــ وما زال عندي ذو هيئة
حُسامٌ اصولُ به مِقْضَبُ(١)

٦١ ــ من القَلعَيّات لا مُحدَثٌ
كليلٌ ولا طَبَعٌ أجربُ (٢)

٦٢ ــ تَلَذُّ اليمين انتضاءً بهِ
إذا الغمدُ عن متنِه يُسلبُ

٦٣ ــ أعاذل إني رأيتُ الفتى
إذا مات بالبخل لا يُندبُ

٦٤ ــ ولو كنتُ قُطَبةَ أو مثلَه
ذُممتُ ولم يبقَ ما أكسِبُ (٣)

٦٥ ــ تَراهُ يُحارِش أصحابَه
قياماً كما احترش الا كَلْبُ

٦٦ ــ على مُعظم أَيِّهمْ نالَهُ
فذلك فيهم هو المُتْرِبُ

الابيات (١ ــ ٦٦) في منتهى الطلب ١٣١ ــ ١٣٢

(٢)

قال الشمردل اليربوعي : (من الطويل)

١ ــ ألا لا أُبالي من أتاه حمامُه
إذا ما المنايا عن بجير تَجلَّتِ

٢ ــ يكون أمام الخيل أوّل فارسٍ
ويضرب في أعجازها إن تولّتِ

البيتان (١ ــ ٢) في الاشباه والنظائر ١٠٠/١

---

(١) سيف مقضب : قطاع .
(٢) القلعيات : السيوف المنسوبة إلى القلعة وهي موضع بالبادية .
(٣) في هامش منتهى الطلب تعليق يقول : قطبة رجل من رياح كان كثير المال .

(٣)

قال أبو الفرج : كان عمر بن يزيد الأسيدي صديقاً للشمردل بن شريك ، ومحسناً إليه كثير البرّ به والرفد له ، فأتاه نعيه وهو بخراسان ، فقال يرثيه :

(من الكامل)

١ – لبسَ الصبّاحَ وأسلمته ليلةٌ
طالت كأنّ نجومَها لاتبرحُ

٢ – من صولة يجتاح اخرى مثلها
حتى ترى السّدفَ القيامْ النوح

٣ – عطّلن أيديهنّ ثم تفجعت
ليلَ التّمام بهنّ عبرى تصدح

٤ – وحليلةٍ رزئت واخت وابنة
كالبدر تنظره عيونٌ لُمّحُ

٥ – لايبعدِ ابنُ يزيدَ سيّدُ قومه
عند الحفاظِ وحاجةٍ تُستنبح

٦ – حامي الحقيقة لاتزال جيادُه
تغْدو مسوّمة به وتروح

٧ – للحرب محتسب القتال مشمّر
بالدرع مضطمر الحوامل سرح

٨ – ساد العراق وكان أول وافد
تأتي الملوكَ به المهارى الطلح(١)

٩ – يُعطى الغلاء بكلّ مجد يشترى
إنّ المُغالىَ بالمكارمِ أربحُ

الأبيات (١ – ٩) في الاغاني ١٣/ ٣٦٠ – ٣٦١ والخبر .

---

(١) المهارى: ابل منسوبة الى مهر بن حيدان

(٤)

قال ابو الفرج : مدح الشمردل بن شريك هلال بن أحوز المازني واستماحه ، فوعده الرفد ، ثم ردده زماناً طويلا حتى ضجر ، ثم أمر له بعشرين درهماً فدفعها إليه وكيله غلّة فردّها ، وقال يهجوه : (من الطويل)

١ — يقولُ هلالٌ كلما جئت زائراً
ولا خير عند المازني أعاوده

٢ — ألا ليتني أمسي وبيني وبينه
بَعيد مَناطِ الماءِ غُبرٌ فدافده

٣ — غداً نصف حولٍ منه إن قال لي غداً
وبعد غدٍ منه كحولٍ أراصده

٤ — ولو أنني خُيّرتُ بين غَداة
وبين برازي ديلمّياً اجالده

٥ — تعوضت من ساقيّ عشرين درهماً
أتاني بها من غَلّة السوق ناقده

٦ — ولو قيل مثلا كنزِ قارون عنده
وقيل التمسْ موعودَه لاأعاوده

٧ — ومثلك منقوص اليمين رددتُه
إلى محتد قد كان حيناً يجاحده

الأبيات (١ — ٧) والخبر في الاغاني ٣٥٨/١٣

(٥)

قال الشمردل بن شريك اليربوعي : (من الكامل)

١ — بَانَ الخليط فأدلجوا بسَوادِ
وأجَدَّ بينُهُمُ على ميعَادِ

٢ — لما بَدا وهجُ السُمُوم وعارضت
هيفُ الجنوب أوائل الأورادِ

٣ — وَتصَرّبت سورُ الإخاذ وذكّرت
بالعدّ من هو بالتّنوفة بادِ(١)

٤ — وجرى السراب على الأماعز بعدما
خبَّ السّفا بظَواهِر الاسنادِ(٢)

٥ — كرهوا الرواح فحوضوا بأصيله
ودعَا برائحة الجمَال منادى

٦ — بجزازىء كصنفا الأصيل ترَبّعَت
مُستنّ أوْليةٍ وَصوبَ عِهَادِ(٣)

٧ — في سَامِق غَرِدِ الذّباب ترَى له
محناً بكلّ قرارةٍ ووِهادِ(٤)

٨ — حتى إذا عفَت السحُوجُ وغمّها
فَنِيُّ الكُلى ومَواضعُ الاقتَادِ

٩ — طارت عقَايقُها وقد عَلِقَ السّفا
خذماً بجلّتها من الاقيَادِ

---

(١) الإخاذ : جمع الإخاذة وهي مصنع الماء يجمع منه

(٢) الأماعز مفردها أمعز ومعزاء : وهي الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . وقيل المكان الكثير الحصى الصلب .

(٣) الجزازىء : البقر ، والأستن : أصول الشجر البالي .

(٤) المحن : اللين من كل شيء .

١٠ – وسعَى القطينُ فصافحت برؤوسها
خدرُ الأزمّة أيديَ الأوغَاد

١١ – وعرَفن عَادَتَهنّ ثم منَعْنَهَا
من كبرياء بهنّ غير شِرَادِ

١٢ – جنّى إذا عَنقَتْ أزِمّتْها البُرى
راجعْن دِل نجابة وقيادِ(١)

١٣ – غُلب الرِّقاب كأنّ هَام رؤوسها
من فوق أعينُهَا مقَابر عَادِ

١٤ – من كلّ مختلفِ الشؤون مُفَرج
صَعق الشّباة يَهُمُّ بالإيعَادِ

١٥ – وكُسين من رَبذِ الأشاَة زينَة
حين استباق من الصباح هوادي(٢)

١٦ – ثم استقلّ مُنعّمات كالدّمَى
شُمُسُ العتَابِ قليلةُ الأحقادِ

١٧ – كذبُ المواعد لايزالُ أخو الصبَا
منهُنّ بين مودّةٍ وبعَادِ

١٨ – حتى ينالَ حبالَهنّ تخلّباً
عَقلَ الشريد وهُنّ غيرُ شِرادِ

---

(١) البرى ، مفردها برة : وهي الحلقة في أنف البعير .
(٢) الربذ ، مفردها ربذة : وهي عهون تعلق في أعناق الإبل ، والأشلة ، مفردها الشليل وهو الغلالة التي تلبس فوق الدرع ، وقيل التي تلبس تحت الدرع من ثوب أو غيره .

اختلفت رواية الأبيات (١٦ – ١٩) في المرجعين اللذين وردت فيهما هذه الأبيات ففي الأغاني ١٣ / ٣٦٣ وردت رواية الأبيات على الوجه الآتي :
١٦ –نجل العيون رقيقية الاكباد. وهو اصوب في رأيي
١٧ – كذب المواعد مايزال أخو الهوى .
١٨ – حباهن معلقاً .

١٩ ـ والحبُّ يَعطفُ بعد هجر بيننـا
ويَهيجُ مُغتَبطاً لغيرِ تَعـادِ
٢٠ ـ كالحائمات يَرين شرْباً دونـه
رصَدُ الشريعةِ والقلوبُ صَوادي
٢١ ـ ولقد نَظَرت ورَدَّ نظرتَك الهوى
بكثيب تَلْعَةَ والقلوب صوادي
٢٢ ـ والآل يتَضعُ الحِدابَ وتَغْتلي
بزلُ الجمال إذا تَشنَعَ حادي(١)
٢٣ ـ كالزَّنْبريِّ تقاذَفَتْهُ لُجَّة
يَصدَعْنَها بكلاكل وهوادي(٢)
٢٤ ـ في مَوجِ ذي حَدَب كأنَّ سفينهُ
دون السماء على ذُرَى أطوادِ
٢٥ ـ إنا لننفعُ من أردنا نَفْعَهُ
ويخافُ صَولتنا الذين نُعادي
٢٦ ـ والموت يُولعُ كلَّ يوم وقيعة
منّا بأهلِ سماحةٍ وذِيادِ
٢٧ ـ أمثالِ عُقبةَ والعلاءِ وعامرٍ
والسّجفِ غير مُغمرٍّ وزياد

وفي الاشباه والنظائر ٢ / ٣٢٠–٢٣١

١٧ ـ مايزال أخو الصبا .

١٨ ـ حتى ينال خيالهن تجلبا عقل الشديد وهن غير شداد

ويبدو أن التصحيف قد أصاب البيت .

١٩ ـ والحب يصلح . ويهيج معتبة بغير بعاد .

(١) الحدب : الغلظ من الأرض في ارتفاع والجمع الحداب .

(٢) الزنبري : الثقيل من الرجال والسفن .

٢٨ ــ كانوا إذا نَهِلَ القَنَا بأكُفِّهِم
سلبُوا السيوفَ أعَالِي الأغمادِ
٢٩ ــ فتيان مكرُمَةٍ وشيبٌ سَادة
مُثْرُونَ ليس بحورُهم بثمَادِ
٣٠ ــ وهمُ الحماةُ إذا النساءُ استعبرت
والمطعمونُ عشيّةَ الصُّرّادِ (١)
٣١ ــ ولقد علمتُ ولو مَضوا لسبيلهم
وأطالَ ذكرَهُمُ ضميرُ فؤادي
٣٢ ــ أن المُصابَ وإنْ تلبّثَ بَعْدَه
كرواح مُرْتحِلٍ وآخرَ غادي

الأبيات (١ ــ ٣٢) في منتهى الطلب الورقة/١٣٠
والأبيات (١٦ ــ ١٩) في الأغاني ١٣ / ٣٦٣ والأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٠ ــ ٢٣١
والأبيات (٢١ ــ ٢٤) في بلدان ياقوت ٢ / ٢٦٤

---

(١) الصراد : ريح باردة مع ندى .
٢١ ــ في بلدان ياقوت ٢ / ٢٦٤ .. ولقد نظرت فرد
بجزيز رامة والحمول غوادي
وعلق عليه : وقال أبو محمد الأعرابي صوابه هاهنا بجزيز تلعة .
٢٢ ــ في بلدا ن ياقوت .. إذا ترنم حادي
٢٣ ــ في بلدان ياقوت ويصد عنها بكلاكل وهو خطا .

---

(٦)

وقال الشمردل بن شريك اليربوعي : (من البسيط)

١ ــ ماقصّرَ المجدُ عنكمْ يابني حَكَمٍ
ولا تَجاوزكمْ يا[illegible]
٢ ــ يَحلُّ حيثُ حَلَلْتمْ لا تَريمكُمُ
ماعاقبَ الدهرُ بين البيض والسود
٣ ــ إن يشهدوا يوجد المعروف عندهم
خِدْناً وليس إذا غابُوا بموجود
الأبيات (١ ــ ٣) في زهر الآداب ٢/ ٩٢٤

(٧)

وقال الشمردل ايضاً : (من الكامل)

١ — إن الخايط أجَدّ منك بكورا
وترى المحاذر بالفراق جديرا

٢ — صرموا حبالَك فاتضعت لحاجة
تُبكي الحزين وتُبرحُ المحبورا

٣ — بالقُنْفُذين غداة لو كلّمتنا
دهقان ماكتم الفؤادُ ضميرا (١)

٤ — لمّا تخايلَ غُدوةً أترابُها
دَفعنَ فوقَ ذُرى الجمال خدورا

٥ — رَحَلتْ هَوادِجَهنّ كل ربحلة
قامت تهاونُ خَلْقَها المكورا(٢)

٦ — صُمتُ الخلاخل في رواء خدلة
بيض تُفلّ رَوادفاً وخصورا (٣)

٧ — سَلّمْنَ قبلَ وداعهنّ لغربةٍ
ورعى الهوى بقراً أوانس حورا

٨ — دار الجميع بروضة الخيل اسلمي
وسُقيتِ مُرتجزَ العشى مطيرا (٤)

٩ — ولقد أرى بك حاضراً ذا غبطة
إذْ لاأَخافُ على الشّقاق أميرا

١٠ — ياأمّ نجدةَ لو رأيتِ مَطيّنا
بعد الكرى ومُناخَهُنَّ هجيرا

(١) القنفذة على لفظ انثى القنافذ موضع لبني يربوع ، هكذا أورده البكري في معجم ما استعجم ولم أجده بصيغة المثنى . ودهقان : اسم امرأة كما ذكر في هامش منتهى الطلب.

(٢) الربحل : الراحلة الفحل والعظيم .

(٣) الخداة من النساء : الغليظة الساق المستديرتها .

(٤) الارتجاز : صوت الرعد وغيث مرتجز : ذو رعد .

٨ — في بلدان ياقوت ٨٤٩/٢ .. وسقيت من بحر السحاب مطيرا

وقال ياقوت وروضة الخيل لبني يربوع

١١ ــ لــرأيــت جائِـلة الغُـروض وفتية
وقَعـتْ كلاكلها بهم تغـويرا (١)

١٢ ــ من كـل يعملَةٍ النجـاء شِـملة
قَـوداءَ يمـلأ نحرها التصديرا (٢)

١٣ ــ تُرمـى النجـادَ بمُقلتي مُتوجِّس
لَهَقٍ تَروحَ ناشطـاً مذعوراً (٣)

١٤ ــ أمسى بمحنيَةٍ يحكُ بِرَوْقِـه
حـقْفـاً يهيـلُ تُرابَـه المجدورا

١٥ ــ من صوْبِ ساريـةٍ كأنّ بمتنه
مِنهـا الجمان ولؤلؤاً منثـورا

١٦ ــ طالت عليه وبات من نفح الصَّبا
وَجِـلاً يُوَقِّر جَـأشَه توقيرا (٤)

١٧ ــ حتى غدا حَبِقاً وحقّق ذُعره
عـاري الأشاجع مايزال ضَريرا

١٨ ــ يُشلي قـوانِصَ من كلاب محارب
طُلْسـاً يجلْنَ إذا سمعنَ صفيرا

١٩ ــ حاذرن شدة محصف ذي شرة
حـاضَرنَـه فوجدنه محضيرا (٥)

---

(١) الغروض ، مفردها الغرض وهو البطان للقتب .

(٢) اليعملة : الناقة السريعة اشتق لها اسم من العمل وناقة شملة بالتشديد وشمال وشملال وشمليل : خفيفة سريعة مشمرة. والقوداء : الطويلة.. التصدير : حزام الرحل والهودج .

(٣) اللهق بالتحريك : الابيض وقيل الثور . والناشط : الثور الوحشي أيضاً .

(٤) وقر جأشه : سكنه .

(٥) أحصف الفرس والرجل : إذا عدا عدواً شديداً وقيل يكون ذلك في الفرس وغيره مما يعدو ، والمحضير : الشديد الحضر وهو العدو .

٢٠ ـ حتى ارعوى لحميّةٍ لحقَت به
والكبرياءُ يشيّعُ المكثورا (٦)

٢١ ـ ينهشن كاذتَه ويمنعُ لحمه
طَعْنٌ يُصيب فرائصاً ونحورا (٧)

٢٢ ـ قالت حَبابةُ ما لجسمك ناحلا
وكساك منزلةَ الشباب قتيرا (٨)

٢٣ ـ والجفنُ يَنْحلُ ثمّ يُوجدُ نصله
عند الضريبة صارماً مأثورا

٢٤ ـ هلا سألتِ إذا اللقاح تروّحت
هَدَجاً وراحَ قريعُها مقرورا

٢ ـ ألا أَحفَّ على الدُخان ولا أَرى
سُبُلَ السماحة ياحَباب وعورا

٢٦ ـ إني لأبذلُ للبخيلِ إذا اعترى
مالي وأتركُ مالَه موفورا

٢٧ ـ وإذا طَلَبتُ ثوابَ ما آتيته
فكفى بذاكَ لسائلي تذكيرا

٢٨ ـ فَذَرا عتابي كلما صَبّحتما
عذّالتيَّ لتقصِدا وتجورا

٢٩ ـ وإذا رشادُ الأمر صار اليكما
فتربّصا بي أن أَقول أَشيرا

الأبيات (١ ـ ٢٩) في منتهى الطلب الورقة ١٣٣ ـ ١٣٤
والبيت الخامس في أساس البلاغة / ١٠٧٠
والثامن في بلدان ياقوت ٢ / ٨٤٩

---

(٦) المكثور : المغلوب أو المطلوب .
(٧) الكاذة : لحمة الفخذ وقيل لحم ظاهر الفخذ .
(٨) القتير : المشيب وأصل القتير رؤوس مسامير حلق الدروح تلوع فيها شبه بها الشيب إذا نقب في سواد الشعر .

م/٣٤/ش

(٨)

وقال الشمردل بن شَريك : (من الكامل)

١ — دَلّوْهُ فوق يَدَيَّ تحت رِدائه
خَفِرَ الشّمائل مُسلَمَ الأسرار

٢ — جَدَثاً تضمّنَ نائلاً وعفافَةً
أُسْقِيتَ من جَدَثٍ كذاك كبار

٣ — كالليّث يُبطئ عن أذى جيرانه
ويكون أشرعَهم إلى الآثار

الأبيات (١–٣) في الأشباه والنظائر ٢ /٣٣٣

(٩)

قال ابو الفرج : كان الشمردل بن شَريك شاعراً من شعراء بني تميم في عهد جرير والفرزدق ،وكان قد خرج هو وإخوته حكم ووائل وقُدامه إلى خراسان مع وكيع بن أبي سود ،فبعث وكيع أخاه وائلا في بعث لحرب الترك ،وبعث أخاه قدامة إلى فارس في بعث آخر ،وبعث أخاه حكماً في بعث إلى سجستان ، فقال له الشمردل : إن رأيت أيها الأمير أن تنفذنا معاً في وجه واحد ،فإنا إذا اجتمعنا تعاونّا وتناصرنا وتناسبنا .فلم يفعل ماسأله ،وأنفذهم إلى الوجوه التي أرادها ،فقال الشمردل يهجوه ،وكتب بها إلى أخيه حكم مع رجل من بني جشم بن أدّ بن طابخة : (من الكامل)

١ — إني اليك إذا كتبتُ قصيدةً
لم يأتني لجوابها مرجوعُ

٢ — أيُضيعُها الجُشميّ فيما بيننا
أم هل إذا وصلتْ اليك تضيع

٣ — ولقد علمتُ وأنت عني نازح
فيما أتى كبْدُ الحمار وكيع

٤ — وبنو غُدانةَ كان معروفاً لهم
أن يُهضموا ويَضيمَهم يربوع

٥ — وعُمارة العبد المبيّنُ إنه
واللؤم في بدن القميص جميع

الخبر والأبيات في الأغاني ١٣ / ٣٥١

(١٠)

قال الشمردل بن حنّان اليربوعي ، ونحر ناقة كريمة كانت له لسَنة أجدبت عليه :

١ ــ أكلنا الشوى حتى إذا لم ندع شوى (من الطويل)
أشَرْنا إلى خيراتها بالأصابع

٢ ــ لعمرُك ما سلّيت نفساً شحيحة
عن المال في الدنيا بمثل المجاوع

البيتان في الاشباه والنظائر ٢ / ٢٢٢

وانفرد صاحب الأشباه والنظائر بتسمية أبيه بهذا الاسم (حنّان)

(١١)

وقال أيضاً : (من البسيط)

١ ــ بان الخليطُ بحبل الوُدّ فانطلقوا
وزيّل البَيْنُ من تهوى ومن تمق

٢ ــ ليتَ المقيمَ مكان الظاعنين وقد
تدنو الظنّون وينأى من به تَثِقُ

٣ ــ وما استحالوا عن الدّار التي تركوا
عنيّ كأن فؤادي طائر علِقُ

٤ ــ وفي الخُدُور مَهاً لمّا رأين لنا
نحواً سوى نحوهنّ اغرورق الحَدَقُ

٥ ــ أريْنَنَا أعيناً نُجلاً مَدَامعها
دافعْنَ كلّ دَوًى أمسى به رَمَقُ(١)

٦ ــ بموطن يُتّقى بعض الكلام به
وبَعضُهُ من غِشاشِ البَيْن مُسترق (٢)

---

(١) الدوى : المريض ورجل دوى مقصور مثل ضنى ويقال تركت فلاناً دوى : ماأرى به حياة .

(٢) الغشاش : أول الظلمة وآخرها ،ولقيته غشاشاً أي عند الغروب والغشاش العجلة.

٧ — ثم استمروا يَشُقّون الشراب ضحى
كأنهم نخلُ شَطّي دجلةَ السُّحُقُ(٣)

٨ — فما رأيتُ كما تَفرى الُحداة بهم
ولا كنظرة عَين جَفنُها غَرِقُ

٩ — إذا أَقولُ لهم قد حَانَ منزِلُهمْ
وضَرّجَ البُزْلَ في أعطافها العَرَقُ

١٠ — حَثّوا نجائب تَلوى من خزائمها
جَذبَ الأزمّة في أَزرَارها اَلحلقُ

١١ — من كلّ أشحَجَ نهاضٍ تخالُ به
خبّاً يُخالطهُ من سَومِهِ عَنَقُ(١)

١٢ — يعتال نَسْعى وضينِ الخدْرِ محزمه
مُسانِدٌ شَدّ منه الدّايُ والطّبَقُ

١٣ — رَحبُ الفُروجِ إذا ما رجْلُه لحقتْ
سيراً بمائرةٍ في عُضدها دَفَقُ(٢)

١٤ — حتى إذا صحَرتْ شمسُ النهار وقد
أفضى الُجميل وزال الحزْمُ والنسقُ(٣)

١٥ — تورّعُوا بعدما طال الحزينُ بهم
وكادَ ضاحي مُلاءِ القز يحترقُ

١٦ — وفيهمُ صُوَرٌ مابَدّها أَحدٌ
مـن الملوك وماتجري به السُّوقُ

١٧ — من كل مَيالةٍ خرسٍ خلاخلُها
لأيا تقومُ وبعد اللأي تَنْتَطقُ

---

(٣) السحق : مفردها سحوق : الطويل ،والنخلة المسحوق: الطويل التي بعد ثمرها على المجتني .

(١) الشحاج : الحمار الوحشي صفة غالبة ، والعنق : ضرب من السير .

(٢) المائرة : النشيطة في سيرها الفتلاء في عضدها .والدفق : الشدة .

(٣) يقال صحرته الشمس : آلمت دماغه .

١٨ — تسقى البشامَ ندىً يجري على بَرَد
مافي مراكزه جَذْلٌ ولا وَرَقُ

١٩ — غرثى الوشاح صموت الحجل ماانصرفت
إلاّ تَضَوَّعَ منها العَنبَرُ العبقُ

٢٠ — كالشمس يوم سَعودٍ أَومرشحة
بالأسحَمين وَعاها توءم خرق

٢١ — حي الديارَ التي كانت مساكننَا
قفزاً بها لرياح الصيف مُحْتَرَقُ

٢٢ — وكلُّ مُهتَزِمٍ راح الشّمالُ به
تكشُّفَ الخيل في أقرابها بَلَقُ

٢٣ — فاستَقْبَلَتْهُ الصبا تهدي أَوائلهُ
فاستكره السّهل منه وابلٌ بَعِقُ(١)

٢٤ — ومـا تَوَهّمُ من سُفْعٍ بمنزلةٍ
حالفنَ مُلْتَبَداً يعرى وينسحق

٢٥ — تُعيرُهُ الريحُ طوراً ثم ترجعه
كما استُعيرَ رداءُ اليُمنةِ الخَلَقُ(٢)

٢٦ — وقد يكونُ الجميعُ الصالحون بها
حتى إذا اصفرَّ بعدَ الخُضرة الوَرَقُ

٢٧ — شق العصا بينهم من غير نائرة
مُستَجْذِبٌ لم يَغطْهُ خافضٌ أَتِقُ

٢٨ — كأن فصحَ النصارى كان موعدهم
هذا مقيم وهذا ظاعنٌ قَلِقُ

٢٩ — يا أمَّ حَربٍ بَرى جسمي وشيبني
من الخطوب التي تَبرى وتعترقُ

٣٠ — ونام صَحبي واحتمتْ لعادتها
بالكوفة العَين حتى طال ذا الأرقُ

---

(١) وابل بعق : يفاجيء بمطر مندفع بالماء .

(٢) اليمنة : ضرب من برود اليمن .

٣١ ـ أرعى الثريّا تقود التاليات معاً
كما تتابعَ خلف الموكب الرُّفَقُ

٣٢ ـ معارضاتٍ سهيلاً وهو معترض
كأنه شاةُ رَمْلٍ مُفرَدٍ لَهِقُ

٣٣ ـ قلبي ثلاثة أثلاث لبادية
وحاضرٍ وأسيرٍ دونَهُ غَلِقُ(١)

٣٤ ـ لكلّهم من فؤادي شُعبةٌ قسمت
فشفني الهَمُّ والأحزان والشَّفَقُ

٣٥ ـ إن يجمعِ الله شعباً بعد فرقتهِ
فقد تريعُ إلى مقدارها الفُرَقُ

٣٦ ـ وإن يَخُنّا زَمَانٌ لا نُعاتبُه
فقد أرانا وما في عَظمنا رَقَقُ(٢)

٣٧ ـ يخشى العدوّ ولا يرجو ظلامتنا
إذا تَفرعَ حكمُ المجلس الرهقُ

٣٨ ـ ونُكرمُ الضيف يغشانا بمنزلة
تحت الجليد إذا ماالسْتُنْشقَ المَرَقُ

٣٩ ـ نَبيتُ نُلحفهُ طوراً ونغْبقه
شحمَ القَرى وقَراحَ الماء نَغْتَبقُ

٤٠ ـ إذْ هيّجت قَزَعاً تحدوه نافجة
كأنما الغيمُ في صَرادها الخرَقُ

٤١ ـ وقد علمتُ وإن خف الذي بيدي
أن السماحة مني والندى خُلُقُ

٤٢ ـ ولا يُؤنّبُ أضيافي إذا نزلوا
ولا يكون خليلي الفاحشُ النَزقُ

---

(١) الغلق : الأسير الذي لم يفد .
(٢) الرقق : ضعف العظام .

٤٣ — ولو شَهدتِ مقامي بالحسام على
رأس المَسَناةِ حيث استبّتِ الفرُقُ

٤٤ — إذن لسرك إقدامي مُحافَظةً
بالسيفِ صَلْتاً وداجي اللّيل مُطرِقُ

٤٥ — إذْ قلتُ للنفسِ عودي بعدماجشأت
وما ازدهاني بذاك الموطن الفَرَقُ

٤٦ — وما استكنتُ إلى ماكان من ألم
وقد يهونُ ضربَ الأذرُعِ الحنَقُ

٤٧ — حتى انجلى الرّوعُ في ظلماءَ داجية
ما كادَ آخرها للصبحِ ينفَرِقُ

الأبيات (١ — ٤٧) في منتهى الطلب الورقة ١٣٤ — ١٣٥

والأبيات (٣ ،٤ ، ٣٣ ،٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) في المؤتلف والمختلف /٢٠٥ ونسبت إلى الشمردل الكعبي وهو وهم .

والبيت (٣٩) في المعاني الكبير ٨٦ .

---

٣٩ — في المعاني الكبير / ٨٦ .. شحم الذرى

أي نغبقه اللبن الذي هو شحم لأنه يذهب بالشحم إذا در ،ونحن نغتبق بالماء . القراح أي نؤثره به .

(١٢)

وقال الشمردل أيضاً : (من الطويل)

١ — أأنكرت أطلالَ الرسوم وقد ترى
بها غانياتٌ دَلّهُنَّ وثَيقُ

٢ — يُقارفننا بالودّ يخفى فَريقَهُ
ومنه باظلال الأراك فريقُ

٣ — وما أنْصَفت ذلفاءُ أمّا دُنُوّها
فهجرٌ وأما نأيها فيشوقُ

٤ — تَباعَدُ ممن واصلتْ وكأنّها
لآخر ممّن لا تَودُّ صديقُ

٥ — لقد عَلِمَ المُستَودِعُ السّرَّ أنني
ستورٌ له صدري عليه شفيقُ

٦ — وإني امرؤٌ تَعتادُني أريحيةٌ
بماليَ إن حَلّت عليه حقوق

٧ — إذا العَزَب اجتابَ الدخانوأصبحت
بليلاً وأمسى الغيم وهو رقيقُ

٨ — فإن أنجح الواشي وأصبح بيننا
وبينكِ مُغبَرٌّ الفجاج مَعيق

٩ — فجادك وسميٌّ كأن رَبابَه
قِطارُ عِباديٌّ عليه وسُوق(١)

١٠ — هزيمٌ إذا حَلّت عزاليَه الصبا
يُرى لبناتِ الماء فيه نَغيقُ

---

(١) الوسوق مفردها الوسق وهو العدل وقيل العدلان وقيل هو الحمل عامة .

٣ — في حماسة أبي تمام ١٣٢١/٣ .
ما أنصفت .

٤ — فكأنها .

١١ ــ وظلمةِ ليلٍ دون ذَلفاء قِستُها
إذا لم يكن للطّلمساءِ فتُوق(١)

١٢ ــ بأعبس من حُر المهارى يزينه
نِجارٌ كلون الأخدري عتيقُ(٢)

١٣ ــ لقودَاء شملاء السُّرى قَاعَ فوقها
به من قُرُوم الناعجات فنيقُ(٣)

١٤ ــ ترى الصُّلبَ فيها والضلوع كأنّها
سَقائف ساج سُمرهُنّ وثيقُ(٤)

١٥ ــ لدى شَعْشَعانٍ في الزمام تعُوده
خريعٌ كسبْت الموسميَّ خفوق

١٦ ــ يَرن الحصى من وقعه ثم ترتمى
به بَسَراتٌ رَجعُهنّ رَشيق

١٧ ــ تقاذفَ قرقور الصّرارى أجْملَتْ
به نَيرْجٌ يحدو الجَهامَ خريق (٥)

١٨ ــ حلاتُ له طولَ الثواء وقد ثوى
ثلاثَ ليال في الوثاق يَهُوق

١٩ ــ يَرد (الجبين) بالجران كأنّه
إذا قَام جِذْعٌ من أوال سَحُوق (٦)

---

(١) ليلة طلمساء : ليلة شديدة .
(٢) النجار : الأصل والحسب .
(٣) الفنيق : الفحل المكرم من الإبل الذي لايركب ولا يهان لكرامته .
(٤) الشعشعان : الطويل العنق من كل شيء .
(٥) القرقور : ضرب من السفن وقيل هي العظيمة أو الطويلة . وربح نيرج : عاصف
(٦) كذا في المخطوطة .. وأوال : قرية ، وقيل اسم موض مما يلي الشام .
والسحوق : الطويل .

٢٠ — ونَادى منادٍ بالأذان وقَد غَـدا
بِرحلي مَوّارُ اليدين خليـق

٢١ — فما ذرَّ قرن الشمس حتى ارتمت به
من القُوَرين المكرعَات طريـق

الأبيات (١ — ٢١) في منتهى الطلب الورقة/ ١٣٥ .
والبيتان الثالث والرابع في حماسة أبي تمام (المرزوقي) ١٣٢١/٣ بغير عزو .
وهما في الفاضل/٢٥ وفي النصف الأول من كتاب الزهرة/٤٧ بلا عزو .

(١٣)

قال اليزيدي في أماليه : وأنشدنا قال : أنشدنا ابن حبيب للشمردل ابن شريك يرثى أخاه وائلاً ، مختارة من الأصمعيات . وقال أبو الفرج ٣٥٣/١٣ قال أبو عبيدة : وقال يرثى أخاه وائلاً وهي من مختار المراثي وجيد شعره : (من الطويل)

١ — لعمري لَئِن هالت أخي دار فرقَة
وآب إلينا سَيفُهُ ورَوَاحله

٢ — وحلّتْ به أثقالَها الأرضُ وانتهى
بمَثْواهُ منها وهو عَف ماكله(١)

٣ — لقد ضمنتْ جلدَ القوى كانَ يُتّقى
به جانبُ الثغر المخوف زلازلهُ

٤ — وَصولٌ إذا استغنى وإن كان مقتراً
من المال لم تُحفِ الصديقَ مَسَائلهُ

٥ — هَضُومٌ لأضيافِ الشتاء كأنمَا
يَراهُ الحَيا أيتامُهُ وأرامِله

---

(١) في أمالي اليزيدي/٣٢ ويروى : وانتحى . حلت : زينت به موتاها من الحلي.
وفي أمالي المرتضى ٩٧/١ .. لمثواه منها وهو عف شمائله .
٣ — في منتهى الطلب الورقة/١٣٢ جلد التقى .
٥ — في الأغاني ٣٥٣/١٣ محل لأضياف ... هم عنده أيتامه
وفي الأشباه والنظائر ٣٢١/٢ ألوف لأضياف ...
وفي التذكرة الحمدونية الورقة/٤٣ .. وصول لأضياف .. هم عنده ..
وفي منتهى الطلب الورقة/١٣٢ .. هضوم لأيتام الشتاء .

٦ — رخيصُ نضيج اللحم يُغلى نَبيئـه
إذا بَردَتْ عندَ الصّلاء أناملُـهْ

٧ — أقولُ وقد رجّمتُ عنه فأسرعت
إليَّ بأخبارِ اليقين مَحاصلـه

٨ — إلى الله أشكُو لا إلى الناس فَقْدَه
ولوعةَ حُزنٍ أوجَعَ القلبَ داخلُه

٩ — وتحقيقَ رؤيا في منامي رأيتُها
فكان أخي رُمحي ترفّضَ عاملُه

١٠ — سقى جَدَثاً أكنافُ غمرة دونه
بهضبَة كُتمانِ المُديم ووابله

١١ — بِمثْوَى غريبٍ ليس مِنّا مَزَارُهُ
قريباً ولاذُو الوُدّ مِنّا يُواصله

---

٦ — في الأغاني ٣٥٣/١٣ .. مغل نبيئه ..
وفي الأشباه والنظائر ٣٢١/٢ .. مغل نبيئه إذا بردت عند الشتاء
وفي التذكرة الحمدونية الورقة/٤٣ مغل بنيه ..
وفي منتهى الطلب .. الورقة/١٣٢ نضيج القدر .

٧ — في التذكرة الحمدونية/٤٣ مخايله .. وفي منتهى الطلب . وأسرعت..

٩ — في الأغاني١٣ /٣٥٣ رؤيا في المنام أخي رمحاً ترفض
وذكر أبو الفرج قبل البيت : رأى الشمردل فيما يرى النائم كأن سنان رمحه سقط ، فعبره على بعض من يعبر الرؤيا ، فأتاه نعي أخيه وائل . وتابعه في ذلك ابن حمدون في تذكرته (مخطوط الورقة ٤٣) .

١٠ — في الأغاني حدثاً أعراف غمرة ببيضة ديمات الربيع
وفي منتهى الطلب (الورقة/١٣٢) أعراف غمرة كتمان الربيع
وفي بلدان ياقوت ٨١٥/٣ . . . ديمات الربيع هواطله

١١ — في الأغاني ٣٥٤/١٣ ومنتهى الطلب الورقة/١٣٢ :
بدان ولا ذو الود منا يواصله
وفي التذكرة الحمدونية الورقة/٤٣ مواصله

١٢ — إذا ماأتى يوم من الدهر بَيْنَنَا
فحيّاك منا شَرْقُهُ وأصائلُهْ

١٣ — وكل سنا برق أضاءَ ومَغْربٍ
من الشمس وافى جنحَ ليلٍ أوائله

١٤ — تحيّةَ من أدّى الرسالةَ حُيِّيَتْ
إلينا ولم ترجعْ بشيءٍ رسائلهُ

١٥ — أبى الصّبرُ أن العينَ بعدك لم يزلْ
يخالط جفنَيها قذىً ما تُزَايلُه

١٦ — تبرَّضَ بَعْدَ الجهد من عَبَراتها
بقية دَمْعٍ شجوُهَا لكَ باذِله

١٧ — وكنتُ أعيرُ الدمعَ قبلك مَنْ بكى
فأنتَ على من مَاتَ بعدك شاغله

١٨ — تُذكّرني هيفُ الجَنُوب ومُنتهى
نسيم الصّبَا رَمساً عليه جَنَادِلُه

١٩ — وهاتفةٍ فوقَ الغُصُون تَفجعتْ
لفَقدِ حَمامٍ أفرَدَتها حَبائلُه

٢٠ — من الورق بالأصيافِ نواحةالضحى
إذا الغرْقَدُ التفّتْ عَليه غياطلُه

---

١٢ — في الأغاني ١٣ /٣٥٤ . من الدهر دونه وفي الأشباه والنظائر ٢ /٣٢١ فحياله عني.
١٣ — في الأغاني ١٣ /٣٥٤ سنا صبح إشراق ، وفي منتهى الطلب .. وكل مسا صبح .
١٤ — في الأغاني ١٣ /٣٥٤ جيت إليه
١٥ — في الأغاني ١٣ /٣٥٤ والأشباه والنظائر ٢ /٣٢١ لايزايله
١٨ — في الأغاني ١٣ /٣٥٤ يذكرني .. مسير الصبا
وفي الأشباه والنظائر ٢ /٣٢٢ والحماسة البصرية ١ /٢٢٤ : يذكرني
١٩ — في الأغاني ١٣ /٣٥٤ وهتافة .
وفي الأشباه والنظائر ٢ /٣٢٢ .. لفقد حمام أفردته ..

٢١ – وسورة أيدي القوم إذ حُلّتِ الحبا
حبا الشيب واستغوى أخا الحلم جاهله

٢٢ – فعينيَّ إذ أبكاكُما الدهرُ فابكيَـا
لـمَنْ نَصرُهُ قد بَانَ منّا ونائلــهُ

٢٣ – وإنْ مانحتْ عينا حَزينٍ فما نَحَا
عليه لبَذْلٍ أو لخَصْمٍ يُجاوله

٢٤ – أخي لابخيلٌ في الحياةِ بمَالـه
عَليَّ ولا مُسْتَبْطَأَ النصر خاذِله

٢ – أقامَ حَميداً بين تَثْليثَ دَارُهُ
وبيشَةَ لا يَبْعَد أخي وشمائله(١)

٢٦ – وتهجيرُهُ بالقوم بَعدَ كلالهـم
إذاً اجْلَوذَ الخمسَ البَعيد مناهله

٢٧ – على مثل جونيٍّ العطاش من القَطا
تَجاهَد لمّا أفزَعَتْهُ أجادله(٢)

٢٨ – وشّعثٍ يَظُنّونَ الظُّنّونَ سَمابهم
لِنائي الهُوى يَثني الضّعيف تهاوله

٢٩ – بخَرقٍ مِن المَوماةِ قُودِ رِعانُه
يَكادُ إذا أضحى تجَول مواثله

---

٢٢ – في حماسة ابن الشجرى ٣١١/١ أعيني إن أبكاكما ...
وفي الحماسة البصرية ٢٢٤/١ فعيني إن أبكاكما ...

٢٣ – في منتهى الطلب الورقة/١٣٢ لخضم يجادله .

٢٤ – في منتهى الطلب والحماسة البصرية .. مستبطأ الفرض
وفي الحماسة البصرية .. خاذله ..

(١) شمائله : خلائقه .

(٢) أجادله : صقوره .

٣٠ ـ تُشبهُ حَسراهُ القراقيرَ يَرتمي
بها ذو حِدابٍ يَضربُ البيد ساحله

٣١ ـ إذا النشزُ فوقَ الآل ظلّ كأنهُ
قرا فَرَسٍ يَغشىَ الأجلّة كاهله

٣٢ ـ وسُدمٍ سقَى منه الخوامس بعدما
ضَرحنَ الحَصَى حتى توقد جائله

٣٣ ـ إذا استعْبرت عُوذ النساء وشمرت
مـآزِر يَومٍ لاتُوارى خـلاخِله

٣٤ ـ وثقنَ به عِنّدَ الحفيظةِ فارعوى
إلى صَـوتِه جارَاتُهُ وحـلائله

٣٥ ـ إلى ذائدٍ في الحرب لم يكُ خاملا
إذا عَـاذ بالسّيف المُجرّد حامله

٣٦ ـ كما ذاد عن عِرّيسَةِ الغيل مخدرٌ
يخافُ الردى ركبانُـه وأراجـله

٣٧ ـ وما كُنتُ ألفى لامرئٌ عند موطن
أخـاً بأخـي لـو كـان حيا أبادله

٣٨ ـ وكنتُ به أغشى القتالَ فعزّني
عَليـه مـن المقـدار من لا أُقاتله

---

٣٠ ـ في امالي اليزيدي/٣٤ ذو جدات ، وتصويبها من منتهى الطلب ، والحداب مفردها حدب وهو الغلظ من الأرض في ارتفاع.

٣٣ ـ في الاغاني ١٣/٣٥٥ .. مآزر يوم ماتوارى ..

٣٦ ـ في منتهى الطلب الورقة/١٣٣ عريسة الخيل ..

٣٧ ـ في منتهى الطلب الورقة/١٣٣ وما كنت ألقى

٣٨ ـ في الاشباه والنظائر ٢/٣٢٢ ... مالا أُقاتله .
وفي منتهى الطلب . وكنت به أخشى ..

٣٩ــ لَعَمرُكَ إنّ الموتَ مِنّا لَمُولَعٌ
بمَنْ كان يُرجَى نصرهُ ونوافله

٤٠ــ فلا البعدُ إلا أننّا بعد صُحبة
كأن لم نُبايت وائلاً ونقايله(١)

٤١ــ وأصبح بيت الهجر قد حال دونه
وغال امرء ما كان تخُشى غوائله

٤٢ــ سقى الصّفراتِ الغيثُ ماكان ثاوياً
بهنّ وجادَتْ أهلَ شول مخايله

٤٣ــ وما بِيَ حب الأرض إلا جوارها
صَداه وقولٌ ظَنّ أني قائله

٣٩ــ في الأغاني ١٣ / ٣٥٥ ومنتهى الطلب الورقة / ١٣٣ كان يرجى نفعه ونوافله

(١) نقايله من القيلولة .

٤٠ــ في الاغاني ٣٥٥/١٣ ومنتهى الطلب الورقة/١٣٣ .. في البعد
والمنازل والديار ٢٢٧/٢ .. وما البعد
والتذكرة الحمدونية الورقة/٤٤ أو نقايله

٤١ــ البيت غير مذكور في منتهى الطلب .

٤٢ــ في الاغاني ٣٥٥/٤٣ مادام ثاوياً .
وفي منتهى الطلب الورقة/١٣٣ .. وجادت تستهل هواطله.
وفي التذكرة الحمدونية الورقة/٤٤ إني حافلة
وفي بلدان ياقوت ٣ / ٨١٥ .. وما في حب ..

الأبيات (١ ــ ٤٣) في امالي اليزيدي ٣١ ــ ٣٤ وعدا البيت (٤١) في منتهى الطلب الورقة / ١٣٢ .

والأبيات (١ ــ ٢٣) عدا (١٦) و (٣٣ ــ ٤٣) عدا (٤١) في الاغاني ٣٥٣/١٣ ــ ٣٥٥ وفي تذكرة ابن حمدون الورقة / ٤٣، ٤٤ عدا (٢٠) و (٤١) من رواية الأغاني .

والأبيات(١، ٢، ٣، ٤، ٨، ١٥، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٣٣، ٣٧، ٣٩،) في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٣ ــ ٢٢٤ والأبيات (١، ٣، ٤، ٥، ٨، ١٥، ١٧، ٢٢، ٢٤، ٣٨، ٣٩،)

في التذكرة السعدية الورقة / ٢٠٩ والابيات (١، ٣، ٤، ١٧، ٢٢، ، ٣٣، ٣٤، ٤١)، في حماسة ابن الشجري / ٨٣ .

والثاني في امالي المرتضى ١/٩٧ والرابع في حماسة أبي تمام ٢/ ٦٦٦ وحماسة البحتري / ٧١ والأبيات (٦، ١٢، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٣٣، ٣٤، ٣٨،) في الأشباه والنظائر٢/ ٣٢١ – ٣٢٢ .

والتاسع في الاغاني ١٣/٣٥٣ ، والأبيات (١٠، ١٧، ٤٣) في الاغاني ١٣ / ٣٥٠ والبيتان (١٠، ٤٣) في بلدان ياقوت ٣ / ٨١٥ .

والأبيات (١٢، ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٨، ٣٩) في شرح نهج البلاغة ٣٨٣/٤ والبيت (١٢) في السمط ٢ / ٧٨٤ والبيتان (١٥، ١٧) في المؤتلف والمختلف / ٢٠٥ والبيت (١٧) مع بيتين آخرين نسباً للعجير السلولي في الاغاني ١٣ / ٧٧ .

والأبيات (٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣،) في المنازل والديار / ٢٢٦ – ٢٢٧ .

وقال يرثي اخويه قدامة ووائلاً وقد جاءه نعي الأول من فارس ، قتله جيش لقوهم بها ، ثم تلاه نعي وائل بعده بثلاثة أيام : (من الطويل)

١ — أعاذلُ كم من روعة قد شهدتها
وغُصّة حزن في فراقِ أخٍ جزل

٢ — إذا وقعت بين الحيازيم أسدفت
عليّ الضحى حتى تنسّيني أهلي (١)

٣ — وما انا إلا مثلُ من ضُربت له
أسى الدهر عن ابنْني أبٍ فارقاً مثلي

٤ — أقولُ إذا عزّيتُ نفسي بإخوةٍ
مضوا لا ضعافٍ في الحياة ولاعزل

٥ — أبى الموتُ إلا فجع كلّ بني أبٍ
سيُمسون شتّى غير مجتمعي الشّمل

٦ — سبيل حبيبيّ اللّذين تبرّضا
دموعي حتى أسرع الحزنُ في عقلي(٢)

٧ — كأن لم نسرْ يوماً ونحن بغبطةٍ
جميعاً وينزل عند رحليهما رحلي

---

(١) الحيازيم : جمع الحيزوم ، وهو مااستدار بالظهر والبطن أو ضليع الفؤاد ، وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر . اسدفت : أظلمت في لغة تميم ، والشمردل تميمي ، كما هو معروف .

(٢) تبرضا الدموع : استنزفاها قليلا قليلا .

٥ — في تذكرة ابن حمدو ن ٥/٤٢ـ٤٣ .. والمنازل والديار/ ٢٩٢ .
أبي الموت إلا أن كل بنى أب .

٦ — في المنازل والديار/ ٢٩٢ . . سأبكي أخلائي الذين تبرضوا .

٧ — في تذكرة ابن حمدون .. جميعاً يتزل بين رحليهما رحلى

٨ — فَعَيْنَيَّ إن أفضَلتُما بعد وائلٍ
وصاحبِه دمعاً فعُودا على الفضل

٩ — خليليَّ من دون الأخلاّء أصبحا
رهينَيْ وفاءٍ من وفاةٍ ومن قتل

١٠ — فلا يبعداً للدّاعيَينْ اليهما
إذا أغبر آفاقُ السماءِ من المحل

١١ — فقد عَدِم الاضيافُ بعدهما القرى
وأخمدَ نارَ الليل كُلُّ فتىً وَغْل

١٢ — وكانا إذا أيدِي الغضابِ تحطمت
لواغر صدر أو ضغائنَ من تبل(١)

١٣ — تَحاجزُ أيدى جُهّلِ القوم عنهما
إذا أتعب الحلمَ التترّعُ بالجهل (٢)

١٤ — كمستأسدَى عرِّيسةٍ لهما بها
حمىً هابه مَن بالحزُونةِ والسهل

---

٩ — في تذكرة ابن حمدون .. رهيني ثواء من وفاة ...

١٠ — في تذكرة ابن حمدون .. فلا يبعدا للراغبين إليهما ...

(١) الوغر : التوقد من الغيظ . التبل : العداوة .

(٢) التترع : التسرع

الابيات (١ — ١٤) والخبر في الاغاني ١٣/٣٥٢ — ٣٥٣ .

والابيات (١ — ١١) عدا الثالث والثامن في تذكرة ابن حمدون الورقة/ ٤٢ — ٤٣ من الجزء الخامس (مخطوط في مكتبة الدراسات الاسلامية بجامعة بغداد) .

والابيات (١، ٢، ٤، ، ٦، ٧) في المنازل والديار/ ٢٩٢ والسادس وبيت آخرفي حماسة أبي تمام (المرزوقي) /٨٦٩ نسباً إلى نهشل بن حرى وتداخل السادس مع أبيات الحريث بن زيد الخيل ..

(١٥)

قال أبو الفرج : كان الشمردل مغرماً بالشراب ، وكان له نديمان يعاشرانه في حانات الخمارين بخراسان ، احدهما يقال له دَيْكل ، من قومه ، والآخر من بني شيبان يقال له قبيصة ، فاجتمعوا يوماً على جزور ونحروه وشربوا حتى سكروا وانصرف قبيصةُ حافياً وترك نعلَه عندهم ، وأنْسيَها من السكر ، فقال الشمردل : (من الطويل)

١ – شَرِبتُ ونادمت الملوك فلم أجد
على الكأسِ ندماناً لها مثلَ دَيكـلِ

٢ – أقلَّ مكاساً في جَزورٍ وإن غلت
وأسرعَ إنضاجاً وإنزالَ مرْجَـلِ

٣ – ترى البازلَ الكوماء فوق خُوانه
مُفَصّلةً أعضاؤها لم تُفصّلِ

٤ – سقَينَاه بعد الرّي حتى كأنما
يرى حين أمسى أبرَقَى ذات مأسل

٥ – عشيةَ أنْسيْنا قَبيصَـةَ نعلَـه
فراحَ الفتى البكري غيرَ مُنَعـَّلِ

الابيات (١ – ٥) والخبر في الاغاني ١٣/٣٥٧ – ٣٥٨ وفي بلدان ياقوت ١/٨٣ .

(١٦)

قال الشمردل بن شَريك اليربوعي :

١ – إنّي ليزْدَادُ الخليلُ كـرامَةً (من الطويل)
عَليَّ إذا لاقيتُهُ وهـو مُصْرِمُ

٢ – وأنأى إذا ما كان بي أنا حاجَةٌ
اليه فيكفيني فراشٌ ومطعـمُ

٣ – وأدنُو إذا ما كنتُ ذا الفضل نحوَهُ
بخالِص ما أحْويـه إذ هـو مُعْدمُ

٤ – من الناسِ أقوامٌ إذا صادفواالغنى
تعَالَوْا على إخوانـهم وتَعَظّموا

٥ – وإنْ نالهمْ فَقْرٌ غدَوا وكأنّهم
من الذُّل ِقنٌ في الانام يُقَسَّمُ

الابيات (١ – ٥) في حماسة البحتري / ٧٢ .

(١٧)

(من الخفيف)

لاحِقُ القُرب والاياطِل ِنَهْدٌ
مُشْرِفُ الخَلْق في مَطَاه تَمامُ

١ – البيت في اللسان (قرب) نسب للشمردل بدون تعيين .
في كتاب الخيل لأبي عبيدة / ٨٨ نسب للشمردل اليربوعي .
والبيت وقبله ثلاثة أبيات نسبت في كتاب الخيل لأبي عبيدة / ١٦٨ إلى الشمردل التغلبي .

(١٨)

قال أبو الفرج : حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة أن رجلا من بني ضبّة كان عدواً للشمردل ، وكان نازلا في بني دارم بن مالك ، ثم خرج في البعث الذي بُعث مع وكيع ، فلما قتل إخوة الشمردل وماتوا ، بلغه عن الضبي سرور بذلك ، وشماتة بمصيبته فقال:

(من البسيط)

١ – يا أيُّها المُبتَغي شتْمِي لأشْتُمه
إنْ كانَ أعْمى فإني عنكَ غيرُ عم

٢ – ما أرْضَعَتْ مُرضِعٌ سَخْلا أعَقَّ بِها
في الناس لا عَرَب منها ولا عَجَم (١)

٣– مِنْ ابنِ حَنكلةٍ كانَتْ وإنْ عَرَبتْ
مُذالَة لِقُدورِ الناسِ الحُرم (٢)

---

(١) السخل : المولود ، وهو الضعيف الرذل .
(٢) الحنكلة : الدميمة السوداء من النساء . عربت المرأة تحببت إلى زوجها ، أو حرصت على اللهو ، المذالة الأمة المهانة .

٤ – عَوى ليكسبها شَرّاً فَقُلْتُ لَــهُ
مَنْ يكسبِ الشر تَدبيْ أمُّهِ يُلَمِ

٥ – ومَنْ تَعَرَّضَ شَتمي يَلْقَ معطِسهُ
مِنَ النَّشُوقِ الذي يَشفى منَ اللممِ (١)

٦ – متى أَجئك وتسمع ماعَنّيتَ به
تُطرقْ على قَذع أو ترض بالسلم(٢)

٧ – أولا فحسبك رهطاً أن يفيدهــم
لا يَغدِرون ولا يوفون بالذمم

٨ – ليسوا كثعلبةَ المغبوط جارُهُــم
كأنه في ذُرى ثهلانَ أوخيم (٣)

---

(١) المعطس الأنف . اللمم : الجنون .

(٢) القذع : الخنا والفحش . السلم : الاستسلام والاذعان .

(٣) ثهلان وخيم : جبلان .

٩ – في حماسة أبي تمام (المرزوقي) / ١٦١١ .

يشبهون سيوفاً في صرائمهم .

وفي السمط ١ / ٤٣ .

يشبهون سيوفاً في مضائهم .

وفي اللسان (نضا) .

يشبهون سيوفاً في صرائمهم .. الاعناق واللمم

وقال صاحب اللسان : قال ابن برى البيت لليلى الأخيلية (وهو وهم) ويروي للشمردل ابن شريك اليربوعي ، والذي رواه أبو العباس : يشبهون ملوكاً في تجلتهم . والتجلة الجلالة والصحيح والأمم جمع أمة وهي القامة قال : وكذا قال على بن حمزة وأنكر هذه الرواية. في الكامل في المسألة الثامنة وقال : لاتمدح الكهول بطول اللمم إنما تمدح به النساء والاحداث وبعد البيت .

إذاً غداً ...

والأنضية ، جمع نضى ، وهو ما بين الرأس والكاهل من العنق .

٩ ــ يُشَبّهون قريشاً من تَكلّمهم
وطول أنضية الأعناق والامـم

١٠ ــ إذا غدا المسك يجري في مفارقهم
راحوا كأنهم مَرضى من الكرم (١)

١١ ــ جزّوا النّواصيَ من عجْل وقدْ وَطِئوا
بِالخَيْلِ رهطَ أبي الصّهباءِ والحُطَمِ

١٢ ــ ويَومَ أفلتهن الحَوْفزانُ وقَـدْ
شَالَتْ علَيهِ أكُفُّ القومِ بالجِذَمِ (٢)

١٣ ــ إني وإنْ كُنْتُ لا أنْسى مُصابَهُم
لمْ أدفعِ الموتَ عن زيق ولا حكم (٣)

١٤ ــ لا يَبْعداً فتَيا جُودٍ ومَكْرُمةٍ
لِدفعِ ضَيْمٍ وقتْلِ الجوعِ والقَرمِ (٤)

١٥ ــ والبعدُ غالَهما عني بِمَنْزِلَةٍ
فيها تَفرُّقُ أحْياءٍ ومُخْتَرمِ

١٦ ــ وما بِناءٌ وإنْ سُدّتْ دعائِمُهُ
إلا سَيصبحُ يوماً خاوِيَ الدّعَمِ

١٧ ــ لَئن نَجوْتَ مِنَ الأحداثِ أو سَلِمَتْ
مِنهُنَّ نَفْسُكَ لم تَسلَمْ من الهَرِمِ

الأبيات (١ ــ ١٧) والخبر في الأغاني ١٣/٣٥٩ ــ ٣٦٠
البيتان (٩ ، ١٠) في حماسة أبي تمام (المرزوقي) ١٦١١ والحيوان ٣/٩١ الكامل ١/٥٣ بلا عزو في أمالي القالي ١/ ٢٣٨ ونسبا في السمط ١/٤٣ ، ٥٤٤ واللسان (نضا) .
التاسع غير منسوب في التنبيهات لعلي بن حمزة /٩٩وعجزه في اللسان (أمم)

---

(١) يعني من ترفهم وشدة حيأهم .
(٢) الحوفزان : لقب الحارث بن شريك . شالت : ارتفعت . الجذم : السياط .
(٣) زيق: ابن بسطام بن قيس من شيبان.
(٤) القرم : شدة شهوة اللحم .

(١٩)

وقف الفرزدق على الشمردل وهو ينشد قصيدة له فمر فيها هذا البيت :

(من الطويل)

وما بين من لمْ يعط سَمْعاً وطاعةً
وبَين تميم غير جز الحلاقم

فقال له الفرزدق : والله ياشمرل لتَركن لي هذا البيت ، او لتَركن لي عرضك ، فقال خذه لابارك الله لك فيه . فادعاه وجعله في قصيدة ذكر فيها قتيبة بن مسلم التي أولها .

تَحنُّ بزَوراءِ المدينةِ ناقتي
حنَينَ عجولٍ تبتغي البوَّ رائمِ

الموشح/٩٨ والبيت في النقائض ١/٣٧٥

(٢٠)

قال أبو عبيدة : ثم قتل أخوه حكم أيضاً في وجهه ، وبرز بعض عشيرته إلى قاتله فقتله ، وأتى أخاه الشمردل أيضاً نعيه فقال يرثيه :

(من الوافر)

١ – يَقُولونَ احْتَسِبْ حَكَماً وراحُوا
بأبيضَ لا أراهُ ولا يَراني

٢ – وقَبْلَ فراقهِ أيْقَنْتُ أنّـي
وكُلّ ابْني أبٍ متفارقانِ

٣ – أَخٌ لي لَو دعَوْتُ أجابَ صوتي
وكُنتُ مُجيبَهُ أنّى دعاني

٤ – فقد أفنى البُكاءُ عليهِ دمعـي
ولو أني الفقيدُ إذاً بَكاني

قال اليزيدي في أماليه / ٤٥ وقرأ عمي الفضل على ابن حبيب وأنا أسمع للشمردل يرثي أخاه.
وروى الأبيات (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٣)
١ – في النقائض ١/٢٨٢ .. يقولون ابتحر ... ولن يراني
٢ – في أمالي اليزيدي / ٤٥ .. متفرقان
٤ – في أمالي اليزيدي / ٤٦ ولو كنت المصاب إذاً بكاني

٥ — مَضى لسبيلهِ لَمْ يُعطِ ضَيْماً
ولمْ تَرْهَب غوائله الأداني

٦ — قَتلنا عنهُ قاتله وكُنّا
نَصُولُ بهِ لدى الحربِ العَوانِ

٧ — قتيلا ليسَ مثل أخي إذا ما
بدا الخَفراتُ من هول الجنانِ

٨ — وكُنتَ سنانَ رمحي من قَناتي
وليسَ الرمحُ إلا بالسّنانِ

٩ — وكُنتَ بَنانَ كَفّي من يميني
وكَيفَ صلاحُها بعد البنانِ

١٠ — وكانَ يهابُكَ الأعداءُ فينا
ولا أخشى وراءَكَ من رَماني

١١ — (فلا تبعد فلم تكُ مُرثعنّاً
ولا خطل اليدين ولا اللسان)

١٢ — فقد أبدوا ضغائنهم وشدوا
إليّ الطرفَ واغتمزوا ليباني(١)

١٣ — فداكَ أخٌ نبا عنهُ غنـاهُ
ومولى لا تصولُ لهُ يدانِ

الأبيات (١ — ١٢) في الأغاني ١٣/٣٥٥ — ٣٥٦
والأول في النقائض ١/٢٨٢ والأبيات (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٣) في أمالي اليزيدي ٤٥ — ٤٦ .

---

٥ — في أمالي اليزيدي / ٤٦ ولم يرهب ...
١١ — البيت زيادة من أمالي اليزيدي /٤٦ والمرثعن : الرجل الضعيف المسترخي وارثعن : استرخى .
(١) اغتمزوا لياني : استضعفوا اللين مني .
١٣ — في أمالي اليزيدي/٤٦ فداك أخ يباعده غناه ويبدو أن رواية الأغاني أصابها التحريف ورواية اليزيدي أصوب .

اراجيزه

(١)

قال أبو الفرج : كان الشمردل صاحب قنص وصيد بالجوارح ، وله في الصقر والكلب أراجيز كثيرة وأنشدنا له قوله :

١ – قد أغتدي والصبحُ في حجَابهِ
والليل لم يأوِ إلى مآبه

٢ – وقد بدا أبلق من مُنجابهِ
يَتوَّجي صاد في شبابهِ(١)

٣ – مُعاودٍ قد ذلّ في إصعابه
قد خرَّق الضفّارَ من جذَابه

٤ – وعرَفَ الصوت الذي يدعى به
ولمعةَ المُلْمع في أثوابه(٢)

٥ – فقلتُ للقانص إذ أتى به
قبل طُلوع الآلِ أو سَرابه

٦ – ويحك ما أبصر إذ رأى به
من بَطن مَلحوبٍ إلى لُبابه

٧ – قَشْعاً ترى الثبّت من خبابه
فانقض كالجلمود إذ علا به (٣)

٨ – غضبان يوم قنيةٍ رمى به
فهُنَّ يلقين من اغتصابه

---

١ – في بلدان ياقوت ٨٩١/١ والليل في حجابه لم ياو الى مهابه

(١) منجابه ، المنجاب : اسم مكان من انجاب بمعنى انكشف . ويقال انجاب عنه الظلام : انشق . التوجي : الصقر المنسوب الى توج من قرى فارس وفي بلدان ياقوت : (توج) اذا يتوج صاد في شبابه .

(٢) الألماع : الإشارة بالثوب ونحوه .

(٣) القشع : الرجل الكبير الذي انقشع عنه لحمه من الكبر .

٩ ــ تحت جديد الأرض أو نرابه
من كُلِّ شَحّاج الضُّحى ضَغّابه(٤)

١٠ ــ إذ لا يزال حربه يشقى بــه
منتزع الفؤاد من حجابه

١١ ــ جادٌ وقد أنشَب في إهابــه
مخالباً ينشبن في إنشابه

١٢ ــ مثل مُدَى الجزّار أو حرابه
كأنما بالحلق من خضابه

١٣ ــ عصفرة الفؤاد أو قضابــه
حوى ثمانين على حسابه(١)

١٤ ــ من خَرَبٍ وخُزَرٍ يُعلى بــه
لفتيةٍ صيدهم يدعى به(٢)

١٥ ــ واعَدهم لمنزلٍ بتنا بــه
يُطهى به الخربان أو يشوى به(٣)

١٦ ــ فقام للطبخ ولاحتطابــه
أروع يهتاج إذا هجنا به

الأشطار والخبر في الأغاني ١٣/٣٦١ ــ ٣٦٢
والأشطار (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) في بلدان ياقوت ١/٨٩١

---

(٤) الشحاج : ذو الصوت الغليظ . والضغاب : المفزع بصوته .

(١) كذا ورد الشطر الأول .

(٢) الخرب : ذكر الحبارى . والخزز : الذكر من الأرانب .

(٣) الخربان : جمع خرب وهو ذكر الحبارى .

(٢)

قال أبو الفرج : كان ذئب قد لازم مرعى غنم للشمردل ، فلا يزال يفرس منها الشاة بعد الشاة ، فرصده ليلة حتى جاء لعادته ، ثم رماه بسهم فقتله وقال فيه :

١ ـ هل خُبِّرَ السِّرحانُ إذْ يستخبرُ
عنّي وقَد نامَ الصِّحابُ السُّمّرُ

٢ ـ لمّا رأيتُ الضأنَ منهُ تَنفِرُ
نَهَضتُ وَسْنانَ وطارَ المئْزرُ

٣ ـ وراعَ منها مرحٌ مُسْتَيْهَرُ
كأنّهُ إعْصارُ ريح أَغْبَرْ(١)

٤ ـ فَلم أَزَلْ أَطردُهُ ويَعكِرُ
حتى إذا استَيْقَنْتُ ألا أعذرُ(٢)

٥ ـ وأنَّ عَقْرَى غَنَمي ستَكثُرُ
طارَ بكفي وفُؤادي أوجَرُ(٣)

٦ ـ ثُمّتَ أهويتُ لَهُ لا أزْجَرُ
سهماً فَولى عَنهُ وهوَ يعثرُ
وبتُّ لَيْلي آمناً أُكبرُ

الأرجوزة والخبر في الأغاني ٣٦٢/٦

(١) المستيهر : الذاهب العقل .
(٢) يعكر : يكر وينصرف .
(٣) عقرى : الجرحى . الأوجر : الخائف .

(٣)

وقال الشمردل :

قد اغتدى قبل طلوع الشمس

للصَّيدْ في يوم قليل النَّحْسِ

٢ — بأحجنِ الخطمِ كَمِيِّ النفس
غرْثَان إلا أكلهُ من أمْسِ(١)

٣ — يطرحُ للطمس (قَذّال الطمس)
كنظر الغضبان أوذى المَسِّ

٤ — حتى إذا عاين بعد الحَبْسِ
عشرين من حُبارياتٍ غُبْسٍ(٢)

٥ — يمشين مشى الحاطبات القعْسِ
أو كالنصارى في ثياب طَلْسِ

٦ — فَهُنَّ بين أربَعٍ وخمسِ
صرعى ومستَدم أميمُ الرأسِ

٧ — كأنما مخلبُهِ في وَرسِ
من علق الأجواف بعد النَّهسِ

٨ — وخَربٍ قَد ذَل بعد القَمس
كالبكر يعطي رأسَهُ للعكْسِ

٩ — لاحَ وقَد أرضاهم في الحَدس
على شمال قانصٍ مُعْتَسِ

١٠ — كازة وهو لها في درس
جُلمود قَذّاف قَليل الوكْسِ
بلملم من صَخرات مُلْسِ

الابيات (١ — ١٠) في التذكرة الحمدونية ٥ / ٣٤٤ — ٣٤٥ (مخطوط في معهد الدراسات الاسلامية بجامعة بغداد) .

---

(١) الخطم من كل طائر منقاره . والأحجن المعوج .

(٢) الغبس والغبسة : لون الرماد وهو بياض فيه كدرة .

(٤)

البيت والخبر في كتاب الخيل لابي عبيدة/ ٦٧

وفي أنساب الخيل لابن الكلبي / ١٢١ :

ومن ولد الحرون مُناهب وكان لبني يربوع والضّيف وكان لبني تغلب من بني يربوع ، قال الشمردل اليربوعي :

تلقى الجيادَ المُقْرِباتِ فينا
لأفحُلٍ ثلاثة يَنْمينا
مُناهباً والضّيف والحَرونا

الأشطار الثلاثة في أنساب الخيل لابن الكلبي / ١٢١

والشطران الثاني والثالث في كتاب الخيل لابي عبيدة/ ٦٧

(٥)

قال الشمردل اليربوعي :

أحَمُّ من تَوَّجَ محضٌ حَسَبُه
ممكَّنٌ على الشِّمالِ مَرَكَبُهُ(١)

١ — البيت في اساس البلاغة/ ٨٥

(٦)

في مثالب الوزيرين للتوحيدي/ ١٨٤

أين نحن من قول الشمردل في أرجوزته ، رواها أبو حاتم :

لا يسبق النائل منه المنكرُ
فتى شتاء يستحي ويَخفر

١ — البيت في مثالب الوزيرين للتوحيدي/ ١٨٤

---

(١) يقول : خرج تحته الاعوجي وعلى يده التوجي : أي الصقر المنسوب إلى توج من قرى فارس .

(٧)

قال الشمردل بن شريك :

ولاح ضوء الصبح فاستبينا

كما أرتنا المفرق الدهينا

البيت في ديوان المعاني/ ٣٥٨

(٨)

قال الشمردل بن شريك :

١ — كأنّ جزّاراً هُذام السكين

جَرٌ له لم يمر أفانين

١ — البيت في الاقتضاب/ ٩١

(٩)

وأنشد للشمردل :

دَوْلعة يَسْتَلُّها بظُفْرها

٤ — الشطر في اللسان (دلع) ولم يذكر أي الشرادل هو .

---

١ — هذام : حادة .

الفهارس

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

فهرس القبائل والأمم



فهرس الأشعار

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	الصفحة
		ـ أ ـ		
هل تَقْضِيَنَّ	رجائه	العديل بن الفرخ	الكامل	٢٩٠
وجدت	القضاء	المرار الفقعسي	المتقارب	٤٣٤
		ـ ب ـ		
اذئب الغضا	غرب	مالك بن الريب	الطويل	٢١ ، ٢٦
علي دماء	حردبُ	مالك بن الريب	الطويل	٢٧
لقد زعم	مذاهبُ	عبيدالله بن الحر	الطويل	٧٣
باي بلاء	والمهلب	عبيدالله بن الحر	الطويل	٨٠،٨١،٩٠
لكم بارد	القواضبُ	عبيدالله بن الحر	الطويل	٩٦
حلبتُ	التجاربُ	عبيدالله بن الحر	الطويل	٩٦
طربتُ	يجرب	حارثة بن بدر	الطويل	٣٣٦
هو الشمس	يغيبُ	حارثة بن بدر	الطويل	٣٣٧
وكم لائم	شاربُ	حارثة بن بدر	الطويل	٣٣٨
إن كنت	ذئابُ	كعب الأشقري	الكامل	٣٩٠
فإن لا أكن	خطيبُ	كعب الأشقري	الطويل	٣٩١
روافع	عبابُ	المرار الفقعسي	الوافر	٤٤٠
لعمرك	حبيبُ	المرار الفقعسي	الطويل	٤٣٨
بها ساهرٌ	يدأبُ	الشمردل اليربوعي	المتقارب	٥١٤
فإن يك	تشخبُ	الشمردل اليربوعي	المتقارب	٥١٥
طربتُ	مطلبُ	الشمردل اليربوعي	المتقارب	٥١٧

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	الصفحة
يا كعب	أجساد	حارثة بن بدر	البسيط	٣٢٩
يذم	المسود	حارثة بن بدر	الطويل	٣٣٢, ٣٤٠
يبيت	الحمد	حارثة بن بدر	الطويل	٣٤٣
سلم	امهاد	حارثة بن بدر	البسيط	٣٧٩
بئس التبدل	اطواد	كعب الأشقري	البسيط	٣٩٤
قل للأهاتم	يزيد	كعب الاشقري	الكامل	٣٩٥
الا ليت	الفوارد	عبيد بن ايوب	الطويل	٢١١
كلانا ينادي	الهند	العديل بن الفرخ	الطويل	٢٨٣
الايااسلمي	الجعد	العديل بن الفراخ	الطويل	٢٩٥
فإن تنصفونا	بتعادي	مالك بن الريب(أو غيره)	الطويل	٥١
وحالفت	وبالبعاد	عبيد بن ايوب	الوافر	٢٠٢, ٢١١
سيكفيك	بالمربد	حارثة بن بدر	المتقارب	٣٣٩
يا كعب	حادي	حارثة بن بدر	البسيط	٣٤٢
يالهف نفسي	واحقادي	كعب الاشقري	البسيط	٣٧٩
ياقوم	وتلادي	كعب الاشقري	الكامل	٣٩٥
انخت	لخالد	العديل بن الفرخ	الطويل	٢٩٧
خلت	بالسؤدد	حارثة بن بدر	الكامل	٣٢٥، ٣٤١
لايقطع	عودها	المرار الفقعسي	البسيط	٤٤٥
يقول	اعاوده	الشمردل اليربوعي	الطويل	٥٢٤
كل يوم	جديداً	كعب الاشقري	الخفيف	٣٩٣
الاهل أتى	ماجدا	عبيدالله بن الحر	الطويل	١٠١
تعودت	تعودا	عبيدالله بن الحر	الطويل	١٠١
ظللت	ورودا	عبيدبن ايوب	الوافر	٢١١

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	الصفحة
أقولُ	رجوعا	عبيدالله بن الحر	الطويل	١٠٨
سائل بي	وجموعا	عبيدالله بن الحر	الطويل	١٠٨
نظرت	أجمعا	جحدر المحرزي	الطويل	١٧٧
الم تَر	يتنجعا	العديل بن الفرخ	الطويل	٣٠٢
انا ابن	وقوعا	المرار الفقعسي	الوافر	٤٢٩, ٤٦٥
		— ف —		
دعاني	حتوف	عبيدالله بن الحر	الطويل	١٠٨
وان امرء	لضعيف	جحدر المحرزي	الطويل	١٧٨
نزعنا	تحالف	حارثة بن بدر	الطويل	٣٥٤
لو كنت	مؤتنف	كعب الأشقري	البسيط	٣٧٦
رمتك فيل	الصلف	كعب الأشقري	البسيط	٤١٣
على كشف	الكشاف	المرار الفقعسي	الوافر	٤٧٠
حملت عليها	الجفاجف	عبيد بن ايوب	الطويل	٢١٧
ذكرنا	حلوفا	المرار الفقعسي	المتقارب	٤٦٩
وجدت	الزيوفا	المرار الفقعسي	المتقارب	٤٦٩
وان ابح	ضعيفا	المرار الفقعسي	المتقارب	٤٦٩
		— ق —		
غدا ناضحاً	المعتق	حارثة بن بدر	الطويل	٣٥٤
اذهب	المروق	حارثة بن بدر	الطويل	٣٥٥
شقيت	يخنق	المرار الفقعسي	الكامل	٤٧٠
قلبي	قلق	الشمردل اليربوعي	البسيط	٥٠٧
بان الخليط	تمق	الشمردل اليربوعي	البسيط	٥٣٣

صدر البيت	قافيته	قائله	بحره	الصفحة
فإن أنج	سبيل	السمهري العكلي	الطويل	١٣٩
وما كنت	دليل	السمهري العكلي	الطويل	١٤٥
تعود	شامل	عبيد بن أيوب	الطويل	٢٠٧
اني أنخت	منازل	مالك بن الريب	الكامل	٢٣
غلام	المجحدل	مالك بن الريب	الطويل	٣٥
فلو مت	عادل	عبيد الله بن الحر	الطويل	٨٧
إذا أخذت	طويل	عبيد الله بن الحر	الطويل	١١١
اني ليزداد	مصرم	الشمردل اليربوعي	الطويل	٥٤٩
شربت	ديكل	الشمردل اليربوعي	الطويل	٥٤٩
أعاذل	جزل	الشمردل اليربوعي	الطويل	٥٤٧
لهم إبل	طائل	المرار الفقعسي	الطويل	٤٧٨
وقالو لي	مال	المرار الفقعسي	الوافر	٤٧٨
غمر	المسحل	حارثة بن بدر	الكامل	٣٥٩
استأنِ	فتوكل	حارثة بن بدر	الكامل	٣٥٩
وما ايجافنا	الرسول	حارثة بن بدر	الوافر	٣٥٩
واسحم	وائل	حارثة بن بدر	الطويل	٣٦٠
قبح	ومهلهل	حارثة بن بدر	الكامل	٣٦٠
لاترج	حائل	حارثة بن بدر	الطويل	٣٦١
ثوى عامين	الفصيل	كعب الأشقري	الوافر	٤١٥
نزلنا	المغلل	الخطيم المحرزي	الطويل	٢٦٧
واذا سألت	وائل	العديل بن الفرخ	الكامل	٢٨٣

صدر البيت	قافيته	قائلــه	بحره	الصفحة
واني تارك	عمانا	كعب الاشقري	الوافر	٣٨٦ ، ٤٢٠
لحاك الله	تنفرينا	كعب الاشقري	الوافر	٤٢٠
تلقى	ينمينا	الشمردل اليربوعي	الرجز	٥٥٩
ولاح	الدهينا	الشمردل اليربوعي	الرجز	٥٦٠
الصبر	حزنا	حارثة بن بدر	البسيط	٣٦٤
اقول لأدنى	تريان	السمهري العكلي	الطويل	١٣٤ ، ١٤٨
فإن أهلك	البنان	جحدر المحرزي	الوافر	١٦٠
ها انذا	مكان	العديل بن الفرخ	الطويل	٢٨٠ ، ٣٢٢
الله يجزي	همدان	حارثة بن بدر	البسيط	٣٣٤ ، ٣٦٥
بني زياد	من الطين	حارثة بن بدر	البسيط	٣٦٤
ما كنت	في الطين	حارثة (او غيره)	البسيط	٣٦٧
الم تربع	ثمان	المرار الفقعسي	الوافر	٣٨٤
سكنوا اشبيثا	ذبيان	المرار الفقعسي	الكامل	٤٨٥
كأنني	الارنان	المرار الفقعسي	الرجز	٤٨٥
تبدلت	خوانها	حارثة بن بدر	المتقارب	٣٦٥
وخال	دجونها	المرار الفقعسي	الطويل	٤٨٤
يقولون	يراني	للشمردل اليربوعي	الوافر	٥٥٣
ياقل	يرجوني	مالك بن الريب	البسيط	١٢ ، ٤١
تأوبني	حواني	جحدر المحرزي	الوافر	١٦١ ، ١٨٢
ويارب	المتداني	عبيد بن أيوب	الطويل	٢٢٦
انا عدل	فاعرفوني	العديل بن الفرخ	الوافر	٣٢٢

— ي —

فهرس الأعلام

ـ أ ـ (*)

(*) اسقطنا أسماء الشعراء المترجم لهم في هذا السفر.

— ح —

— خ —

— د —

م/٣٨/ش

— ق —

— ل —

فهرس القبائل والأمم

—أ—

—ب—

— ز —

— س —

— ش —

— ص —

— ط —

— ع —

— غ —

جدول الخطأ والصواب

وقعت بعض الأخطاء الطباعية أثناء طبع الكتاب ندرج المهم منها هنا ،وقد أغفلنا بعضها مما لايخفى على القارىء الكريم .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٨	٥	لوان	الوان
٦٨	١٣	سيلها	سبيلها
٦٨	٢٦	الوفود	الوقود
٦٩	١١	ودّها	ردّها
٧٠	٣	يصنعه	يضعه
٧٣	٣	فتراها	فتراه
٧٥	١٩	ولاص	ودلاص
٧٧	١٢	لذلت	لنلت
٧٧	١٧	التارف	التلهف
٧٧	١٩	منصورا	نصروا
٧٧	٢١	تشوبه	شابه
٧٧	٢١	ويملأ	وملأ
٧٨	١٥	أراملنا	لأراملنا
٧٨	١٩	ضعنه	ضيّعته
٨٠	٨	شهرزوز	شهرزور
٨٢	٧	العبر	المعبر
٨٢	١٤	مقلته	مقتله
٨٢	٢٥	والمكنة	والمكانة
٨٣	٩	تحد	تجد

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٤	١٥	يحايدون محايدة	يجالدون مجالدة
٨٧	١٦	عجرة	عجزة
٨٧	٢٠	اداني	أراني
٨٩	١٦	المصادرات	المصادر
٨٩	٢٣	واشعاره نقل	واشعاره (لقد) نقل
٩٠	٤	قبل الخزانة	قبل (صاحب) الخزانة
٩٠	٤	وينقل ثمانين	وينقل (منه) ثمانين
٩٠	٢٤	يضاف بعد كلمة (الاحيان)	بعد ياقوت في الاستشهاد
٩٢	١٦	المتدافقة	المتدافعة
٩٤	١٤	رلاعبه	لاعبه
٩٦	٩	وبكوتني	وبلوتني
٩٧	٢٣	صيداً	صبراً
٩٨	١٥	تلهم	تلمم

٩٩ : تقدمت القطعة (١٣) على القطعة (١٤) و كان حقها التأخير يرجى الانتباه .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٠	١٤	شبلتن	شبلين
١٠٥	٦	بحولايا اليه	بحولايا (فخرج) اليه
١٠٧	قبل السطر لأول	—	(٢٥)
١٠٧	١٢	اتقي الخف	أنفي الخسف
١٠٧	١٣	بالخف	بالخسف
١٠٨	١١	وذاك	وذلك
١٠٨	١٤	أويم	اريم
١١١	٩	وحل	ومل
١١٢	١	والفيتي	والفيتني

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٢	٧	تتشبهها	تشبهها
١١٢	٢٦	مسلم	سليم
١١٣	٢١	الوضاء	الوجناء
١٣٠	١٧	الوثائق	الوثاق
١٤٢	١٦	يوفق	يرمق
١٤٢	١٨	وبيها	ويبها
١٤٧	١٢	الغلاة	الفلاة
١٤٨	١١	وبالأسمر	وللأسمر
١٤٩	٤	حبين	حيّين
١٤٩	٢٢	لموضوعها	موضوعها
١٤٩	٢٣	يجتمع	يجمع
١٥٠	١	الرياح	للرياح
١٦١	٢	أخذوه	ما أخذوه
١٦١	٥	صورة	صوراً
١٦٢	١	قيد	فهو قيد
٣٥٠	٥	نخحبها	نحبها
٣٥٣	٢	شعشت	شعشعت
٣٧٨	٤	سجانها	سحابها
٣٨٠	١٨	نيتوون	ينتوون
٣٨٢	٢٥	دنيا	ديناً
٣٩١	١٨	لاأكن حتى	لا أكن (في)
٤٤٤	٨	من السريع	من الرجز
٤٥٢	١٤	ابن سيك	ابن سيده
٤٧٠	٦	من الوافر	من الكامل

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد / ٣٩٧ لسنة ١٩٧٦